KÖPRÜLÜ KÜT.
10
M. ASIM BY.

تفسير ابو السعود افندى ١٠

وقف في سبيل
الله تعالى جامع
والیده سلطان
مرحومه

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

سبحان من ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبين له من شعائر الشرائع كل ما جل ودق انزل عليه اظهر بينات وابهر حجج قرآنا عربيا
غير ذي عوج مصدقا لما بين يديه من الكتاب ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ناطقا بكل امر رشيد هاديا الى صراط
العزيز الحميد آمرا بعبادة الحق المعبود كتابا متشابها مثاني تقشعر منه الجلود تكاد الرواسي لهيبته تمور وتذوب منه
الجلاميد وتميع منه الصخور حقيقا بان تسير به الجبال ويتبرم بكل صعب منال معجزا لكل مصقع فطان ويبكت كل مغلق نحرير
البيان حيث لو اجتمعت الانس والجن على معارضته ومباراته لعجزوا من الاتيان بمثل آية من آياته نزله على فترة من الرسل ليرشد
الامة الى الطريق الاقوم السبيل فهدى بهم الى الحق من هم في ضلال مبين فاضمحل دجى الباطل وسطع نور اليقين فمن اتبع هداه فقد فاز بمناه
واما من عانده وعصاه واتخذ الهه هواه فقد هام في بوادي الردى وتردى في مهاوي الردى ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور صلى الله عليه وعلى آله الاخيار وصحبه الابرار ما تناوبت الانوار وتعاقبت الظلم والاضواء وعلى من تبعهم باحسان
مدى الدهور والازمان **اما بعد** فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الهادي ابو السعود بن محمد العمادي
ان النفائس الفتوى من غرر نسخة العالم وما كان حرف منها مسطورا والحكمة الكبرى مخمرة في طينة آدم ولم يكن شيئا مذكورا
لبعث الاصوفية الصانع الجليل وعبادة الباري المبدئ المعيد ولا سبيل الى ذلك بطريق الجليل سوى الوقوف على اسرار
التنزيل فانه عز سلطانه وبهر برهانه وان سطرت آيات قدرته في صحائف الاكوان ونصبت رايات وحدته في صفائح
الاعراض والاعيان وجعل كل ذرة من ذرات العالم وكل قطرة من قطرات الغمام وكل نقطة جرى عليها قلم الابداع وكل حرف رقم في
لوح الاختراع مرآة لمشاهدة جماله ومطالعة صفات كماله حجة نيرة واضحة المكنون وآية بينة لقوم يعقلون برهانا جليلا
لا ريب فيه منهاجا سويا لا يضل من ينتحيه بل ناطقا يتلو آيات ربه لكل من سامع واع ومجيبا صادقا لما يسأله من داع بكلمة الناس على
قدر عقولهم ويرد جوابهم بحسب مقولهم يحاورهم تارة بالفصح عبارة ويلوح اخرى بالطف اشارة لكن الاستدلال بتلك الآيات
والدلائل والاستشهاد بتلك الامارات والمخايل والتنبه لتلك الاشارات السرية والتفطن لمعاني تلك العبارات المبهمة
ومسائل تقضي منها رموز اسرار القضاء والقدر وذكر آثار التعاجيب والعبر مما لا يطيق به عقول البشر الا بتوفيق القوي القدير
فان مدار المراد ليس الا كلام رب العباد اذ هو المظهر لتفاصيل الشعائر الدينية والمفسر لمشكلات الآيات التكوينية والكا
من عنها باخطار التدبر والمطلع على خبايا سرائر الاسرار وبه تكتسب الملكات الفاخرة وبه يتوصل الى سعادة الدنيا والآخرة
خلا انه انما من علو الشان وسمو المكان في غاية الغموض والاعتياض وسموه الماخذ مرتفع المنال في نهاية الغايات القاصية
ونهاية الآيات النابية العزيز سهل الاول والبعد من مناط العيوق لا يتسنى العروج الى معارجه الرفيعة ولا يتأتى الرقي
الى مدارجه المنيعة كيف لا وانه مع كونه متضمنا لدقائق العلوم النظرية والعملية ومنطويا على معاقد الفنون الخفية
والجلية حاويا لتفاصيل الاحكام الشرعية وضوابط مناط الدلائل الاصلية والفرعية مشتملا على اسرار الحقائق المنوط معرفتها
باطوار الملك والملكوت عائدة بذلك الاوامر والنواهي اليه يستند معرفة الاشياء كما هي قد نسج على ارفع منوال وابدع
طراز واحتجبت طلعته بسبحات الاعجاز طويت حقائقه الآنية عن العقول وزويت دقائقه الخفية عن اذهان الفحول
ورشيون العقول سبحانه وحطت ابصار البصائر دونه ولقد تصدى لتفسير غوامض مشكلاته اساطين الجهابذة
المفسرين في كل عصر من الاعصار وتوسل لتيسير صعوبات معضلاته سلاطين اسرة التحرير والتحبير في كل قطر من الاقطار فنا ل...
في بحثه وحاموا حول حماه فنظموا فرائده في سلك التحرير وابرزوا فوائده في معرض التقرير وضمنوا كتبا جليلة الاقدار
والقوائد الجمة الآثار اما المتقدمون المحققون فاقتصروا على تمهيد المعاني وتشييد المباني وتبيين المرام وترتيب
الاحكام حسب ما بلغهم من سيد الانام عليه شرائف التحية والسلام واما المتأخرون المدققون فراموا مع ذلك

الطهارة مزاياه الرائقة وابراز خباياه الفائقة ليعاين الناظر دلائل اعجازه ويشاهد شواهد فضله وامتيازه عن سائر الكتب الكريمة
الربانية والزبر العظيمة السبحانية فدونوا اسفارا بارعة جامعة لفنون المحاسن الرائعة يتضمن كل منها فوائد مشرقة
تقر بها عيون الاعيان وعوائد لطيفة يشنف بها آذان الاذهان لا سيما الكشاف وانوار التنزيل المتفردان بالشأن
الجليل والنعت الجميل فان كلا منهما قد احرز قصب السبق اي احراز كأنه مرآة لاجتلاء وجه الاعجاز صحائفهما مرايا الجمال
وسطورهما عقود الجمان ولطالما تعلقت بهما الغلمان ولقد كان في سوابق الايام وسوالف الدهور والاعوام اوان اشتغالي بمطالعتهما
وممارستهما وزمان انتصابي لمفاوضتهما ومدارستهما يحدوني شوقي على استمرار آناء الليل واطراف النهار ان انظم درر فوائدهما
في سمط دقيق وارتب غرر فرائدهما على ترتيب انيق واضيف اليهما ما الفيته في تضاعيف الكتب الفاخرة من جواهر الحقائق وصادفته
في اصداف العيالم الزاخرة من زواهر الدقائق واسلك خلالها بطريق الترصيع على نسق انيق واسلوب بديع حسبما يقتضيه جلالة
شأن التنزيل ويستدعيه جزالة نظمه الجليل مما سنح للفكر العليل بالعناية الربانية ومنح بالنظر الكليل بالهداية
السبحانية من عوارف معارف تمتد اليها اعناق الهمم من كل ماهر لبيب وغرائب رغائب ترنو اليها احداق الامم من كل خبير اريب
وتحقيقات رصينة تقيل عثرات الافهام في مداحض الاقدام وتدقيقات متينة تزيح الخطرات الاوهام من خواطر الانام في معارك
افكار تشتبه فيها الشئون ومدارك انظار تختلط فيها الظنون وان ابرز من وراء استار الكمون من دقائق السر المخزون في
خزائن الكتاب المكنون ما تطمئن اليه النفوس وتقر به العيون من خفايا الرموز وخبايا الكنوز واهديها الى الخزانة
العامرة الغامرة للبحار الزاخرة خزانة من رضته الله تعالى خلافة الارض واصطفاه لسلطنتها في الطول والعرض الا وهو
السلطان الاسعد الاعظم والخاقان الامجد الاكرم مالك الامامة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة
الكبرى كابرا عن كابر رافع رايات الدين الازهر موضح ايات الشرع الانور مروع انوف الفراعنة والجبابرة معفر جباه القياصرة
والاكاسرة فاتح بلاد المشارق والمغارب بنصر الله العزيز وجنده الغالب المقام الذي شرق عزمه المنير فانتهى الى المشرق
الاقصى وغرب حتى بلغ مغرب الشمس اودنا وخيض عزمه مسائلم الامواج ومشكرخيم سلاطم الامواج فاصبح ما بين افقي الطلوع
والغروب وما بين منطقتي الشمال والجنوب منتظما في سلك ولايته الواسعة وممدودا تحت ظلال راياته الرابعة
فاصبحت منابر الربع المسكون مشرقة بنور كاسمه الميمون فيا له من ملك استوعب ملكه البر البسيط واستغرق فلكه البحر
المحيط فكانه قضاء ضربت فيه خيامه وتصرفت عليه الويته واعلامه مالك ممالك العالم ظل الله الظليل على كافة
الامم قاصم القياصرة وقاهر القروم سلطان العرب والعجم والروم سلطان المشرقين وخاقان الخافقين الامام المقتدر
بالقدرة الربانية والخليفة المعتز بالعزة السبحانية المتشرف بخدمة الحرمين الجليلين المعظمين وحماية المقامين
الجليلين المحترمين ناشر القوانين السلطانية عاشر الخواقين العثمانية السلطان ابن السلطان سليمان خان ابن السلطان
المظفر المنصور والخاقان الموقر المشهور صاحب المغازي المشهورة في اقطار الامصار والفتوحات المذكورة في صحائف
الاسفار السلطان سليم خان ابن السلطان السعيد والخاقان المجيد السلطان بايزيد خان لا زالت سلسلة سلطنته
متسلسلة الى انتهاء سلسلة الزمان وارواح اسلافه العظام متنزهة في روضة الرضوان وكنت ارود في ذلك بين اقدام
واحجام لقصور شاني وعزة المرام اين الحضيض من الذرى وشتان بين الثريا والثرى لوجهات اسلمها الى العتقاء الشباب
وانقياد الجرأة من برج الافلاك فقضت علي العصور والسنون وتغيرت الاطوار وتبدلت الشئون فابتليت
بتدبير مصالح العباد برهة من الدهر في البلاد والمرء في تقلبات العساكر والاجناد خلا الحين وبين ما كنت انال
المهمات وتراكم الاشغال وهجوم العوارض والعلائق وعجوم الحوادث والعوائق والتردد الى المغازي والاسفار
والتنقل من دار الى دار وكنت في تضاعيف هاتيك الامور اقدر في نفسي ان انتهز فرصة من الدهور ويتيسر لي
القرار ويتسلى في الدار واظفر بجمعيته برفت حال ابتل منه الى جناب ذي العظمة والجلال واوجه اليه
وجهي واسلم له سري وعلانيتي وانظر الى كل شيء بعين الشهود واعرف سر الحق في كل موجود تلافيا لما فات
واستعدادا لما هو آت واتصدى لتحصيل ما عزمت عليه واتولى تكميل ما توجهت اليه بفراغ من البال واطمئنان
وحضور قلب وفراغ جنان فبينما انا في هذا الخيال اذ بدا لي ما لم يخطر بالبال تحولت الاحوال والدهر
حوّل فوقعت في امر اشق من الاول امرت بحل مشكلات الانام فيما شجر بينهم من النزاع والخصام فلبثت معضلة
طويلة الذيل وسرت كالهارب من المطر الى السيل فبلغ السيل الزبى وترقى الى امر عن ارب ما جرى بين زيد وعمرو
فانحصرت في مضيق المجال وسعة الاشتغال اشهر من يضرب بها الامثال فجعلت امتثل لقول من قال لقد كنت

١٠

امكنت الحوادث ترمقه • واسعفني الايام وهي جامح الى ان تمتطي ذروة حوادث • عقبى ان الشاغلات مبلج • فلما
انصرفت عنا الامال عن الفوز بفراغ البال • ورايت ان الفرصة على جناح الفوات • وعمل الاسباب في شرف
الشتات • وقد مشى الكبر في الغرى والقدر دنى الاجل من الحلول • واشرفت شمس الحياة على الافول عزمت
على انشاء ما كنت اتوخاه • وتوجهت الى املاء ما طالما ابتغيه • ناويا ان اسميه عند تمامه بتوفيق الله تعالى وانعامه ارشاد
العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم • فشرعت فيه مع تفاقم المكاره علي • وتراكم المشاق بين يدي • متضرعا الى رب العزة
والجبروت خلاق عالم الملك والملكوت • في ان يعصمني عن الزيغ والزلل • ويقيني مصارع السوء في القول والعمل
ويوفقني لتحصيل ما ارومه وارجوه • ويهديني الى تكميله على احسن الوجوه • ويجعله خير عدة وعتاد • انتفع به
يوم المعاد • فيا من توجهت وجوه الذل والابتهال نحو بابه المنيع • ورفعت ايدي الضراعة والسؤال الى جنابه الرفيع
افض علينا شوارق انوار التوفيق • واطلعنا على دقائق اسرار التحقيق • وثبت اقدامنا على مناهج هداك • وانطقنا
بما فيه امرك ورضاك • ولا تكلنا الى انفسنا في لحظة ولا آن • وخذ بناصيتنا الى الخير حيث كان • جئناك على جباه
الاستكانة ضارعين • ولابواب فضلك قارعين • انت الملاذ في كل امر مهم • وانت المعاذ في كل خطب ملم • لا رب غيرك ولا
خير الا خيرك • بيدك مقاليد الامور • لك الخلق والامر واليك النشور

سورة فاتحة الكتاب وهي سبع آيات مكية

الفاتحة في الاصل اول ما من شانه ان يفتح كالكتاب والثوب اطلقت عليه لكونه واسطة في فتح الكل ثم اطلقت على اول
كل شيء فيه تدريج بوجه من الوجوه كالكلام التدريجي حصولا والسطور والاوراق التدريجية قراءة وعدا والتاء للنقل
من الوصفية الى الاسمية او هي مصدر بمعنى الفتح اطلقت عليه تسمية للمفعول باسم المصدر اشعارا باصالته كانه
نفس الفتح فان تعلقه به بالذات وبالباقي بواسطته لكن لا على معنى انه واسطة في تعلقه بالباقي ثانيا حتى يرد انه
لا يصدق على الخاتمة لما ان ختم الشيء عبارة عن بلوغ اخره وذلك انما يحصل بعد انقطاع الملابسة عن اجزائه الاول بل على معنى
ان الفتح المتعلق بالاول فتح له اولا وبالذات وهو بعينه فتح للمجموع بواسطته لكونه جزءا منه وكذا الكلام في الخاتمة
فان بلوغ اخر الشيء يعرض للاخر اولا وبالذات وللكل بواسطته على الوجه الذي تحققته والمراد بالاول ما يعم الاضافي
فلا حاجة الى الاعتذار بان اطلاق الفاتحة على السورة الكريمة بتمامها باعتبار جزئها الاول والمراد بالكتاب هو
المجموع الشخصي لا القدر المشترك بينه وبين اجزائه على ما عليه اصطلاح اهل الاصول ولا ضير في اشتهار السورة الكريمة
بهذا الاسم في اوائل عهد النبوة قبل حصول المجموع بنزول الكل لما ان التسمية من جهة الله عز اسمه او من جهة الرسول صلى الله
عليه وسلم بالاذن فيكفي فيها تحققه باعتبار تحققه في علمه عز وجل او في اللوح او باعتبار انه انزل جملة الى السماء
الدنيا واملاه جبريل عليه السلام على السفرة ثم انه كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة
كما هو المشهور والاضافة بمعنى اللام كما في جزء الشيء لا بمعنى من كما في خاتم فضة لما ان المضاف جزء من المضاف اليه لا
جزئي له ومدار التسمية كونها مبدأ للكتاب على الترتيب المعهود لا في القراءة في الصلاة ولا في التعليم ولا في النزول كما قيل
اما الاول فلان المراد بالكتاب القدر المشترك الصادق على ما يقرا في الصلاة حتى يعتبر في التسمية مبدئيتها
واما الاخيران فلان اعتبار المبدئية من حيث التعليم ام القران لكونها اصلا ومنشا له اما لمبدئيتها له واما لاشتمالها على
ما فيه من الثناء على الله عز وعلا والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده او على جملة معانيه من الحكم النظرية
والاحكام العملية التي هي سلوك الصراط المستقيم والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الاشقياء والمراد بالقران هو المراد
بالكتاب وتسمى ام الكتاب ايضا كما يسمى اللوح المحفوظ لكونه اصلا لكل الكائنات والايات الواضحة الدالة على معانيها
لكونها بينة تحمل عليها المتشابهات ومناط التسمية ما ذكر في ام القران لا ما اورده الامام البخاري في صحيحه من انه
يبدا بقراءتها في الصلاة فانه مما لا تعلق له بالتسمية كما اشير اليه وتسمى سورة الكنز لقوله عليه السلام انها انزلت من
كنز تحت العرش او لما ذكر في ام القران كما انه الوجه في تسميتها الاساس والكافية والوافية وتسمى سورة الحمد والشكر
والدعاء وتعليم المسالة لاشتمالها عليها وسورة الصلاة لوجوب قراءتها فيها وسورة الشفاء والشافية لقوله عليه
السلام هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لانها سبع ايات تثنى في الصلاة او لتكرر نزولها على ما روي انها نزلت

او من حيث التنزيل يستدعي
رعايات الترتيب في بقية اجزاء
الكتاب بحسب تينك الحيثيتين
ولا ريب في ان الترتيب التعليمي
والتنزيلي ليس على
نسق الترتيب المعهود صح

مرة بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة اخرى حين حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
وهو مكي بالنص • بسم الله الرحمن الرحيم اختلف الائمة في شان التسمية في اوائل السور الكريمة فقيل انها ليست من
القران اصلا وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه ومذهب مالك والمشهور من مذهب قدماء الحنفية وعليه قراء المدينة
والبصرة والشام وفقهاؤها وقيل انها اية فذة من القران انزلت للفصل والتبرك بها وهو الصحيح من مذهب الحنفية
وقيل هي اية تامة من كل سورة صدرت بها وهو قول ابن عباس وقد نسب الى ابن عمر ايضا رضي الله عنهم وعليه
يحمل اطلاق عبارة ابن الجوزي في زاد المسير حيث قال روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انها انزلت مع كل سورة وهو ايضا
مذهب سعيد بن جبير والزهري وعطاء وعبد الله بن المبارك وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وهو القول الجديد للشافعي
ولذلك يجهر بها عنده فلا عبرة بما نقل عن الجصاص من ان هذا القول من الشافعي لم يسبقه اليه احد وقيل انها اية من الفاتحة
مع كونها قرانا في سائر السور ايضا من غير تعرض لكونها جزءا منها اولا ولا لكونها اية تامة اولا وهو احد قولي الشافعي على ما ذكره
القرطبي ونقل عن الخطابي انه قول ابن عباس وابي هريرة وقيل انها اية تامة في الفاتحة وبعض في البواقي وقيل بعض اية في
الفاتحة واية تامة في البواقي وقيل انها بعض اية في الكل وقيل انها ايات من القران متعددة بعدد السور المصدرة بها
من غير ان تكون جزءا منها وهذا القول غير معزي في الكتب الى احد وهناك قول اخر ذكره بعض المتاخرين ولم ينسبه الى احد وهو انها
اية تامة في الفاتحة وليست بقران في سائر السور ولولا اعتبار ذكرها اية تامة لكان ذلك احد قولي الشافعي فانه قد
نقل عنه انها بعض اية في الفاتحة واما في غيرها فقوله فيها متردد فقيل بين ان يكون قرانا اولا وقيل بين ان يكون اية تامة
اولا قال الامام الغزالي والصحيح من الشافعي هو التردد الثاني وعن احمد بن حنبل في كونها اية كاملة وفي كونها من الفاتحة روايتان
ذكرهما ابن الجوزي ونقل انه مع مالك وغيره ممن يقول انها ليست من القران هذا والمشهور من هذه الاقاويل هي الثلاثة الاول
والاتفاق على اثباتها في المصاحف مع الاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله عز وجل يقضي بنفي القول الاول وثبوت القدر
المشترك بين الاخيرين من غير دلالة على خصوصية احدهما فان كونها جزءا من القران لا يستدعي كونها جزءا من كل سورة منه
كما لا يستدعي كونها اية منفردة منه واما ما روي عن ابن عباس من ان من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة اية من كتاب الله تعالى
وما روي عن ابي هريرة من انه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب سبع ايات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم وما روي
عن ام سلمة من انه عليه السلام قرا سورة الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اية وان دل كل واحد منها
على نفي القول الثاني فليس شيء منها نصا في اثبات القول الثالث اما الاول فلانه لا يدل الا على كونها ايات من كتاب الله تعالى
متعددة بعدد السور المصدرة بها لا على ما هو المطلوب من كونها اية تامة من كل واحدة منها الا ان يلتجأ الى ان يقال
ان كونها ايات متعددة بعدد السور المصدرة بها من غير ان تكون جزءا منها قول لم يقل به احد واما الثاني فساكت عن التعرض
لحالها في بقية السور واما الثالث فناطق بخلافه مع مشاركته للثاني في السكوت المذكور والباء فيها متعلقة بمضمر ينبئ عنه
الفعل المصدر بها كما انها كذلك في تسمية المسافر عند الحلول والارتحال وتسمية كل فاعل عند مباشرة الافعال ومعناها
الاستعانة او الملابسة تبركا اي بسم الله اقرا او اتلو وتقديم المعمول للاعتناء به والقصد الى التخصيص كما في اياك
نعبد وتقديره متاخرا لا ينافيه اقتصار التبرك على البداية بل هو المقصود اعني شمول البركة للكل وادعاء ان فيه
امتثالا للحديث الشريف من جهة اللفظ والمعنى معا وفي تقديره مقدما من جهة المعنى فقط ليس بشيء فان مدار الامتثال
هو البدء بالتسمية لا تقديم متعلقه اذ لم يقل في الحديث الكريم كل امر ذي بال لم يقل فيه او لم يصدر به ابدا وهذا الى اخر
السورة الكريمة مقول على السنة العباد تلقينا لهم وارشادا الى كيفية التبرك باسمه تعالى وهداية الى منهاج الحمد وسؤال
الفضل ولذلك سميت السورة الكريمة بما ذكر من تعليم المسالة وانما كسرت ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم
الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء والاسم عند البصريين من الاسماء
المحذوفة الاعجاز المبنية الاوائل على السكون قد ادخلت عليها عند الابتداء همزة لان من دابهم البدء بالمتحرك والوقف على الساكن
ويشهد له تصريفهم على اسماء وسمي وسميت وسمى كهدى لغة فيه قال والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثاركا والقلب
بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار له وعند الكوفيين من السمة واصله وسم حذفت الواو وعوضت
عنها الهمزة ليقل اعلاله ورد عليه بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاته سم وسم قال
باسم الذي في كل سورة سمه وانما لم يقل بالله للفرق بين اليمين والتيمن او لتحقيق ما هو المقصود بالاستعانة ههنا فانها تكون
تارة بذاته تعالى وحقيقتها طلب المعونة على ايقاع الفعل واحداثه اي افاضة القدرة المفسرة عند الاصوليين

مراعيا بناؤها بما يمكن به العبد من اداء ما لزمه من العبادة الى ممكنة ومتيسرة وهي المطلوبة بإياك نستعين وتارة اخرى باسمه عز
وعلا وحققتهما طلب المعونة ان يكون الفعل بعد ابتداؤه شرعا فانه لو قصد ذكر باسمه تعالى يكون بمنزلة المعدوم ولما كان كل
واحدة من الاستعانتين واقعة وجب تعين المراد بذكر الاسم والا فالمتبادر من قولنا بالله عند الاطلاق لا سيما عند الوصف
بالرحمن الرحيم هي الاستعانة الاولى ان قيل فليحمل الباء على التبرك وليستغنى عن ذكر الاسم لما ان التبرك لا يكون الا به قلنا ذلك
فرع كون المراد بالله هو الاسم ومن المتبادر الا انه فلا بد من ذكر الاسم ليقطع احتمال ارادة المسمى ويتعين حمل الباء على الاستعانة
الثانية او التبرك واما لم يكتب الالف لكثرة الاستعمال لو او طولت الباء عوضا عنها والله اصله الاله فحذفت همزه على غير قياس
كما ينبئ عنه وجوب الادغام وتعويض الالف واللام عنه حيث لزماه وجرد اعن معنى التعريف ولذلك قيل يا الله بالقطع فان
المحذوف القياسي في حكم الثابت فلا يحتاج الى التدارك بما ذكرنا من الادغام والتعويض وقيل على قياس تخفيف الهمزة فيكون
الادغام والتعويض من خواص الاسم الجليل ليمتاز بذلك عما عداه امتياز مسماه عما سواه بما لا يوجد فيه من نعوت الكمال
والاله في الاصل اسم جنس يقع على كل معبود حق او باطل اي مع قطع النظر عن وصف الحقية والبطلان لا مع اعتبار احدهما لا بعينه
ثم غلب على المعبود بالحق كالنجم والصعق واما الله بحذف الهمزة فعلم مختص بالمعبود الحق لم يطلق على غيره اصلا واشتقاقه
من الالهة والالوهة والالوهية بمعنى العبادة حسبما نص عليه الجوهري على انه اسم منها بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب
لا على انه صفة منها بدليل انه يوصف ولا يوصف به حيث يقال اله واحد ولا يقال شيء اله كما يقال كتاب مرقوم ولا يقال
شيء كتاب والفرق بينهما ان الموضوع له في الصفة هو الذات المبهمة باعتبار اتصافها بمعنى معين وقيامه بها فمدلولها
مركب من ذات مبهمة لم يلاحظ معها خصوصية اصلا ومن معنى معين قائم بها على انه مناط الاعتبار للخصوصية فبالذات يعمر
ذلك المعنى بجميع الطلاق الصفة عليها كالافعال ولذلك تعمل عملها كاسمي الفاعل والمفعول والموضوع له في الاسم المذكور
هو الذات المعينة والمعنى الخاص فهو لوله مركب من ذينك المعنيين من غير رجحان للمعنى على الذات كما في الصفة ولذلك لم
يعمل عملها وقيل اشتقاقه من أله بمعنى تحير لانه سبحانه يحار في شانه العقول والاوهام واما أله كعبد وزنا ومعنى فمشتق
من الاله المشتق من أله بالكسر وكذا أله اله واستأله اشتقاق واستنوق واستحجر من الناقة والحجر وقيل من أله الى فلان
اى سكن اليه لاطمئنان القلوب بذكره تعالى وسكون الارواح الى معرفته وقيل من اله اذا فزع من امر نزل به وآلهه غيره
اذا اجاره اذ العابد يفزع اليه تعالى بغيره حقيقة او في زعمه وقيل اصله لاه على انه مصدر من لاه يليه بمعنى
احتجب وارتفع اطلق على الفاعل مبالغة وقيل هو اسم علم للذات الجليل ابتداء وعليه مدار امر التوحيد في قولنا لا اله الا الله
ولا يخفى ان اختصاص الاسم الجليل بذاته سبحانه بحيث لا يمكن اطلاقه على غيره اصلا كاف في ذلك ولا يقدح فيه كون ذلك
الاختصاص بطريق الغلبة بعد ان كان اسم جنس في الاصل وقيل هو وصف في الاصل لكنه لما غلب عليه بحيث لا يطلق على غيره اصلا
صار كالعلم لعدم ورود امتناع الوصف به واعلم ان المراد بالمنكر في كلمة التوحيد هو المعبود بالحق فمعناها لا فرد من افراد
المعبود بالحق الا ذلك المعبود بالحق وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الثانية وادخال الالف واللام عليه
وتفخيم لامه اذا لم ينكسر ما قبله سنة وقيل مطلقا وحذف الفه لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء الضرورة
الشعر في قوله الا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال والرحمن الرحيم صفتان مبنيتان من رحم بعد جعله لازما
بمنزلة الغرائز بنقله الى رحم بالضم كما هو المشهور وقد قيل ان الرحيم ليس بصفة مشبهة بل هي صيغة مبالغة نص عليه سيبويه في
قولهم هو رحيم فلانا والرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها والمراد بها ههنا التفضل
والاحسان او ارادتهما بطريق اطلاق اسم السبب بالنسبة الينا على مسببه البعيد او القريب فان اسماء الله تعالى تؤخذ
باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات والاول من الصفات الغالبة حيث لم يطلق على غيره تعالى
وانما امتنع صرفه الحاقا له بالاغلب في بابه من غير نظر الى الاختصاص العارض فانه كما حظر وجود فعلى حظر وجود فعلانه فاعتبار
يوجب اجتماع الصرف ومنعه فلزم الرجوع الى اصل هذه الكلمة قبل الاختصاص بان تقاس الى نظائرها من باب فعل يفعل
فاذا كان كلها ممنوعة من الصرف لتحقق وجود فعلى فيها علم ان هذه الكلمة قبل الاختصاص ايضا في اصلها مما تحقق فيها وجود
فعلى فتمنع من الصرف وفيه من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قيل رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وتقديمه مع كون
القياس تاخيره رعاية لاسلوب الترقي الى الاعلى كما في قولهم فلان عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض لانه باختصاصه به عز وجل
صار حقيقا بان يكون قرينا للاسم الجليل الخاص به تعالى ولان ما يدل على جلائل النعم وعظائمها واصولها احق بالتقديم
مما يدل على دقائقها وفروعها وافرادهما بالوصفين الشريفين بالذكر لتحريك سلسلة الرحمة فلم يذكر للحمد من النعت الجميل الجليل

اختيارا كان او مسندا اليه على وجه يشعر بتوجهه الى المنعوت وبعده الحسنة متعارض المدح فانه خال عنهما يرشدك الى ذلك ما يرى
بينهما من الاختلاف في كيفية التعلق بالمفعول في قولك حمدته ومدحته فان تعلق الثاني بمفعوله على منهاج عامة الافعال
بمفعولاتها واما الاول فمتعلقه بمفعوله مبني من معنى الانتها كما في قولك طلبته فانه معرب عما يفيده لام التبليغ في قولك
قلت له ونظيره شكرته وعبدته وخدمته فان تعلق كل منهما مبني عن المعنى المذكور وتحقيقه ان مفعول كل فعل في الحقيقة
هو الحدث الصادر من فاعله ولا يتصور في كيفية تعلق الفعل به اى فعل كان اختلاف اصلا واما المفعول به الذي هو محله
وموقعه فلما كان تعلقه به وقوعه عليه على انحاء مختلفة حسبما يقتضيه خصوصيات الافعال بحسب معانيها المختلفة
فان بعضها يقتضي ان يلابسه ملابسة قوية فانه موثر فيه كعامة الافعال وبعضها يستدعي ان يلابسه ادنى ملابسة
اما بالانتهاء اليه كالاعانة مثلا او بالابتداء منه كالاستعانة مثلا اعتبر في كل نوع ما يتعلقه به كيفية لائقة بذلك النحو
مغايرة لما اعتبر في النوعين الاخرين فنظم القسم الاول من الفعل في سلك التعلق بالمفعول الحقيقي مراعاة لقوة الملابسة
وجعل كل واحد من القسمين الاخيرين من قبيل التعلق بواسطة الجار المناسب له فان قولك اعنته مشعر بانتهاء الاعانة اليه
وقولك استعنته بابتدائها منه وقد يكون لفعل واحد مفعولان تعلق باحدهما على الكيفية الاولى وبالاخر على الثانية
او الثالثة كما في قولك حدثني الحديث وسالني المال فان الحديث مع كونه فعلا واحدا قد تعلق بك على الكيفية الثالثة
وبالمال على الاولى ولا ريب في ان اختلاف هذه الكيفيات الثلث وتباينها واختصاص كل من المعاني المذكورة بما يناسبه
منها مما لا يتصور فيه تردد ولا نكير وان كان لا يتضح حق الاتضاح الا عند الرجحة والتفسير وان مدار ذلك الاختلاف ليس
الا اختلاف الفعل لاختلاف المفعول واذ لا اختلاف في مفعول الحمد والمدح تعين ان اختلافهما في كيفية التعلق لاختلافهما
في المعنى فلما هذا او تخصيص المدح مطلق عن قيد الاختيار يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده واما ما كان للفرق
بينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام في المعنى كالنصر والتأييد فانهما متناسبان معنى من
غير ترادف لما ترى بينهما من الاختلاف في كيفية التعلق بالمفعول وانما مرادف النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية
فتدبر ثم ان ما ذكر من التفسير هو المشهور من معنى الحمد واللائق بالارادة في مقام التعظيم واما ما ذكر في كتب اللغة من
معنى الرضى مطلقا كما في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي قولهم لهذا الامر عاقبة حميدة وفي قول الاطباء
عرق محمود مما لا يخفى على الفاضل فضلا عن الاختيار فبمعزل من استحقاق الارادة ههنا استقلالا او استتباعا على الحمد
على ما يزعم المعتنين اذ ليس في اثباته له عز وجل فائدة يعتد بها واما الشكر فهو مقابلة النعمة بالثناء وآداب الجوارح وعقد
القلب على وصف المنعم بنعت الكمال كما قال افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فاذن
هو اعم منهم من جهة واخص من اخرى ونقيضه الكفران ولما كان الحمد من بين شعب الشكر ادخل في اشاعة النعمة والاعتداد
بشانها وادل على مكانها لما في عمل القلب من الخفاء وفي اعمال الجوارح من الاحتمال جعل الحمد راس الشكر ملاكا لامر في قوله
صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وارتفاعه بالابتدا وخبره الظرف واصله النصب
كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تكاد تستعمل معها كشكرا وعجبا كانه قيل نحمد الله حمدا ليوافق ما في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين لانه الفاعل في الكل واما ما قيل من انه بيان لحمدهم له تعالى كانه قيل
كيف تحمدون فقيل اياك نعبد فمع انه لا حاجة اليه مما لا صحة له في نفسه فان السؤال المقدر لا بد ان يكون بحيث يقتضيه
انتظام الكلام وينساق اليه الاذهان والافهام ولا ريب في ان الحامد بعد ما ساق حمده تعالى على تلك الكيفية اللائقة
لا يخطر بباله ان يسال عن كيفيته على ان ما قدر من السؤال لا يطابق الجواب فانه مسوق لتعين المعبود لا لبيان العبادة
حتى يتوهم كونه بيانا لحمدهم والاعتذار بان المعنى نخصك بالعبادة وبه يتبين كيفية الحمد تعكيس للامر وتمحل لتوفيق المنزل
الحق بالموهوم المقدر وبعد اللتيا والتي ان اريد بالسؤال من جهة عز وجل فات نكتة الالتفات التي اجمع عليها السلف
والخلف وان اريد من جهة الغير يختل النظام لابتناء الجواب على خطابه تعالى وبعد اللتيا يتضح فساد ما قيل انه استئناف جوابا للسؤال
يقتضيه اجراء تلك الصفات العظام على الموصوف بها فكانه قيل ما شانكم معه وكيف توجهكم اليه فاجيب بحصر العبادة
والاستعانة فيه فان مناسبة جانب السؤال لكلية وبناء الجواب على خطابه عز وعلا مما يجب تنزيه ساحة التنزيل عن امثاله
والحق الذي لا محيد عنه انه استئناف صدر عن الحامد بحكم ملاحظة اتصافه تعالى بما ذكر من النعوت الجليلة الموجبة
للاقبال الكلي عليه من غير ان يتوسط هناك شيء آخر كما ستحيط به خبرا واثار الرفع على النصب الذي هو الاصل للايذان بان
ثبوت الحمد له تعالى لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما تفيده قراءة النصب وهو السر في

كونه جعله تعالى الملائكة عليهم التحية والسلام احسن من تحيتهم له في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وتعريفه للجنس ومعناه
الاشارة الى الحقيقة من حيث هي حاضرة في ذهن السامع والمراد تخصيص حقيقة الحمد به تعالى المستدعي لتخصيص جميع
افرادها به سبحانه على الطريق البرهاني لكن لا بناء على ان افعال العباد مخلوقة له تعالى فتكون الافراد الواقعة
بمقابلة ما صدر عنهم من الافعال الجميلة راجعة اليه تعالى بل بناء على تنزيل تلك الافراد وتواضعها في المقام الخطابي
منزلة العدم كما وكيفا وقد قيل للاستغراق الحاصل بما يقتضي الحقيقة من حيث تحققها في ضمن جميع افرادها حسبما
تقتضيه المقام وقرئ الحمد لله بكسر الدال اتباعا لها باللام وبضم اللام اتباعا لها بالدال بناء على تنزيل الكلمتين
لكثرة استعمالهما مقترنتين منزلة كلمة واحدة مثل المغيرة ومنحدر الجبل • رب العالمين بالجر على انه صفة لله فان
اضافته حقيقية مفيدة للتعريف على كل حال ضرورة تعين ارادة الاستمرار وقرئ منصوبا على المدح او بما دل
عليه الجملة السابقة كانه قيل نحمد الله رب العالمين ولا مساغ لنصبه بالحمد لقلة اعمال المصدر المحلى باللام •
وللزوم الفصل بين العامل والمعمول بالخبر والرب في الاصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا
فشيئا وصف به الفاعل مبالغة كالعدل وقيل صفة مشبهة من ربه يربه مثل نمه ينمه بعد جعله لازما بنقله الى
فعل بالضم كما هو المشهور سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ورب
الناقة ومنه قوله تعالى فيسقي ربه خمرا وقوله تعالى ارجع الى ربك وما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فقد قيل ان النهي فيه للتنزيه وانما
الارباب حيث لم يمكن اطلاقه على الله تعالى جاز فيه الاطلاق • الاطلاق والتقييد كما في قوله تعالى ءارباب متفرقون
خير ام الله والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع تعالى من المصنوعات اي في القدر
المشترك بين اجناسها وبين مجموعها فانه كما يطلق على كل جنس جنس منها في قولهم عالم الافلاك وعالم العناصر وعالم
النبات وعالم الحيوان الى غير ذلك يطلق على المجموع ايضا كما في قولنا العالم بجميع اجزائه محدث وقيل هو اسم لاولي
العلم من الملائكة والثقلين وتناوله لما سواهم بطريق الاستتباع وقيل اريد به الناس فقط فان كل واحد منهم
من حيث اشتماله على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما فيه عالم على حياله
ولذلك امر بالنظر في الانفس كالنظر في الافاق فقيل وفي انفسكم افلا تبصرون والاول هو الاحق الاظهر وايثار
صيغة الجمع لبيان شمول ربوبيته تعالى لجميع الاجناس والتعريف لاستغراق افراد كل منها باسرها اذ لو افرد
لربما توهم ان المقصود بالتعريف هو الحقيقة من حيث هي او استغراق افراد جنس واحد على الوجه الذي اشير اليه
في تعريف الحمد وحيث صح ذلك بمساعدة التعريف نزل العالم وان لم يطلق على آحاد مدلوله منزلة الجمع حتى قيل
انه جمع لا واحد له من لفظه كما ان الجمع المعرف يستغرق آحاد مفرده وان لم يصدق عليها كما في مثل قوله تعالى والله يحب
المحسنين اي كل محسن كذلك العالم يشمل افراد الجنس المسمى به وان لم يطلق عليها كانها آحاد مفرده التقديري
ومن قضية هذا التنزيل تنزيل جمعه منزلة جمع الجمع فكما ان الاقاويل تتناول كل واحد من آحاد الاقوال يتناول
لفظ العالمين كل واحد من آحاد الاجناس التي لا تكاد تحصى روي عن وهب بن منبه انه قال لله تعالى ثمانية
عشر الف عالم والدنيا عالم منها وانما جمع بالواو والنون مع اختصاص ذلك بصفات العقلاء وما في حكمها من الاعلام
لدلالته على معنى العلم مع اعتبار تغليب العقلاء على غيرهم واعلم ان عدم انطلاق اسم العالم على كل واحد من تلك
الآحاد ليس الا باعتبار الغلبة والاصطلاح واما باعتبار الاصل فلا ريب في صحة الاطلاق قطعا لتحقق المصداق
حتما فانه كما يستدل على الله سبحانه بمجموع ما سواه وبكل جنس من اجناسه يستدل عليه تعالى بكل جزء من اجزاء ذلك المجموع
وبكل فرد من افراد تلك الاجناس لتحقق الحاجة الى المؤثر الواجب لذاته في الكل فان كل ما ظهر في المظاهر مما عز وهان
وحضر في هذه المحاضر كائنا ما كان دليل لائح على الصانع المجيد وسبيل واضح الى عالم التوحيد واما شمول ربوبيته عز وجل
للكل فمما لا حاجة الى بيانه اذ لا شيء مما احاط به نطاق الامكان والوجود من العلويات والسفليات والمجردات والماديات
والروحانيات والجسمانيات الا وهو في حد ذاته بحيث لو فرض انقطاع آثار التربية عنه آنا واحدا لما استقر له قرار ولا
اطمأنت به الدار الا في مطمورة العدم ومهاوي البوار لكن ~~ولا يعلمه الا العليم الخبير ضرورة~~ يفيض عليه من الجناب الاقدس
تعالى شانه وتقدس في كل زمان يمضي وكل آن يمر وينقضي من فنون الفيوض المتعلقة بذاته ووجوده وصفاته وكمالاته
ما لا يحيط به فلك التعبير ولا يعلمه الا العليم الخبير ضرورة انه كما لا يستحق شيء من الممكنات بذاته الوجود ابتداء لا يستحقه بقاء

وانما

وانما ذلك من جناب المبدأ الاول عز وعلا فانها كما لا تستحق وجوده ابتداء لا تستحق بقاءه جميع الحادث الاصلي لا تستحق بقاءه
على الوجود بعد تحققه بما لا بد ما لم يتقدم عليه جميع ما يعدمه الطاري لما ان الدوام من خصائص الوجود الواجبي وظاهر
انما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التي هي علله وشرائطه وان كانت متناهية لوجوب تناهي ما دخل تحت الوجود
لكن الامور العدمية التي لها دخل في وجوده وهي المعبر عنها بعدم ارتفاع الموانع ليست كذلك اذ لا استحالة في ان يكون لشيء
واحد موانع غير متناهية يتوقف وجوده او بقاؤه على ارتفاعها اي بقائها على العدم مع امكان وجودها في انفسها فابقاء تلك
الموانع التي لا تتناهى على العدم تربية لذلك الشيء من وجوه غير متناهية وبالجملة فآثار تربيته عز وجل الفائضة على كل فرد
من افراد الموجودات في كل آن من آنات الوجود غير متناهية فسبحانه سبحانه ما اعظم سلطانه • لا تلاحظه العيون بانظارها
ولا تطالعه العقول بانكارها شانه لا يضاهى واحسانه لا يتناهى ونحن في معرفته حائرون • وفي اقامة مراسم شكره
قاصرون • نسألك اللهم الهداية الى مناهج معرفتك والتوفيق لاداء حقوق نعمتك ولا نحصي ثناء عليك لا اله الا انت نستغفرك
ونتوب اليك • الرحمن الرحيم صفتان لله فان اريد بما فيهما من الرحمة ما يختص بالعقلاء من العالمين او ما يفيض على الكل
بعد الخروج الى طور الوجود من النعم فوجه تأخيرهما عن وصف الربوبية ظاهر وان اريد ما يعم الكل في الاطوار كلها حسبما
في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فوجه الترتيب ان التربية لا تقتضي المقارنة للرحمة فايرادهما في عقبها للايذان بانه
تعالى متفضل فيها فاعل بقضية رحمته السابقة من غير وجوب عليه وبانها واقعة على احسن ما يكون والاقتصار على
نعته تعالى بهما في التسمية لما انه الانسب بحال المتبرك المستعين باسمه الجليل والانسب لمقاصده • مالك يوم الدين
صفة رابعة له تعالى وتأخيرها عن الصفات الاول مما لا حاجة الى بيان وجهه وقرأ اهل الحرمين المحترمين ملك من الملك
الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلي في امور العامة
بالامر والنهي وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين كما في قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقرئ ملك
بالتخفيف وملك بلفظ الماضي ومالك بالنصب على المدح او الحال وبالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف
وملكا مضافا بالرفع والنصب واليوم في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع
الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت والدين الجزاء خيرا كان او شرا ومنه المثل السائر كما
تدين تدان والاول بيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا • واما الاول في الاول والثاني فليس بجزاء حقيقة
وانما سمي به مشاكلة او تسمية للشيء باسم مسببه كما سميت ارادة القيام والقراءة باسمهما في قوله عز اسمه اذا قمتم الى
الصلاة • وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ولعله هو السر في بناء المفاعلة من الافعال التي تقوم اسبابها
بمفعولها عوقب اللص ونظائره فان قيام السرقة التي هي سبب للعقوبة باللص نزل منزلة قيام المسبب به وهي العقوبة
فصارا كانما قامتا بالجانبين وصدرتا عنهما فبنيت صيغة المفاعلة الدالة على المشاركة بين الاثنين واضافة
اليوم اليه لادنى ملابسة كاضافة سائر الظروف الزمانية الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الاحزاب وعام الفتح
وتخصيصه من بين سائر ما وقع فيه من القيامة والجمع والحساب لكونه ادخل في الترغيب والترهيب فان ما ذكر
من القيامة وغيرها من مبادي الجزاء ومقدماته واضافة مالك الى اليوم اضافة اسم الفاعل الى الظرف على نهج
الاتساع المبني على اجرائه مجرى المفعول به مع بقاء المعنى على حاله كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار اي مالك امور
العالمين كلها في يوم الدين وخلو اضافته من افادة التعريف المسوغ لوقوعه صفة للمعرفة انما هو اذا اريد به
الحال او الاستقبال • واما عند ارادة الاستمرار الثبوتي كما هو الانسب بالمقام فلا ريب في كونها اضافة حقيقية
كاضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها في قراءة ملك يوم الدين وان لم يكن مستمرا في جميع الازمنة الا انه لتحقق
وقوعه وبقائه ابدا اجري مجرى المتحقق المستمر ويجوز ان يراد به الماضي بهذا الاعتبار كما يشهد به القراءة
على صيغة الماضي وما ذكر من اجراء الظرف مجرى المفعول به انما هو من حيث المعنى لا من حيث الاعراب حتى يلزم كون الاضافة
لفظية الا ترى انك تقول في مالك عبده انه مضاف الى المفعول به على معنى لا انه منصوب محلا وتخصيصه بالاضافة
اما للتعظيم وتهويله او لبيان تفرده تعالى باجراء الامر فيه وانقطاع العلائق المجازية بين الملاك والاملاك حينئذ
بالكلية واجراء هاتيك الصفات الجليلة عليه سبحانه تعليل لما سبق من اختصاص الحمد به تعالى المستلزم لاختصاص
استحقاقه به تعالى وتمهيد لما لحق من اقتصار العبادة والاستعانة عليه فان كل واحدة منها مفصحة عن وجوب ثبوت
كل واحد منها له تعالى وامتناع ثبوتها لما سواه اما الاولى والرابعة فظاهر لانهما متعرضتان صراحة لكونه تعالى

ربّاً مالكاً لما سواه مربياً ما سواه له تعالى واما الثانية والثالثة فلان اتصافه تعالى بهما ليس الا بالنسبة الى ما سواه
من العالمين وذلك يستدعي ان يكون الكل منعماً عليهم فظهر ان كل واحدة من تلك الصفات كما دلت على وجوب ثبوت الامور
المذكورة له تعالى دلت على امتناع ثبوتها لما عداه على الاطلاق وهو المعنى بالاختصاص * اياك نعبد واياك نستعين *
التفات من الغيبة الى الخطاب وتلوين للنظم من باب الى باب جار على نهج البلاغة في افتنان الكلام ومسالك البراعة
حسبما يقتضيه المقام لما ان التنقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في استجلاب النفوس واستمالة القلوب يقع من كل واحد من التكلم
والخطاب والغيبة الى كل واحد من الآخرين كما في قوله عز وجل الله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً الآية وقوله تعالى حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم الى غير ذلك من الالتفاتات الواردة في التنزيل لاسرار تقتضيها ومزايا تستدعيها ومما استأثر به
هذا المقام الجليل من النكت الرائقة الدالة على ان تخصيص العبادة والاستعانة به تعالى لما اجري عليه من النعوت الجليلة
التي اوجبت له تعالى اكمل تميز واتم ظهور بحيث تبدل خفاء الغيبة بجلاء الحضور فاستدعى استعمال صيغة الخطاب والايذان بان
حق التالي بعدما تأمل فيما سلف من تفرده تعالى بذاته الاقدس المستوجب للعبودية وامتيازه بذاته عما سواه
بالكلية واستبداده بجلائل الصفات واحكام الربوبية المميزة له عن جميع افراد العالمين وافتقار الكل اليه في الذات
والوجود ابتداء وبقاء على التفصيل الذي مرت اليه الاشارة ان يترقى من رتبة البرهان الى طبقة العيان وينتقل من
عالم الغيبة الى معالم الشهود ويلاحظ نفسه في حظائر القدس * حاضراً في محاضر الانس كأنه واقف لدى مولاه ماثل بين
يديه وهو يدعو بالخضوع والاخبات * ويقرع بالضراعة باب المناجاة قائلاً يا من هذه شئون ذاته وصفاته نخصك
بالعبادة والاستعانة فان كل ما سواك كائناً ما كان بمعزل من استحقاق الوجود فضلاً عن استحقاق ان يعبد او يستعان
ولعل هذا هو السر في اختصاص السورة الكريمة بوجوب القراءة في كل ركعة من الصلاة التي هي مناجاة العبد لمولاه *
ومظنة للتبتل اليه بالكلية واياً ضمير منفصل منصوب وما يلحقه من الكاف والياء والهاء حروف زيدت لتعيين الخطاب
والتكلم والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف في ارايتك وما ادعاه الخليل من الاضافة محتجاً عليه بما
حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب مما لا يعول عليه وقيل هي الضمائر واياً دعامة
لها لتصير منفصلة وقيل الضمير هو المجموع وقرئ اياك بالتخفيف وبفتح الهمزة والتشديد وهياك بقلب الهمزة هاء
والعبادة اقصى غاية التذلل والخضوع ومنه طريق معبد اي مذلل والعبودية ادنى منها وقيل العبادة فعل ما يرضى
به الله والعبودية الرضى بما فعل الله تعالى والاستعانة طلب المعونة على الوجه الذي مر بيانه وتقديم المفعول
فيهما لما ذكر من القصر والتخصيص كما في قوله تعالى واياي فارهبون مع ما فيه من التعظيم والاهتمام به * قال
ابن عباس رضي الله عنهما معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتكرير الضمير المنصوب للتنصيص على تخصيصه تعالى بكل واحدة
من العبادة والاستعانة ولابراز الاستلذاذ بالمناجاة والخطاب وتقديم العبادة لما انها من مقتضيات مدلول
الاسم الجليل وان ساعده الصفات المجراة عليه ايضاً * واما الاستعانة فمن الاحكام المبنية على الصفات المذكورة
ولان العبادة من حقوق الله تعالى والاستعانة من حقوق المستعين ولان العبادة واجبة حتماً والاستعانة تابعة للمستعان
فيه في الوجوب وعدمه وقيل لان تقديم الوسيلة على المسئول ادعى الى الاجابة والقبول هذا على تقدير كون اطلاق
الاستعانة عن المفعول فيه ليتناول كل مستعان فيه كما قالوا وقد قيل انه لما ان المسئول هو المعونة في العبادة او
والتوفيق لاقامة مراسمها على ما ينبغي وهو اللائق بشأن التنزيل والمناسب لحال الحامد فان استعانته مسبوقة
بملاحظة فعل من افعاله ليستعينه تعالى في ايقاعه ومن البين انه عند استغراقه في ملاحظة شئونه تعالى واشتغاله
باداء ما يوجبه تلك الملاحظة من الحمد والثناء لا يكاد يخطر بباله من افعاله واحواله الا الاقبال الكلي عليه والتوجه
التام اليه ولقد فعل ذلك بتخصيص العبادة به تعالى اولاً وباستدعاء الهداية الى ما يوصل اليه آخراً فكيف يتصور ان
يشتغل فيما بينهما بما لا يعنيه من امور دنياه او عاقبتها وغيرهما كأنه قيل واياك نستعين في ذلك فانا غير قادرين على
ما نحاوله من غير اعانة منك ووجه الترتيب واضح * وفيه من الاشعار بعلو رتبة عبادته تعالى وعزة منالها وبكونها
عند العابد اشرف المباغي والمقاصد وبكونها من مواهبه تعالى لا من افعال نفسه ومن الملاءمة لما يعقبه من الدعاء
ما لا يخفى [illegible]
[illegible]

في الحالة العارضة له بناء على ما مر من الادلة الملجئة الى ذلك * وقرئ نستعين بكسر النون على لغة بني تميم * اهدنا الصراط المستقيم *
افراد لمعظم افراد المعونة المسئولة بالذكر وتعيين لما هو الاهم او بيان لها كأنه قيل كيف اعينكم فقيل اهدنا والهداية دلالة بلطف على ما يوصل
الى البغية ولذلك اختصت بالخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وارد على نهج التهكم والاصل تعديتها بالى واللام كما في قوله
عز وجل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق فعومل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه وعليه قوله
تعالى لنهدينهم سبلنا وهداية الله تعالى تتنوع انواعاً لا يكاد يحصرها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة منها انفسية كافاضة القوى
الطبيعية والحيوانية التي بها يصدر عن المرء افاعيله الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة
التي بها يتمكن من اقامة مصالحه المعاشية والمعادية * ومنها آفاقية فاما تكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهي نصب
الادلة المودعة في كل فرد من افراد العالم حسبما لوح به فيما سلف واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الاحكام النظرية
والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب المنطوية على فنون الهدايات التي من جملتها الارشاد الى مسالك الاستدلال
بتلك الادلة التكوينية الآفاقية والانفسية والتنبيه على مكانها كما اشير اليه مجملاً في قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون * وفي قوله عز وعلا ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم
يتقون ومنها الهداية الخاصة وهي كشف الاسرار على قلب المهدي بالوحي او الالهام ولكل مرتبة من هذه المراتب صاحب ينتحيها
وطالب يستدعيها والمطلوب اما زيادتها كما في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واما الثبات عليها كما روي عن
علي وابي رضي الله عنهما اهدنا ثبتنا فلفظ الهداية على الوجه الاخير مجاز قطعاً واما على الاول فان اعتبر مفهوم الزيادة داخلاً
في المعنى المستعمل فيه كان مجازاً ايضاً وان اعتبر خارجاً عنه مدلولاً عليه بالقرائن كان حقيقة لان الهداية الزائدة هداية
كما ان العبادة الزائدة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وقرئ ارشدنا والصراط الجادة واصله السين قلبت
صاداً لمكان الطاء كمصيطر في مسيطر من سرط الشيء اذا ابتلعه سميت به لانها تسترط السابلة اذا سلكوها كما سميت لقماً
لانها تلتقمهم وقد تشم الصاد صوت الزاي تحرياً للقرب من المبدل منه وقد قرئ بهن جميعاً وفصحاهن اخلاص الصاد وهي
لغة قريش وهي الثابتة في الامام وجمعه سرط ككتاب وكتب وهو كالطريق والسبيل في التذكير والتأنيث والمستقيم
المستوي والمراد به طريق الحق وهي الملة الحنيفية السمحة المتوسطة بين الافراط والتفريط * صراط الذين انعمت عليهم *
بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التأكيد والتنصيص
على ان طريق الذين انعم الله عليهم وهم المسلمون هو العلم في الاستقامة والمشهود له بالاستواء بحيث لا يذهب الوهم عند
ذكر الطريق المستقيم الا اليه واطلاق الانعام ليشمل كل انعام فان نعمة الاسلام عنوان النعم كلها فمن فاز بها فقد حازها
بحذافيرها * وقيل المراد بهم الانبياء عليهم السلام ولعل الاظهر انهم المذكورون في قوله عز قائلاً فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بشهادة ما قبله من قوله تعالى ولهديناهم صراطاً
مستقيماً وقيل هم اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل النسخ والتحريف وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال
النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان من النعمة وهي اللين ثم اطلقت على ما يستلذه النفس من طيبات
الدنيا ونعم الله تعالى مع استحالة احصائها ينحصر اصولها في دنيوي واخروي * والاول قسمان وهبي وكسبي والوهبي
ايضاً قسمان روحاني كنفخ الروح فيه وامداده بالعقل وما يتبعه من القوى المدركة فانها مع كونها من قبيل الهدايات
نعم جليلة في انفسها وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وسلامة الاعضاء
والكسبي تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات البهية وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي
المرضية وحصول الجاه والمال * والثاني مغفرة ما فرط منه والرضى عنه وتبوئته في اعلى عليين مع المقربين والمطلوب هو
القسم الاخير وما هو ذريعة الى نيله من القسم الاول * اللهم ارزقنا ذلك بفضلك العظيم ورحمتك الواسعة * غير المغضوب
عليهم ولا الضالين * صفة للموصول على انه عبارة عن احدى الطوائف المذكورة المشهورة بالانعام عليهم وباستقامة المسلك
ومن ضرورة هذه الشهرة شهرتهم بالمغايرة لما اضيف اليه كلمة غير من المتصفين بضدي الوصفين المذكورين
اعني مطلق المغضوب عليهم والضالين فاكتسبت بذلك تعرفاً مصححاً لوقوعها صفة للمعرفة كما في قولك عليك بالحركة
غير السكون وصفوا بذلك تكملة لما قبله وايذاناً بان السلامة مما ابتلي به اولئك نعمة جليلة في نفسها اي الذين
جمعوا بين النعمة المطلقة التي هي نعمة الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلالة وقيل المراد بالموصول طائفة
من المؤمنين لا باعيانهم فيكون بمعنى النكرة كذي اللام اذا اريد به الجنس في ضمن بعض الافراد لا بعينه ومن التي

بالمعهود الذين ومَا المغضوب عليهم والضالين اليهود والنصارى وقد ورد في مسند أحمد والترمذي فبقي لفظ غير على إبهامه نكرة مثل من غيره وأنت خبير بأن جعل الموصول عبارة عما ذكر من طائفة غير معينة مخل ببدلية ما أضيف إليه مما قبله فإن مدارها كون صراط المؤمنين علماً في الاستقامة مشهوداً له بالاستواء على الوجه الذي تحققته فيما سلف ومن البين أن ذلك من حيث إضافته وانتسابه إلى الكل لا إلى بعض مبهم منهم وبهذا تبين أن لا سبيل إلى جعل غير المغضوب عليهم بدلاً من الموصول لما عرفت من أن شأن البدل أن يفيد متبوعه مزيد تأكيد وتقرير وفضل إيضاح وتفسير ولا ريب في أن قصارى أمر ما نحن فيه أن يكتسب مما أضيف إليه نوع تعرف مصحح لوقوعه صفة للموصول وأما استحقاق أن يكون مقصوداً بالنسبة مفيداً لما ذكر من الفوائد فكلا وقرئ بالنصب على الحال والعامل أنعمت أو على المدح أو على الاستثناء إن فسر النعمة بما يعم القبيلين والغضب هيجان النفس لإرادة الانتقام وعند إسناده إلى الله سبحانه يراد به غايته بطريق إطلاق اسم السبب بالنسبة إلينا على مسببه القريب إن أريد به إرادة الانتقام وعلى مسببه البعيد إن أريد به نفس الانتقام ويجوز حمل الكلام على التمثيل بأن يشبه الهيئة المنتزعة من سخطه تعالى للعصاة وإرادة الانتقام منهم لمعاصيهم بما ينتزع من حال الملك إذا غضب على الذين عصوه وأراد أن ينتقم منهم ويعاقبهم وعليهم مرتفع بالمغضوب قائم مقام فاعله وعدل عن إسناد الغضب إليه تعالى كالإنعام جرياً على منهاج الآداب التنزيلية في نسبة النعم والخيرات إليه عز وجل دون أضدادها كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ولا مزيدة لتأكيد ما أفاده غير من معنى النفي كأنه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز أنا زيداً غير ضارب جواز أنا زيداً لا ضارب وإن امتنع أنا زيداً مثل ضارب والضلال هو العدول عن الصراط السوي ٥ وقرئ وغير الضالين وقرئ ولا الضألين بالهمزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين. آمين اسم فعل هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل بني على الفتح كأين لالتقاء الساكنين وفيه لغتان مد ألفه وقصرها قال ويرحم الله عبداً قال آمينا وقال أمين فزاد الله ما بيننا بعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم لقنني جبريل آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال إنه كالختم على الكتاب وليس من القرآن وفاقاً ولكن يسن ختم السورة الكريمة بها والمشهور عن أبي حنيفة أن المصلي يخفيها مخافتة وعنه أنه لا يأتي بها الإمام لأنه الداعي وعن الحسن رحمه الله مثله وروى الإخفاء عبد الله بن مغفل وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الشافعي يجهر بها لما روي وائل بن حجر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بن كعب ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وعن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة.

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وست وثمانون آية

الم الألفاظ التي يعبر بها عن حروف المعجم التي من جملتها المقطعات المرقومة في فواتح السور الكريمة أسماء لها لاندراجها تحت حد الاسم ويشهد به ما يعتريها من التعريف والتنكير والجمع والتصغير وغير ذلك من خصائص الاسم وقد نص على ذلك أساطين أئمة العربية وما وقع في عبارات المتقدمين من التصريح بحرفيتها محمول على المسامحة وأما ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل الألف حرف ولام حرف وميم حرف وفي رواية الترمذي والدارمي لا أقول الم حرف ذلك الكتاب حرف ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف والذال حرف والكاف حرف فلا تعلق له بما نحن فيه قطعاً فإن إطلاق الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف جديد اخترعه أئمة الصناعة وإنما الحرف عند الأوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة وربما يطلق على الكلمة أيضاً تجوزاً وأريد بالحديث الشريف دفع توهم التجوز وزيادة تعيين إرادة المعنى الحقيقي ليتبين بذلك أن الحسنة الموعودة ليست بعدد الكلمات القرآنية بل بعدد حروفها المكتوبة في المصاحف كما يلوح به ذكر كتاب الله دون كلام الله أو القرآن وليس هذا من تسمية الشيء باسم مدلوله في شيء كما قيل كيف لا والحكم عليه بالحرفية واستتباع الحسنة إنما هو المسميات البسيطة

الواقعة

الواقعة في كتاب الله عز وجل سواء عبر عنها بأسمائها أو بأنفسها كما في ذلك السين مهملة والشين معجمة مثلثة وغير ذلك مما لا يصدق الاسم على ذات الموضوع لا أسماؤها المؤلفة كألف لام ميم المؤلفة من ثلاثة أحرف فكما أن الحسنات في قراءة قوله تعالى ذلك الكتاب بمقابلة حروفه البسيطة وموافقة لعددها كذلك في قراءة قوله تعالى الم بمقابلة حروفه الثلاثة المكتوبة وموافقة لعددها لا بمقابلة أسمائها الملفوظة والألفات المرافقة في العدد ولو أريد الحكم بأن كلاً منها حرف واحد يستلزم الحكم بأنه مستتبع لحسنة واحدة فالعبرة في ذلك بالمعبر عنه دون المعبر به ولعل السر فيه أن استتباع الحسنة منوط بإفادة المعنى المراد بالكلمات القرآنية فكما أن سائر الكلمات الشريفة لا تفيد معانيها إلا بتلفظ حروفها بأنفسها كذلك الفواتح المكتوبة لا تفيد المعاني المقصودة بها إلا بالتعبير عنها بأسمائها فجعل ذلك تلفظاً بالمسميات كالقسم الأول من غير فرق بينهما ألا ترى إلى ما في الرواية الأخيرة من قوله عليه السلام والذال حرف والكاف حرف كيف عبر عن طرفي ذلك باسميهما كأنهما ملفوظان بأنفسهما ولقد روعيت في هذه التسمية نكتة رائعة حيث جعل كل مسمى لكونه من قبيل الألفاظ صدراً لاسمه ليكون هو المفهوم منه أول ذي أثير خلا أن الألف حيث تعذر الابتداء بها استعيرت مكانها الهمزة وهي معربة إذ لا مناسبة بينها وبين مبنى الأصل لكنها ما لم تلها العوامل ساكنة الأعجاز على الوقف كأسماء الأعداد وغيرها حين خلت عن العوامل ولذلك قيل صاد وقاف مجموعاً فيهما بين الساكنين ولم تعامل معاملة أين وكيف وهؤلاء وإن وليها عامل مسها الإعراب وقصرها ما آخره ألف عند التهجي لابتغاء الخفة لا لأن وزانه وزان لا تقصر تارة فيكون حرفاً وتمد أخرى فيكون اسماً لها كما في قول حسان رضي الله عنه ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد لم تسمع له لاء هذا وقد تكلموا في شأن هذه الفواتح الكريمة وما أريد بها فقيل إنها من العلوم المستورة والأسرار المحجوبة روي عن الصديق رضي الله عنه أنه قال في كل كتاب سر وسر القرآن أوائل السور وعن علي رضي الله تعالى عنه أن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال عجزت العلماء عن إدراكها وسئل الشعبي عنها فقال سر الله عز وجل فلا تطلبوه وقيل إنها أسماء الله تعالى وقيل كل حرف منها إشارة إلى اسم من أسمائه تعالى أو صفة من صفاته تعالى وقيل إنها صفات الأفعال الألف آلاؤه واللام لطفه والميم مجده قاله محمد بن كعب القرظي وقيل إنها من قبيل الحساب وقيل الألف من الله واللام من جبريل والميم من محمد أي أنزل الله الكتاب بواسطة جبريل على محمد وقيل هي أقسام من الله تعالى بهذه الحروف المعجمة لشرفها من حيث إنها أصول اللغات ومبادي كتبه المنزلة ومباني أسمائه الكريمة وقيل إشارة إلى انتهاء كلام وابتداء كلام آخر وقيل وقيل ولكن الذي عليه التعويل إما كونها أسماء للسور المصدرة بها وعليه إجماع الأكثر وإليه ذهب الخليل وسيبويه قالوا سميت بها إيذاناً بأنها كلمات عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الألفاظ فلو لم تكن وحياً من الله عز وجل لما عجزوا عن معارضته ويقرب منه ما قاله الكلبي والسدي وقتادة من أنها أسماء للقرآن والتسمية بثلاثة أسماء فصاعداً إنما تستنكر في لغة العرب إذا ركبت وجعلت اسماً واحداً كما في حضرموت فأما إذا كانت منثورة فلا استنكار فيها والمسمى هو المجموع لا الفاتحة فقط حتى يلزم اتحاد الاسم والمسمى غايته دخول الاسم في المسمى ولا محذور فيه كما لا محذور في عكسه حسبما تحققته آنفاً وإنما كتبت في المصاحف صور المسميات دون صور الأسامي لأنه أدل على كيفية التلفظ بها وهي أن يكون على نهج التهجي دون التركيب ولأن فيه سلامة من التطويل لا سيما في الفواتح الخماسية على أن خط المصحف مما لا يناقش فيه بمخالفة القياس وأما كونها مسرودة على نمط التعديد والبدء لعله التحقيق قالوا إنما وردت هكذا ليكون إيقاظاً لمن تحدى بالقرآن وتنبيهاً لهم على أنه منتظم من عين ما ينظمون منه كلامهم فلولا أنه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى والقدر لما تضاءلت قوتهم ولا تساقطت قدرتهم وهم فرسان حلبة الحوار وأمراء الكلام في نادي الفخار دون الإتيان بما يدانيه فضلاً عن المعارضة بما يساويه مع تظاهرهم في المضادة والمضارة وتهالكهم على المعازة والمعارة وليكون مطلع ما يتلى عليهم مستقلاً بضرب من الغرابة أنموذجاً لما في الباقي من فنون الإعجاز فإن النطق بأنفس الحروف في تضاعيف الكلام وإن كان على طرف الثمام يتناوله الخواص والعوام من الأعراب والأعجام لكن التلفظ بأسمائها إنما يتأتى ممن درس وخط وأما من لم يحم حول ذلك قط فأعز من بيض الأنوق وأبعد من مناط العيوق لا سيما إذا كان على نمط عجيب وأسلوب غريب منبئ عن سر سري مبني على نهج عبقري بحيث يحار في فهمه أرباب العقول ويعجز عن إدراكه ألباب الفحول كيف لا وقد وردت تلك الفواتح في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم مشتملة على نصفها تقريباً بحيث ينطوي على أنصاف أصنافها تحقيقاً أو تقريباً كما يتضح عند الفحص والتنقير حسبما فصله بعض أفاضل أئمة التفسير فسبحان من دقت حكمته وان

[illegible]

ان ذلك هو الكتاب الكامل ... والمراد بالكتاب الجنس ... اللام للجنسية والمعنى ... القران ... المسمى

... ما عداه من الكتب السماوية ... اسم الكتاب

... الجامع لما يكون ... بالنسبة اليه

... في السورة الاول ...

... القران المماثل ...

من الكتب السماوية ... اسم الكتاب ... لا باعتبار كونه ...

... السورة ...

... الكتاب ...

محذوف ... خبر ... مبتدا ...

خبر للمبتدا الاول ... القران ...

... الكتاب ... بالموجود ...

... السورة ...

[illegible]

من بعض من الامتثال واداه بدأ ... كذلك تعلق الهداية ... عبارة عن الدلالة المذكورة بالمعنى ...

الا ... بالمدلولية التي هي عبارة عن ... المامور به ... لتلك الدلالة ...

واللازم ... الهداية ... الدعوة الى ... الحق ...

[illegible]

[illegible]

ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم [illegible]

[illegible]

يبلغ من الارث لانه من بيان الموجب لحكمه اراد اسم الاشارة بدلالة ماده الموصوف بصفاته المذكورة مع [illegible]

من الاتعاظ بكمال التميز بها وانتظامه بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة والامال بعد بمنزلته كما في هذا [illegible]

[illegible] ان يكون الموصول الاول على المتقين [illegible] والثاني مبتدا واولئك اي خبره [illegible] بالهدى

قرضا [illegible] المومنين من اهل الكتاب حيث كانوا يزعمون انهم على الهدى ويطمعون في نيل الفلاح واولئك هم المفلحون [illegible]

اسم الاشارة [illegible] لبيان المشار اليهم والتنبيه على ان اتصافهم [illegible] مرتبة الاثنين [illegible]

[illegible] توسيط العاطف بين الجملتين [illegible] قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل [illegible]

[illegible] التسجيل [illegible] لا [illegible] واما الافلاح [illegible]

هو [illegible] من الهدى [illegible] كل منهما في نفسه اعز من ان يتنافس فيه المتنافسون

[illegible]

عند [illegible] لحمل الثقيل [illegible] للانسان [illegible]

[illegible] الاستعارة تمثيلية

واسناد احداث تلك الحالة في قلوبهم الى الله تعالى لاسناد جميع الحوادث عنده تأمن حيث الخلق اليه سبحانه وتعالى

وقد وردت الاية الكريمة ناعية عليهم سوء صنيعهم ووخامة عاقبتهم لكون افعالهم من حيث الكسب مستندة اليهم فان خلقها

[illegible] كما مر عند قوله تعالى [illegible]

ونحو ذلك واما المعتزلة فقد سلكوا مسلك التأويل وذكروا في ذلك عدة من الاقاويل منها ان القوم لما اعرضوا عن

الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه ومنها ان المراد به تمثيل قلوبهم

بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او بقلوب قدر ختم الله تعالى عليها كما في قوله سال به الوادي اذا هلك

وطارت به العنقا اذا طالت غيبته ومنها ان ذلك فعل الشيطان او الكافر واسناده اليه سبحانه باعتبار

كونه بإقداره تعالى وتمكينه ومنها ان اعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى

الالجاء القسري ثم لم يفعل ذلك محافظة على حكمة التكليف عبر عن ذلك بالختم لانه سد الطريق الى ايمانهم بالكلية

وفيه اشعار بترامي امرهم في الغي والعناد وتناهي انهماكهم في الشر والفساد ومنها ان ذلك حكاية لما كانت الكفرة

[illegible] ومنها

ان ذلك في الآخرة وانما اخبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه ويعضده قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم

عميا وبكما ومنها ان المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة يعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم وعلى سمعهم

عطف على ما قبله داخل في حكم الختم لقوله عز وجل وختم على سمعه وقلبه وللوفاق على الوقف عليه لا على قلوبهم ولانهما

[illegible] من جميع الجوانب واعادة الجار للتأكيد والاشعار بتغاير الختمين وتقديم ختم قلوبهم للايذان بانها

[illegible]

عليه ختم عليها بل هي مختومة [illegible] الختم على سمعهم [illegible] قوله تعالى

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون والسمع ادراك القوة السامعة وقد يطلق عليها

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولان السمع شرط للنبوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

[illegible]

[illegible] العظيم دون الكبير [illegible]

والاحداث تقول رجل عظيم وكبير [illegible] ووصف العذاب به لتاكيد ما يفيده التنكير من التفخيم والتهويل

والمبالغة في ذلك [illegible] والتعامي عن الآيات

ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يبلغ كنهه ولا يدرك غايته اللهم انا نعوذ بك من ذلك كله يا ارحم الراحمين ومن الناس

شروع في بيان ان بعضا من حكيت احوالهم السالفة ليسوا مقتصرين على ما ذكر من الاصرار على الكفر والعناد بل يضمون اليه

فنونا اخرى من الشر والفساد وتعديد لجناياتهم الشنيعة المتفرعة لاحوالهم القبيحة عاجلة واجلة واصل ناس اناس كما يشهد له

انسان واناسي [illegible] تخفيفا [illegible] الوقت [illegible] ولذلك لا يكاد يجمع بينهما

واما ما في قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنين فشاذ وسموا بذلك لظهورهم وتعلق الايناس بهم كما سمي الجن جنا لاجتنانهم وذهب

بعضهم الى ان اصله النوس وهو الحركة [illegible] وبعضهم الى انه ماخوذ من نسي

لانه [illegible] فصار نيسانا ثم قلبت [illegible] ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي واللام فيه اما للعهد او للجنس المقصود على المعرفين حسبما ذكر في الموصول

كانه قيل ومنه او من اوليك او العدول الى الناس للايذان بكثرتهم كما ينبئ عنه التبعيض ومحل الظرف الرفع على انه

مبتدا باعتبار مضمونه او نعت لمقدر هو المبتدا كما في قوله عز وجل وما منا الا له مقام معلوم [illegible] قوله تعالى

من يقول موصولة او موصوفة ومحلها الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس او وبعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى

ومنهم الذين يؤذون النبي او فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال [illegible] ان يكون مناط الافادة والمقصود

بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة او الصفة وما يتعلق به من الصفات جميعا لا كونهم ذوات اولئك المذكورين

جعل الظرف خبرا كما هو الشائع في موارد الاستعمال فانما هو لاجل ان المعنى لا كونهم من الناس ظاهر فالاخبار به عار عن الفائدة

كما قيل فان مبناه توهم كون المراد بالناس الجنس مطلقا وكذا ادراج الجواب عنه بان الفائدة هو التنبيه على ان الصفات

المذكورة تنافي الانسانية فحق من يتصف بها ان لا يعلم كونه من الناس [illegible] وان جعل الناس عبارة عن المعهودين

او على الجنس المقصود على المعرفين وايا ما كان فالفائدة ظاهرة بل لا خبرية الظرف تستدعي ان يكون اتصافهم بالصفات

[illegible]

المذكورين [illegible]

في قوله تعالى آمنا بالله وباليوم الآخر وما بعده باعتبار معناها [illegible] والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والذين آمنوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا المعنى [illegible]

فانهم كانوا يريدون بما صنعوا ان يطلعوا على اسرار المؤمنين فيذيعوها الى المنابذين وان يدفعوا عن انفسهم ما يصيب

غيرهم من الكفرة [illegible] اما ما كان منسوبا الى الله سبحانه فاما على طريقة الاستعارة والتمثيل لافادة كمال شناعة جنايتهم اى

يعاملون معاملة الخادعين واما على طريقة المجاز العقلي بان ينسب اليه تعالى ما حقه ان ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم

[illegible] وقوله تعالى من يطع

الرسول فقد اطاع الله افادة كمال الشناعة كما مر واما المجرد للتوطئة والتمهيد لما بعده من نسبته الى الذين امنوا

والايذان بقوة اختصاصهم به تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله واما

صيغة المخادعة على معناه الحقيقي فاما على زعم [illegible] من اعتقادهم الباطل كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله والله

يخدعهم او على جعلها استعارة تبعية او تمثيلا لما ان صورة صنعهم مع الله تعالى والمؤمنين وصنعه تعالى معهم باجراء احكام

الاسلام عليهم وهم عنده اخبث الكفرة واهل الدرك الاسفل من النار واستدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه

وسلم والمؤمنين بامر الله تعالى في ذلك مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين كما قيل فيما لا يرتضيه الذوق السليم لما

الاول فلان المنافقين لم يعتقدوا ان الله تعالى يخدعهم بمقابلة خدعهم له لم يتصور منهم التصدي للخدع واما الثاني

فلان مقتضى المقام ايراد حالهم خاصة وتصويرها بما يليق بها من الصورة المستهجنة وبيان ان غائلتها آيلة اليهم من حيث لا يشعرون

كما يعرب عنه قوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم فان التعرض لحال الجانب الاخر مما لا يوجبه المقام [illegible] حال من يخادعون

اى يفعلون ما يفعلون والحال انهم ما يضرون بذلك الا انفسهم فان دائرة فعلهم مقصورة عليهم او ما يخدعون حقيقة الا

انفسهم حيث يغرونها بالاكاذيب فيلقونها في مهاوي الردى وقرئ وما يخادعون والمعنى هو المعنى ومن حافظ على الصيغة فيما

قبل قال وما يعاملون تلك المعاملة الشبيهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها لا يحيق الا بهم

او ما يخادعون حقيقة الا انفسهم حيث يمنونها الاباطيل [illegible] ويمنيهم الاماني الفارغة وقرئ وما يخدعون

من الخديعة وما يخدعون اى يختدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض والنفس ذات الشيء وحقيقته

[illegible]

الله والمراد ههنا هو المعنى الاول لان المقصود بيان ان ضرر مخادعتهم راجع اليهم لا يتخطاهم الى غيرهم وقوله تعالى

وما يشعرون حال من ضمير ما يخدعون اى يقتصرون على خدع انفسهم والحال انهم ما يشعرون اى ما يحسون بذلك لتماديهم

في الغواية [illegible] منزلة

الامر المحسوس الذي [illegible] في قلوبهم مرض المرض عبارة عما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال

اللائق به ويوجب الخلل في افاعيله ويؤدي الى الموت استعير ههنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله

عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المؤدي الى الهلاك الروحاني والتنكير للدلالة على كونه نوعا مبهما غير ما يتعارفه الناس

من الامراض والجملة [illegible] مقررة لما يفيده قوله تعالى وما هم بمؤمنين من استمرار عدم ايمانهم او تعليل له كانه قيل

ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض يمنعه فزادهم الله مرضا بان طبع على قلوبهم لعلمه تعالى بانه لا يؤثر فيها التذكير

والانذار والجملة معطوفة على ما قبلها والفاء للدلالة على ترتب مضمونها عليه [illegible] كونهم من الكفرة المختوم على

قلوبهم مع زيادة بيان السبب وقيل زادهم كفرا بزيادة التكاليف الشرعية لانهم كانوا كلما ازداد التكاليف بنزول

الوحي يزدادون كفرا ويجوز ان يكون المرض مستعارا لما تداخل قلوبهم من الضعف والجبن عند مشاهدتهم لعزة

المسلمين وزيادته تعالى اياهم مرضا ما فعل بهم من القاء الروع وقذف الرعب في قلوبهم عند ما زاد الدين عزا [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة وتأييده بفنون النصر والتمكين فقوله تعالى في قلوبهم مرض الخ

استئناف [illegible] تعليل لقوله تعالى يخادعون الله الخ كانه قيل ما لهم يخادعون [illegible] ولم لا يجاهرون بما في قلوبهم من الكفر

[illegible] ولهم عذاب اليم اى مؤلم [illegible]

[illegible] فان الالم والوجع حقيقة للمؤلم والمضروب كما ان الجد للجاد [illegible] فعيل بمعنى المفعول كالسميع

بمعنى مسمع [illegible] بما كانوا يكذبون الباء للسببية او

للمقابلة وما مصدرية داخلة في الحقيقة على يكذبون [illegible] او بمقابلة كذبهم

الجديد [illegible] وهو قولهم امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فانه اخبار باحداث الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان

والسلام [illegible] في الاذهان والعقول [illegible] يكون

محمولا على [illegible] قول الشاعر [illegible]

[illegible] على الاستمرار وترتيب العذاب عليه من بين سائر جناياتهم القوية

اما المراد [illegible] الاكبر فانما

[illegible] العظيم من

العذاب ما لا يوصف [illegible] الكذب [illegible] مع احاطة علم

السامع [illegible] للاستعارة [illegible] عن الصديق رضي الله

[illegible] مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فانه مجانب الايمان وما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب

ثلاث كذبات فالمراد به التعريض [illegible] ما موصولة والعائد محذوف اى بالذي يكذبونه

[illegible] يكذبون والمفعول محذوف وهو اما النبي صلى الله عليه وسلم او القران [illegible] تكذيبهم اياه

[illegible] يجوز ان يكون [illegible] التفعيل للمبالغة كما في

[illegible] الكثرة [illegible] وكذلك الابل [illegible] قولهم كذب الوحشي اذا جرى شوطا

ثم وقف لينظر ما وراءه فان المنافق متوقف في امره متردد في رأيه ولذلك قيل له مذبذب واذا قيل لهم لا تفسدوا

في الارض شروع في تعديد بعض من قبائحهم المتفرعة على ما حكى عنهم من الكفر والنفاق واذا ظرف زمان مستقبل

[illegible] معنى الشرط غالبا ولا يدخل الا على الامر المحقق او المرجح وقوعه واللام متعلقة بقيل [illegible]

والقائم مقام فاعله جملة لا تفسدوا على ان المراد بها اللفظ وقيل هو مضمر يفسره المذكور والفساد خروج الشيء

عن الحالة اللائقة به والصلاح مقابله والفساد في الارض هيج الحروب والفتن المستتبعة لزوال الاستقامة عن

احوال العباد [illegible] والمراد بما نهوا عنه ما يؤدي الى ذلك من افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار

[illegible]

[illegible] موصولة [illegible] من الاعراب [illegible] والاستئناف [illegible]

[illegible]

[illegible] المؤمنين عما هم عليه من الافساد في الارض قالوا انما نحن مصلحون [illegible]

الاصل انكار كون ذلك افسادا وادعاء كونه اصلاحا محضا كما سيأتي توضيحه انما نحن مصلحون اى مقصورون على

على الاصلاح المحض [illegible] لا يتعلق به شائبة الافساد والفساد [illegible] بكلمة انما [illegible] لا ينبغي ان يرتاب

فيه [illegible] لتعديد شنائعهم [illegible] عذاب بكذبهم [illegible]

من الافساد [illegible] مصلحون [illegible] ان يكون باوصاف [illegible]

[illegible] ذكره [illegible] كما في قوله تعالى [illegible] كذبوا

[illegible] امنا بالله وباليوم الاخر [illegible] كما في قوله عز وجل

ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب [illegible] يوجب

[illegible] يوم الحساب [illegible] كما في قوله تعالى ذلك بانهم

قالوا لن تمسنا النار الا [illegible] وقوله تعالى ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق [illegible]

وما بعدها من الشرطيتين المعطوفتين عليها [illegible] من الوجوه

المذكورة [illegible] الاستنظام في سلك التعليل [illegible]

الوجهين مفيدة [illegible] الا انهم هم المفسدون

[illegible] الحكمة [illegible]

الاستئناف [illegible] التاكيد [illegible]

[illegible] على النفي [illegible] الاثبات قطعا كما في قوله تعالى اليس الله بكاف عبده [illegible]

[illegible]

والاستئناف [illegible]

العرض للمؤمنين [illegible] بقوله تعالى ● وكل الشعرين ● الايمان [illegible] من الامور المحسوسة لكن

[illegible] ولو ان المراد [illegible]

[illegible] هذا الباب والله اعلم بالصواب ● واذا لقوا [illegible] من

[illegible] بالمعروف [illegible] الارشاد ● آمنوا [illegible]

[illegible] اي امنوا ايمانا [illegible]

[illegible]

لا يعتد [illegible] عنه من الافساد [illegible] وهم [illegible]

الاول [illegible] انهم هم المفسدون [illegible] والله [illegible] اعلم [illegible]

[illegible] الكريمة بلا يعلمون [illegible]

[illegible] على الحق [illegible]

[illegible] الاستدلال [illegible] النفاق [illegible]

[illegible] الآية الكريمة [illegible] واذا قيل لهم آمنوا

[illegible]

طرف لاشراقها النار المنزل منزلتها لا لنفسها او ما موصولة وحوله ظرف وما التف حوله لا الدوران وقيل للمكان حوله لانه يدور
• ذهب الله بنورهم • النور ضوء كل نير واشتقاقه من النار والضمير للذى والجمع باعتبار المعنى اى اطفأ الله نارهم التى
هى مدار نورهم وانما علق الاذهاب بالنور دون نفس النار لانه المقصود بالاستيقاد لا الاستدفاء ونحوه كما ينبئ عنه
قوله تعالى فلما اضاءت حيث لم يقل فلما شب ضرامها او نحو ذلك وهو جواب لما او استئناف اجيب به عن سؤال السائل يقول
ما بالهم اشبهت حالهم حال مستوقد انطفأت ناره او بدل من جملة التمثيل على وجه البيان والضمير على الوجهين للمنافقين
والجواب محذوف كما فى قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز والامن من الالتباس كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا فى
الظلمات خابطين متحيرين خائبين بعد الكدح فى احيائها واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل خلقه تعالى واما
لان الانطفاء حصل بسبب خفى او امر سماوى كريح او مطر واما للمبالغة كما يؤذن به تعدية الفعل بالباء دون الهمزة لما
فيه من معنى الاستصحاب والامساك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه الله عز وجل فامسكه فلا مرسل
له من بعده ولذلك عدل عن الضوء الذى هو مقتضى الظاهر الى النور لان ذهاب الضوء قد يجامع بقاء النور
فى الجملة لعدم استلزام عدم القوى لعدم الضعيف والمراد ازالته بالكلية كما يفصح عنه قوله تعالى وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون • فان الظلمة التى هى عدم النور وانطماسه بالمرة لا سيما اذا كانت متضاعفة متراكمة متراكبا بعضها
على بعض كما يفيده الجمع والتنكير التفخيمى وما بعدها من قوله تعالى لا يبصرون لا يتحقق الا بعد ان لا يبقى من النور عين
ولا اثر واما لان المراد بالنار نار لا يرضى به الله تعالى من النار المجازية التى هى نار الفتنة والفساد كما فى قوله
تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ووصفها باضاءة ما حول المستوقد من باب الترشيح او النار الحقيقية
التى يوقدها الغواة ليتوصلوا الى بعض المعاصى ويهتدوا بها فى طرق العبث والفساد فاطفأها الله تعالى وخيب
امالهم وترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى التصيير فجرى مجرى افعال القلوب كما فى قوله
عنترة فتركته جزر السباع ينشنه يقضمن حسن بنانه والمعصم والظلمة مأخوذة من قوله ما ظلمك ان تفعل كذا اى ما منعك لانها تسد
البصر وتمنعه من الرؤية وقرئ فى ظلمات بسكون اللام وفى ظلمة بالتوحيد ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح
كأن الفعل غير متعد والمعنى انهم [illegible] التى هى عبارة عن ظلمة الكفر والنفاق
المستتبعتين لظلمة سخط الله تعالى وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم •
[illegible] ظلمة العذاب [illegible] دلائل الحق او بالهدى
الذى كانوا حصلوه من التورية شبهها ذكر كمال من استوقد نارا عظيمة حتى كاد ينتفع بها فاطفأها الله تعالى
وتركه فى ظلمات هائلة لا يتسنى فيها الابصار [illegible] المنافقين [illegible] بالنار
المشهورة [illegible] الاجزاء [illegible]
والعنات [illegible] فقدان حاسة السمع [illegible]
الثلاثة [illegible] الصوت [illegible] والبكم الخرس والعمى
عدم البصر [illegible] المعدودة لما انهم حيث سدوا اسماعهم عن الاصاخة
[illegible]
من المعجزات الظاهرة على يد رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا الى الايات التوحيدية المنصوبة فى الافاق والانفس
بعين التدبر واصروا على ذلك بحيث لم يبق لهم احتمال الارعواء عنه صاروا كالفاقدين لتلك المشاعر بالكلية وهذا
[illegible] من باب التمثيل البليغ [illegible]
[illegible] الاستعارة التى يطوى فيها ذكر المستعار له
[illegible]
[illegible] فهم لا يرجعون • الفاء للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم [illegible] بالصفات المذكورة
[illegible] عن الضلالة التى اخذوها [illegible] لا تتمة للتمثيل
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] لا يرجعون ولا
يدرون ما يتقدمون او يتأخرون وكيف يرجعون الى ما ابتدأوا منه والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على استمرار تلك
الحالة فيهم وقرئ [illegible] بالنصب على الذم كما فى قوله تعالى حمالة الحطب والمخصوص بالذم هم المنافقون او المستوقدون
واما على الحالية [illegible] لا يبصرون [illegible] • او
كصيب • [illegible]
[illegible] الامثال [illegible]
[illegible] البلاغة [illegible] الجزالة والبراعة [illegible]
[illegible]
المضاف [illegible]
الاستقلال بوجه التشبيه وبجهة التمثيل بكل واحدة منهما وبمجموعهما والصيب فيعل من الصوب وهو النزول الذى له
وقع وتأثير يطلق على المطر وعلى السحاب قال الشماخ عفا اية نسج الجنوب مع الصبا واسحم دان صادق
الرعد صيب ولعل الاول من الصوب هو المراد هاهنا لاستلزامه الثانى وتنكيره لما انه اريد به نوع منه شديد هائل
كما ان [illegible] التمثيل الاول [illegible]
[illegible]
• من السماء [illegible]
[illegible] بقدرة الله عز وجل من السيلان [illegible]
[illegible]
[illegible]
• فيه ظلمات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ورعد [illegible] من السحاب [illegible]
[illegible] وبرق • [illegible] من السحاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ظلمات شديدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الصواعق [illegible]
[illegible]
[illegible]

... بالآذان او بشدة الصوت وشدة الآذان انما يستدل على الصدر الثاني ...

... وليس ذلك ... من العواص لاستيلا ... من التصرف يقال اصمع الديك وخطيب مصقع اي مجهر ...

... الموت والحذر ... وشدة الخوف ... الموت والموت زوال الحياة وقيل ... على الموت

... على الاستعارة المبنية ...

... الاستعارة والمبنية على الثاني تمثيلية ...

في انتزاع الهيئة المشبه بها ... الاحاطة والباقي ... متخيلة بما حصل التركيب المعتبر في التمثيل ...

[illegible]

لديه تعالى عليه والامر في قوله تعالى فأتوا بسورة من باب التعجيز والقاء الحجر كما في قوله تعالى فأت بها من المغرب والفنا
للجواب وسببية الارتياب للامر والاتيان للمامور به لما اشير اليه من انه عبارة عن جرمهم المذكور فانه سبب للاول ظلنا
وللثاني على تقدير الصدق فكانه قيل ان كان الامر كما زعمتم من كونه كلام البشر فأتوا بمثله لانكم تقدرون على ما يقدر عليه
مساويكم والسورة الطائفة من القرآن المعنونة محدودة على حيالها المحتوية على فنون وانية من العلوم احوا سورة
[illegible] في الحد [illegible] القرآن [illegible]
في انفسها اعتبار من حيث الفضل والشرف ومن حيث الطول والقصر التي من حيث نظامها مع اخواتها في مراتب بعض البيان
[illegible] من المرة [illegible] الطيبة من التي لا اخرى مانية ومن في قوله تعالى من مثله بيانية
[illegible] في علو الرتبة وسمو الطبقة والنظم الرائق
والبيان البديع الفائق وحيازة سائر نعوت الاعجاز وجعلها تبعيضية يوهم ان له مثلا محققا قد اريد تعجيزهم عن
الاتيان ببعضه كانه قيل فأتوا ببعض ما هو مثل له فلا يفهم منه كون المماثلة من تتمة المعجز عنه فضلا عن كونها
مدار للعجز مع انه المراد ونيا الامر على المجاراة معهم بحسب حسبانهم حيث كانوا يقولون لو نشاء لقلنا مثل هذا
ان هذا الا اساطير الاولين او على المتكلم بهم بابانة ما سبق من تنزيله منزلة الريب فان مبنى التحكم على تسليم ذلك
منهم [illegible] بدليل قوله تعالى فأتوا بسورة مثله او بعشر سور مثله
[illegible] يوهم ان له مثلا محققا قد ورد الامر
التعجيزي بالاتيان بشيء منه [illegible] عليه السلام في البشرية
والعربية والامية [illegible] التحدي [illegible] عليه السلام فيما ذكر من الصفات
المانعة للاتيان بالمامور به لا يدل على عجزهم [illegible] على ذلك في جملة فرادى
ومجتمعين [illegible] فان هذا من تحدى امة جمة
وامرهم بان يجتمعوا في حلبة المعارضة بخيلهم ورجلهم حسبما ينطق به قوله تعالى • وادعوا شهداءكم من دون الله
ويتعاونوا على الاتيان بنفس [illegible] في صفات الكمال [illegible] واحد من ابناء جنسهم والشهداء جمع شهيد
[illegible] العبد [illegible] الله [illegible] هذا العصيان في ضمن
[illegible] الحياء والاجلال [illegible] الحرف [illegible] ابي سلمة وان حمل على
[illegible] العليل والاية الكريمة واردة على الاستعمال [illegible]
[illegible] الشدة [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] لانتفاء الاخر منزلة كلمة
ان ومفعول المشيئة محذوف [illegible] على العادة المستمرة [illegible] شرطا وكان مفعولها مضمون الجزاء فلا
[illegible]
[illegible] على زيادة الباء كما في قوله تعالى
[illegible] الى التهلكة الاية [illegible] والجملة الشرطية معطوفة على ما قبلها
[illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
[illegible] على انه في الاصل مصدر [illegible] على المفعول واكتفى في ذلك باعتبار تعلق المشيئة به من حيث العلم
والاخبار عنه [illegible] الممكن موجودا كان او معدوما [illegible] اختصاص تعلق القدرة به لما انها عبارة
عن التمكن من الايجاد والاعدام [illegible] ذلك الممكن والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ
لم يفعل والقدير هو الفعال لكل ما يشاء [illegible] على [illegible]
على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شاء ابقاه على الوجود [illegible]
تفسير قوله تعالى رب العالمين [illegible] على المعدوم [illegible] ان شاء ايجاده [illegible]
وان لم يشأ لم يوجد • [illegible] الانسان [illegible] من الفعل والترك وقدرة الله تعالى عبارة عن [illegible]
[illegible] من القدر لان القادر يوقع الفعل بقدر ما تقتضيه ارادته [illegible]

والعامل بما دل عليه شهداءكم اي ادعوا اسماءكم [illegible] من دون الله تعالى [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الوصف [illegible]
[illegible] اليه [illegible]
[illegible] الذين [illegible] الله تعالى [illegible]
المعارضة [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] معارضة القرآن
[illegible] بمعنى
[illegible] وقد بيا
[illegible] على [illegible] الامر
[illegible] الحاضر [illegible]
[illegible] اوليائه الله [illegible] ابا انهم ايضا لا يشهدون [illegible]
المتناف الى الله تعالى [illegible] فان اولياء الله تعالى [illegible] الاصنام كان ذكر الله تعالى [illegible] ذكر الاصنام والمقصود
[illegible] لا يشهدون [illegible] الاصل [illegible] كما هو المعتاد
[illegible] اسهم من الشهادة [illegible]
[illegible] الملامة [illegible]
الشهداء [illegible] المعارضة [illegible] الاثبات [illegible] للتحدي به الى الشهادة [illegible]
كنتم صادقين اي في زعمكم انه من كلام البشر [illegible]
[illegible] السلام
في البشرية والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطب والاشعار [illegible] المبالغة [illegible]
والايام [illegible] المظاهرة والتعاون ولا ريب في ان القدرة على الشيء [illegible]
ما امروا به من الاتيان بالمثل [illegible] غاية المجهود [illegible] الذيول [illegible]
[illegible] الشرط مطلق الفعل [illegible]
[illegible] الايمان بان المقصود
[illegible] الجواب في الشرطية
[illegible] الافعال الخاصة لازمة كانت او متعدية
[illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الاية [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] اللازم [illegible]
[illegible] الجزم [illegible]
[illegible] ولن تفعلوا • كلمة لن لنفي المستقبل [illegible]
لا [illegible] الرواية [illegible]

[illegible]

… الايمان والعمل الصالح لكن لا لنا تمام … لانا نبان النعم الثابتة

… الشارع … فعلا مفيدا للحدوث بعد … [illegible]

[illegible] … صلى الله عليه وسلم

وقيل الكل من بيان منه التبشير كما في قوله عليه السلام بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليالي بالنور التام يوم القيامة فانه …

… وسلم لم يامر بذلك … كل احد … [illegible]

… من قبيل … والبشارة الخبر السار الذي يظهر به اثر السرور في البشرة … التبشير …

… الصالحة كالحسنة في الجريان مجرى الاسم … استثنائه من الاعمال … العقل والنقل

… الصالحة … تطلع السترة الكريمة وطائفة منها

[illegible]

مسبع على ما ذكر … وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة

منها مراتب ودرجات متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال واصحابها تجري من تحتها الانهار في حيز النصب على انه صفة جنات

فان اريد بها الاشجار … وان اريد بها الارض المشتملة عليها فلا … مضاف اي

… وان اريد بها مجموع الارض والاشجار فاعتبار التحتية بالنظر الى الجزء الظاهر … لاطلاق … الجنة

على الكل … انهار الجنة تجري في غير اخدود … واللام في الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري

والتين والعنب او عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا او للعهد والاشارة الى ما ذكر في قوله

عز وعلا انهار من ماء غير آسن … والنهر … المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات

والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او على المجاز اللغوي او الجاري نفسه وقد اسند اليها الجريان مجازا

عقليا كما في سال الميزاب كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل … والجنات

اخرت عن الاولى … باعتبار … باعتبار … المتمتعين بها

… كما ذكر من السعة … من السامع ان ثمارها

كثمار جنات الدنيا او لا … كل ما ضبط على الظرفية … رزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء …

… رزقوا … من الجنات … على ان الرزق … من الجنات …

منها … من ثمرة … صفة … وتجوز كون من ثمرة

بيانا تقدم على المبين كما في قولك رأيت منك اسدا … هذا اشارة الى ما رزقوا …

… لكنه … المستمر والمعنى هذا

مثل الذي رزقناه من قبل اي من قبل هذا في الدنيا ولكن … واما جعل ثمر الجنة

كثمار الدنيا … المألوف مستقر … عن … يعرفون … لما ترى به … النعمة فيه

اذ لو كان جنسا غير معهود لظن انه لا يكون الا كذلك او مثل الذي رزقناه من قبل في الجنة لان طعامها متشابه الصور كما حكي

عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى … الملائكة كل … اللون واحد

والطعم مختلف وكما روي انه صلى الله عليه وسلم قال … ان الرجل من اهل الجنة … الى

… كل … هذه المقالة …

مرة الاولى … المبتهج … الاستغراب … من حيث اللذة مع اتحادها في الشكل

واللون … هذا … لذة … ما روي عن

ابن عباس … في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسم … بين التلذذ … والحسن

والجنة … لا اتحاد النوع … وقد … الآية الكريمة

بان مستلذات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف … لحال … هذا

وانت الذي رزقناه في الدنيا من اللطائف ولا يباعده تخصيص ذلك بالثمرات فان الجنة وما فيها من فنون الكرامات

… النعم … الى ما دل عليه فحوى الكلام مما

رزقوا في الدارين كما في قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير … الى الرزق ولهم فيها

ازواج مطهرة اي مما في نساء الدنيا من الاحوال المستقذرة كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل

في الاجسام والاخلاق والافعال … مطهرات … بيان … ومن … فانك

واما العذارى … تعقب … فالجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة وقرئ مطهرة بتشديد الطاء

… الله سبحانه وتعالى واما …

… يكون … والزوج … الذكر والانثى … اسم لما له قرين من جنسه …

في … وكما

ان المدارية … الرزق … على ثمار الجنة وهم فيها خالدون اي …

والخلود في الاصل الثبات المديد دام او لم يدم … الخالد … على حالة

… الذين فيها ابدا … لكن المراد هنا

[illegible] في حكمة مفروضة للاستحياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعضها عن بعض [illegible]
[illegible] واعلم ان معظم اللذات الحسية لما كان مقصورا على المساكن والمطاعم
والمناكح وهما يتقويه الاستقرار وكان ثلاث ممتنع ذلك الدوام والثبات اذ كل نعمة وان حلت حيث كانت في معرض الزوال
ومعرض لا اضمحلال [illegible]
[illegible] ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible]
[illegible] الذباب [illegible]
[illegible]
[illegible] تلك الاعضاء [illegible]
[illegible] الاول لا الآخر [illegible]
[illegible] لا يستحيي من الملوك [illegible]
[illegible] ان الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاعتبار بل الاعتبار الاول [illegible] كذلك استعمالت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] اربع [illegible]
[illegible] في النكرات [illegible] مفعول يضرب [illegible] بمعنى الجعل والتصيير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعوضة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] البعوض [illegible] القطع [illegible] فما فوقها
عطف على بعوضة [illegible] على الوجوه المذكورة [illegible]
[illegible]
[illegible] للنكرة او زائدة [illegible]
[illegible] بطريق التمثيل دون [illegible]
بطريق الاولوية والمراد بالفوقية اما الزيادة في المعنى [illegible] الصغر والحقارة واما الزيادة في الجرم [illegible]
[illegible] والمعنى ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر والحقارة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] فاما الذين آمنوا [illegible]
[illegible] المثل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] اما المؤمنون فيعلمون انه الحق من ربهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاول والثاني [illegible]
[illegible] والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا [illegible]
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين كفروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مقتض لذلك وترى تزجرون بفتح التاء الاولى [illegible] هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا تقرير للانكار وتأكيد له من [illegible]

[illegible]

[illegible]

على الجلالة [illegible] وتقديم الظرف على المفعول الصريح لتعجيل المسرة ببيان كونه نافعا للمخاطبين وللتشويق اليه كما سلف اى خلق

لاجلكم جميع ما فى الارض من الموجودات لتنتفعوا بها فى اموركم [illegible] بالذات او بالواسطة وامورهم بالاستدلال بها على شؤون

[illegible]

كما اريد بالمباحة العادية [illegible] فانه من جملة ما هو ضرورة وجود الجزء [illegible] الكل [illegible] الموصول الثانى [illegible]

[illegible] كل فرد من افراد ما فى الارض بل كل جزء من اجزاء العالم [illegible] استمراره على ما هو عليه من النظام اللائق [illegible]

[illegible] ظاهر واما من جهة الدين [illegible] العالم [illegible] النظر وما [illegible]

دليل على القادر الحكيم جل جلاله كما ترى [illegible] تعالى رب العالمين [illegible] ثم استوى الى السماء اى قصد اليها

بارادته [illegible] ولا عاطف [illegible] اخر [illegible] ماخوذ من قولهم

استوى اليه كالسهم المرسل [illegible] بالذكر [illegible] خلق السفليات لما روى من خلق السموات بعد خلق الارض

وهو ما روى عن الحسن رضى الله عنه [illegible] الارض فى موضع [illegible] فيها دخان [illegible] الدخان

[illegible] الارض وذلك قوله تعالى [illegible] سماء [illegible]

بابداع العلويات [illegible] استوى [illegible] الارض [illegible] السفليات

[illegible] فان [illegible] الارض [illegible] قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها

ولما روى عن الحسن رضى الله عنه والمراد [illegible] بالارادة لا يستدعى سابقة الوجود واما جهات

العلو فسواهن اى اتمهن وقومهن وخلقهن ابدا [illegible] من العوج والفطور [illegible] تعالى سواهن بعد ان لم يكن كذلك [illegible]

[illegible] المعنوية والاستواء [illegible] وفيه اشارة الى ان لا تغيير فيهن [illegible] كما فى السفليات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

البدائع العلويات [illegible] المنافع الدينية والدنيوية ما لا يحصى [illegible] مزيد تحقيق وتفصيل

باذن الله تعالى وهو بكل شئ عليم اعتراض تذييل مقرر لما قبله من خلق السموات والارض وما فيها على هذا النمط البديع المنبئ

عن الحكم الفائقة والمصالح اللائقة فان علمه عز وجل بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها بارزها وكامنها وما يليق بكل واحد منها

[illegible] واذ قال ربك [illegible]

الامور المقتضية المؤكدة للانكار والاستبعاد فان خلق ادم عليه السلام [illegible] من الكرامات السنية الحكمية من اجل

النعم الداعية لذريته الى الشكر والايمان الناهية عن الكفر والعصيان وتقرير لمضمون ما قبله من قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولذلك [illegible] اذكروا الذكر قبل [illegible] وقوله تعالى

واذكروا اذ [illegible] وتوجيه الامر بالذكر الى [illegible] مع انها المقصودة بالذات للمبالغة

فى [illegible] الوقت [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible] السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

تذكير للخلق بمراتب الشكر [illegible] من مقامة الجليل صلى الله عليه وسلم وقيل [illegible] بقوله تعالى قالوا ربنا

انه يقتضى ان يكون هو المقصود بالذات دون سائر القصة وقيل [illegible] من قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ولا يخفى بعده وقيل [illegible]

[illegible] الاية المتقدمة مثل [illegible] خلقكم [illegible] ولا ريب فى انه لا فائدة [illegible] الوقت وقيل

خلقكم [illegible] وقيل انه [illegible]

للملائكة [illegible]

والتشويق الى ما [illegible] والملائكة جمع ملك باعتبار اصله الذى هو ملاك على ان الهمزة مزيدة [illegible]

والتاء لتأكيد [illegible] واشتقاقه من ملك [illegible] الشدة والقوة [illegible]

الرسالة اى موضع [illegible] المفعول [illegible] بين الله تعالى وبين الناس [illegible]

[illegible] عليهم السلام واختلفوا [illegible] بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر

المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل [illegible] كذلك عليهم السلام

وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة [illegible] مجرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النفوس الفاضلة البشرية المفارقة

للابدان [illegible] عليه السلام [illegible]

ملك ساجدا وراكع [illegible] الجن [illegible] حيوانات البحار [illegible]

[illegible] ملائكة الارض الموكلين [illegible] ملائكة السماء الدنيا [illegible] السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة

[illegible] ملائكة الكرسى [illegible]

[illegible] السموات والارض وما فيهما وما بينهما [illegible]

[illegible] ملك ساجدا وراكع [illegible] بالتسبيح والتقديس [illegible] مقابلة الملائكة الذين [illegible]

حول العرش [illegible] ملائكة [illegible] اسرافيل عليه السلام والملائكة [illegible] جبرائيل عليهم السلام لا يحصى

[illegible] وما يعلم جنود ربك الا هو وروى انه عليه السلام

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

السلام [illegible] جبريل عليه السلام لا ادرى [illegible]

[illegible] الف سنة [illegible]

[illegible] ملائكة الارض [illegible]

[illegible] ابن عباس رضى الله عنهما [illegible] سكان الارض [illegible]

فيها [illegible] الدماء [illegible] الجبال [illegible] الارض [illegible]

عنهم العبادة واعطى ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة فكان يعبد الله تعالى تارة فى الارض وتارة فى السماء

[illegible]

لعموم اللفظ وعدم المخصص وقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة [illegible] الفاعل على المستقبل

[illegible]

[illegible]

[illegible] فى الظرف ولا ريب فى ان ذلك [illegible] المقام [illegible]

[illegible] خليفة [illegible] الملائكة عليهم السلام [illegible]

[illegible] الاول [illegible]

[illegible] ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما [illegible] وكذا قوله تعالى

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم [illegible]

[illegible] ذكره عليه السلام [illegible]

[illegible] جاعل فى الارض خليفة [illegible] الارض [illegible]

[illegible] بعض الأمور ببعض المواطن [illegible]

[illegible]

... فتكونا من الظالمين [illegible] الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم [illegible] فأزلهما الشيطان عنها [illegible] مما كانا فيه [illegible] من الجنة [illegible] ولا تقربا هذه الشجرة [illegible] فتكونا من الظالمين [illegible] عليه السلام [illegible] الكرامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

اوف بالمغفرة والثواب او اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما
مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين
قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولادخلنكم جنات الاية وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة والتاكيد
واياي فارهبون فيما تاتون وما تذرون خصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم
من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون والرهبة خوف
معه تحرز والآية متضمنة للوعد والوعيد ودالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف الا الله تعالى
◆ وآمنوا بما انزلت ◆ افراد الايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود مصدقا لما معكم من التورية
[illegible] بعلمه مصدقين لها فان المعية سبب لكون المراجعة اليه والوقوف على ما يناسبها [illegible]
الى العلم بكونه مصدقا لها وتقييد المنزل بانه مصدق للتورية انه نازل حسبما نعت فيها او من حيث انه موافق لها في القصص والمواعيد والدعاء
الى التوحيد والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام [illegible]
بسبب تفاوت الاعصار [illegible] من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى [illegible]
[illegible] تلك الشريعة وليس في التورية دلالة على تأبيد احكام المنسوخة [illegible]
مطلقا [illegible] تلك الاحكام [illegible] القران الناسخ لها [illegible]
[illegible] المخالفة في الاحكام المنسوخة [illegible] المتقدم [illegible] المتاخر [illegible]
المتاخر لوافق المتقدم [illegible] لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي [illegible]
لما معهم لتأكيد وجوب [illegible] ان الايمان بما معهم يقتضي الايمان بما صدقه ◆ ولا تكونوا اول كافر به ◆ اي
لا تسارعوا الى التكذيب فان وظيفتكم ان تكونوا اول من آمن به [illegible] مما معكم من الكتب
الالهية فانكم تعرفون [illegible] تستفتحون به [illegible] فلا تضيعوا [illegible] عليكم ما لا
[illegible] او بتأويل لا يكن كل واحد منكم اول
كافر به كقولك كسانا حلة فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركو العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق
به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل او ولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من كفر
بالقران فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركي مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله اوأل من وأل [illegible]
[illegible] ◆ ولا تشتروا باياتي ◆ [illegible] ◆ ثمنا قليلا ◆
من الحظوظ الدنيوية فانها وان جلت قليلة مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الآخرة [illegible] قيل كانت لهم رياسة
في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها على الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] ◆ واياي ◆
[illegible] الآية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في الآية الثانية
فصلت بالرهبة التي هي من مقدمات التقوى [illegible]
[illegible] الباطل [illegible] واللبس الخلط
وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره والمعنى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما او ولا تجعلوا
الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي تكتبونه في خلاله او تذكرونه في تأويله ◆ وتكتموا الحق ◆ جزم داخل تحت حكم
النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفاء على من لم يسمعه او
منصوب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود رضي
الله عنه وتكتمون اي وانتم تكتمون اي كاتمين وفيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وتكرير الحق اما
لان المراد بالاخير ليس عين الاول لانه نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتموه وكتبوا مكانه غيره كما سيجيء في قوله تعالى
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم واما لزيادة تقبيح المنع عنه اذ في التصريح باسم الحق ما ليس في ضميره ◆ وانتم
تعلمون ◆ اي حال كونكم عالمين بانكم لابسون كاتمون او وانتم تعلمون انه حق او وانتم من اهل العلم وليس افادة الحال
لتقييد النهي به فان قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى بل لزيادة تقبيح حالهم اذ الجاهل عسى يعذر ◆ واقيموا

سنه [illegible] ان لا تركها او صلاة المثل ودركوا انه فان بزعمكا يعدل ركونه صلاة وزكاة امرهم الله تعالى بفروع الاسلام بعد الامر
بامولد هو اركعوا مع الراكعين اى فى جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ [illegible] درجة [illegible] من ظاهر النعم
فى المناجاة ومن الصلاة بالركوع احترازا عن صلاة اليهود وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمه الشارع قال
الاضبط ... ولا تعادى الضعيف علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه اتأمرون الناس بالبر تجريد
للخطاب وتوجيه له الى بعضهم بعد توجيهه الى الكل والهمزة فيه للتقرير مع توبيخ وتعجيب والبر التوسع فى الخير من البر الذى
هو الفضاء الواسع [illegible] ويتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلاثة بر فى عبادة الله تعالى وبر فى مراعاة
الاقارب وبر فى معاملة الاجانب وتنسون انفسكم اى تتركونها من البر كالمنسيات عن ابن عباس انها نزلت فى
احبار المدينة كانوا يأمرون سرا من نصحوه باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه طمعا فى الهدايا والصلاة
التى كانت تصل اليهم من اتباعهم وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون وقال السدى انهم كانوا يأمرون الناس
بطاعة الله تعالى وينهونهم عن معصيته وهم يتركون الطاعة ويقدمون على المعصية وقال ابن جريج كانوا يأمرون الناس
بالصلاة [illegible] وانتم تتلون الكتاب تبكيت
لهم وتقريع كقوله وانتم تعلمون اى والحال انكم تتلون التوراة الناطقة بنعته صلى الله عليه وسلم الآمرة بالايمان به او بالوعد
بفعل الخير والوعيد على الفساد والعناد وترك البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون اى اتتلونه فلا تعقلون ما فيه
او قبح ما تصنعون حتى ترتدعوا عنه فالانكار متوجه الى عدم العقل بعد تحقق ما يوجبه فالمبالغة من حيث التكييف والى الآمرون
فلا تسكتون فالانكار متوجه الى الامرين والمبالغة من حيث الكم والعقل فى الاصل المنع والامساك ومنه العقال
الذى يشد به وظيف البعير الى ذراعه لحبسه من الحراك سمى به النور الروحانى الذى به يدرك النفس العلوم الضرورية
والنظرية لانه يحبسه عن تعاطى ما يقبح ويعقله على ما يحسن والآية كما ترى ناعية على كل من يعظ غيره ولا يتعظ بسوء صنيعه
[illegible] لانما يعاتبها
بالتكميل لتقوم بالحق فيقيم غيرها لا منع الفاسق عن الوعظ فروى انه كان عالم من العلماء موثر الكلام قوى التصرف فى القلوب
وكان كثيرا ما يموت من اهل مجلسه واحد ... [illegible] ابن صالح [illegible]
الافعال [illegible] عليه ويمنعه من حضور مجلس الواعظ فحضر يوما على حين غفلة منه فوقع من امر الله تعالى ما وقع ثم ان
[illegible]
[illegible] واستعينوا بالصبر
والصلاة متصل بما قبله كأنهم لما كلفوا ما فيه مشقة من ترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على
حوائجكم بانتظار النجح والفرج توكلا على الله تعالى او بالصوم الذى هو الصبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس
والتوسل بالصلاة والالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف
المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف على العبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان
ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادة وكف النفس عن الاطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب وروى
انه عليه السلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة ويجوز ان يراد بها الدعاء وانها اى الاستعانة بهما او الصلاة
وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من الصبر كما فى قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
[illegible] لكبيرة لثقيلة شديدة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين
[illegible] للرحمة المتطامنة والخشوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع
بالقلب وانما لم تثقل عليهم لانهم يتوقعون ما ادخر للصابرين على متاعبها فتهون عليهم ولانهم يستغرقون فى مناجاة ربهم فلا
يدركون ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب ولذلك قال عليه السلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة والجملة حالية
[illegible] الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اى يتوقعون لقاء الله تعالى ونيل ما عنده من
[illegible] الربوبية مع الاضافة اليهم للايذان بتحقق ما اضافة اليهم او يتيقنون انهم يحشرون اليه
فيجازيهم على حسب ذلك رغبة ورهبة واما الذين لا يوقنون بالجزاء ولا يرجون الثواب ولا يخافون العقاب
فيتكلفهم مشقتها خالصة فتثقل عليهم كالمنافقين والمرائين والتعرض لعنوان المنكر للاشعار بعلية الربوبية
[illegible] للحكم ويؤيده ان فى مصحف ابن مسعود رضى الله عنه يعلمون وكأن الظن لما شابه العلم فى رجحان المتعلق

عليه يسمى معنى الوعد قال فارسلته مستيقن الظن انه مخالط ما بين الشراسيف جائف وخطاهرات المؤمنين
[illegible] يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم كرر التذكير للتأكيد
وربط ما بعده من الوعيد الشديد به وانى فضلتكم عطف على نعمتى عطف الخاص على العام لكماله اى فضلت آباءكم على
العالمين اى عالمى زمانهم بما منحتهم من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلتهم انبياء وملوكا مقسطين وهم آباؤهم الذين كانوا
فى عصر موسى عليه السلام وبعده قبل ان يغيروا واتقوا يوما اى حساب يوم او عذاب يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا
اى لا تقضى عنها شيئا من الحقوق فانتصاب شيئا على المفعولية او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدرية وقرئ لا تجزئ
اى لا تغنى عنها فيتعين المصدرية وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلى والجملة صفة يوما
والعائد منها محذوف اى لا تجزى فيه ومن لم يجوز الحذف قال اتسع فيه فحذف الجار واجرى مجرى المفعول به
ثم حذف كما حذف فى قول من قال فما ادرى اغيرهم تنآء وطول العهد ام مال اصابوا اى اصابوه ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى والشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردا
فجعله الشفيع شفعا والعدل الفدية وقيل البدل واصله التسوية سمى به الفدية لانها تساوى المفدى
وتجرى مجراه ولا هم ينصرون اى يمنعون من عذاب الله عز وجل والضمير لما دل عليه النفس الثانية المنكرة
الواقعة فى سياق النفى من النفوس الكثيرة والتذكير لكونها عبارة عن العباد والاناس والنصرة ههنا اخص
من المعونة لاختصاصها بدفع الضرر وكأنه اريد بالآية نفى ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل
فانه اما ان يكون قهرا اولا والاول النصرة والثانى اما ان يكون مجانا اولا والاول الشفاعة والثانى اما ان يكون باداء
عين ما كان عليه وهو ان يجزى عنه او بأداء غيره وهو ان يعطى عنه عدلا وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفى الشفاعة
لاهل الكبائر والجواب انها خاصة بالكفار للآيات الواردة فى الشفاعة والاحاديث المروية فيها ويؤيده ان الخطاب
معهم ولرد ما كانوا عليه من اعتقاد ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم واذ نجيناكم من آل فرعون تذكير لتفاصيل
ما اجمل فى قوله تعالى نعمتى التى انعمت عليكم من فنون النعماء وصنوف الآلاء اى واذكروا وقت تنجيتنا اياكم اى آباءكم
فان تنجيتهم تنجية لاعقابهم وقرئ انجيتكم واصل آل اهل لان تصغيره اهيل وخص بالاضافة الى اولى الاخطار كالانبياء عليهم السلام والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة ككسرى لملك الفرس وقيصر لملك الروم وخاقان
لملك الترك ولعتوه اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وتمرد وكان فرعون موسى عليه السلام مصعب بن ريان وقيل
ابنه وليد من بقايا عاد وقيل انه كان عطارا اصفهانيا ركبته الديون فافلس فاضطر الى الخروج فلحق بالشام
فلم يتيسر له المقام به فدخل مصر فرأى فى ظاهره حملا من البطيخ بدرهم وفى نفسه بطيخة بدرهم فقال فى نفسه
ان تيسر لى اداء الديون فهذا طريقه فخرج الى السواد فاشترى حملا بدرهم فتوجه به الى السوق فكل من لقيه من
المكاسين اخذ واحدة بطيخة فدخل البلد وما معه الا بطيخة فباعها بدرهم ومضى لوجهه ورأى اهل البلد
متروكين سدى لا يتعاطى احد سياستهم وكان قد وقع بها وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فرأى ميتا يدفن فتعرض
لاوليائه فقال انا امين المقابر فلا ادعكم تدفنونه حتى تعطونى خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لآخر واخذ منه
جميع ما معه وفى مقدار ثلاثة اشهر ما لا عظيما ولم يتعرض له احد حتى تعرض يوما لاولياء ميت فطلبوا منهم ما كان يطلب
من غيرهم فأبوا ذلك فقالوا من نصبك هذا المنصب فذهبوا به الى فرعون فقال من انت ومن اقامك بهذا المقام
قال لم يقمنى احد وانما فعلت ما فعلت ليحضرنى احد الى مجلسك فانبئك على اختلال حال قومك وقد جمعت بهذا
الطريق هذا المقدار من المال فأحضره ودفعه الى فرعون فقال ولنى امورك ترنى امينا كافيا فولاه اياها
فسار بهم سيرة حسنة انتظمت مصالح العسكر واستقامت احوال الرعية ولبث فيهم دهرا طويلا وترامى امره فى العدل
والصلاح فلما مات فرعون اقاموه مقامه فكان من امره ما كان وكان فرعون يوسف ريان وكان بينهما اكثر
من اربعمائة سنة يسومونكم اى يبغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصله الذهاب فى طلب الشىء
سوء العذاب اى افظعه واقبحه بالنسبة الى سائره والسوء مصدر من ساء يسوء ونصبه على المفعولية
ليسومونكم والجملة حال من الضمير فى نجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعا لاشتمالها على ضميريهما يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك ترك العاطف بينهما وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا
بهم ما فعلوا لما ان فرعون رأى فى المنام او اخبره الكهنة انه سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم

[illegible] ... عند الاخفش ... [illegible]

[illegible] ... بين زينه دلالة على ان ... [illegible]

[illegible] ... وادخلوا الباب ... [illegible]

[illegible] ... سجدا ... لله شكرا على اخراجهم من التيه ... [illegible]

[illegible] ... وقولوا حطة ... [illegible]

[illegible] ... نغفر لكم خطاياكم ... [illegible]

[illegible] ... وكانت الحرة بين الفئتين ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الذين آمنوا [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا لأهل تلك القرية [illegible]

[illegible] وإذ قال موسى لقومه [illegible] بني إسرائيل [illegible]

[illegible] قول موسى عليه السلام لأجدادكم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة [illegible]

[illegible] فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا البقرة ويضربوه ببعضها [illegible] قالوا

استئناف وقع جوابا عما ينساق إليه الكلام كأنه قيل فماذا صنعوا [illegible] قالوا أتتخذنا هزوا

[illegible] أي أتجعلنا مكان هزؤ أو أهل هزؤ [illegible]

[illegible] قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين [illegible]

عنه عليه السلام [illegible]

[illegible]

السلام ﴿الآن جئت بالحق﴾ اي بحقيقة وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في شأنها اشتباه اصلا بخلاف المرتين
الاوليين فان ما جئت به فيهما لم يكن في التعيين بهذه المرتبة ولعلهم كانوا قبل ذلك قد رأوها ووجدوها جامعة لجميع ما فصل
من الاوصاف المشروحة في المرات الثلاث من غير مشارك لها فيما عد في المرة الاخيرة والا فمن اين عرفوا اختصاص النعوت الاخيرة
بها دون غيرها وقرئ الآن بالمد على الاستفهام والان بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام ﴿فذبحوها﴾ والفاء فصيحة كما في قوله
[illegible] ﴿وما كادوا يفعلون﴾ [illegible] الجزم للطول والجملة حال من ضمير ذبحوا
اي ذبحوها والحال انهم كانوا قبل ذلك بمعزل منه او اعتراض تذييلي وما له استثقال استقصائهم واستنباطهم انهم لفرط تطويلهم
وكثرة مراجعاتهم ما كاد ينتهي خيط اسهابهم فيها قيل مضى من اول الامر الى الامتثال اربعون سنة وقيل وما كانوا يفعلون ذلك
لغلاء ثمنها روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان برا بوالديه
فنشأ الشيخ وشبت العجلة فكانت من احسن البقر واسمنها فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت وحدة
بالصفات المذكورة وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير واعلم انه لا خلاف في ان مدلول ظاهر النظم الكريم بقرة مطلقة مبهمة وان
الامتثال في اول الامر انما يقع بذبح بقرة معينة حتى لو ذبحوا ايها ما خرجوا عن عهدة الامر لكن اختلف في ان المراد المامور به اسم
نوع الى ان ما هو المعينة وقد اخر البيان عن وقت الخطاب او المبهمة ثم لحقها التغيير الى المعينة بسبب تثاقلهم في الامتثال
وتماديهم في التعمق والاستكشاف فذهب بعضهم الى الاول تمسكا بان الظاهر في الاجوبة اعني انها بقرة الخ للمعينة فلما
[illegible] ان تكون للبقرة المامور بذبحها فتكون من المعينة ومو
[illegible] خارجة عما عليه اجلة من [illegible]
مثل ما اخبر عنها وصف السائل الى المعينة في زعمهم واستنادهم مضيها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من الامر
من معينة ولعل انما كانت في اول الامر مبهمة بحيث لو ذبحوا اية بقرة كانت لحصل الامتثال بدلالة ظاهر النظم الكريم وتكرير
الامر قبل بيان اللون وما بعده من كونها وقد قال عليه السلام لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا
[illegible] عبد الله بن عباس ترجيح لكن الاول منسوخا الثاني والثاني بالثالث شددوا فشدد الله عليهم لكن لا على وجه ارتفاع
حكم المطلق بالكلية وانتقاله الى المعين بل على طريقة تقييده وتخصيصه به شيئا فشيئا كيف لا ولو لم يكن كذلك لما عنفت
مراجعاتهم الحكيمة بتبيل الجدال بل من قبيل العبادة وان لا امتثال بالامر بدون الوقوف على المامور به ثم لا يكاد يتمشى
[illegible] ﴿واذ قتلتم نفسا﴾ [illegible]
[illegible]
وتخصيصها بالاسناد دون ما مر من هنات اليهود فيها القتل لا اسناد الى العير اي اذكروا وقت قتلكم نفسا محرمة ﴿فادارأتم
فيها﴾ اي تخاصمتم في شأنها اذ كل واحد من الخصماء يدافع الآخر ويدافعهم بان طرح كل واحد قتلها الى الآخر واصله تدارأتم
فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل ﴿والله مخرج ما كنتم تكتمون﴾ اي مظهر لا محالة والجمع بين صيغتي الماضي
والمستقبل [illegible] ﴿فقلنا اضربوه﴾ عطف على فادارأتم وما بينهما
اعتراض [illegible]
﴿ببعضها﴾ اي بعض كان وقيل باصغرها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى وقيل باذنها وقيل بعجبها وقيل بالعظم
الذي يلي الغضروف وهذا اول القصة كما يقتضيه التذكير الراجع الى البقرة لانه قيل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا
[illegible] وانما غير الترتيب عند الحكاية لتكرير التوبيخ وتثنية التقريع فان كل واحد من قتل النفس
[illegible] والافتيات على امره وترك المسارعة الى الامتثال به جناية عظيمة
[illegible] ولو حكيت القصة على ترتيب الوقوع لما علم استقلال كل منهما بما خص بها من التوبيخ وانما حكي
[illegible] من الله عز وجل كالامر بالضرب الى انتهائها ثم ذات بمراجعتهم الى موسى عليه السلام
[illegible] ﴿كذلك يحيي الله الموتى﴾ على ارادة [illegible]
[illegible] كذلك الخطاب في كذلك الحاضرين
[illegible]
[illegible] ﴿ويريكم آياته﴾
[illegible] على انه تعالى على كل شيء قدير ويجوز ان يراد بالآيات هذا الاحياء والتعبير عنه بالجمع لاشتماله على امور بديعة

[illegible] من الامور الخارقة للعادات ﴿لعلكم تعقلون﴾ اي لكي يكمل عقولكم وتعلموا ان من
قدر على احياء نفس [illegible] على احياء [illegible]
واشتراط [illegible] التقرب الى الله تعالى واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل على الله تعالى والشفقة على الاولاد ونفع بر الوالد
وان من حق الطالب ان يقدم قربة ومن حق المتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما يروى عن عمر رضي الله عنه انه ضحى بنجيبة اشتراها بثلاثمائة دينار وان المؤثر
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] من العقل والوهم من العناد والجدال
﴿ثم قست قلوبكم﴾ الخطاب للمعاصرين لنبينا عليه السلام [illegible] الجفوة والصلابة [illegible]
[illegible] التي تميز بها الجبال وتلين بها الصخور [illegible] مع ان قلوبهم لم تزل قاسية
[illegible] المرتبة مخصوصة من مراتب القساوة حادثة واما لان الاستمرار على شيء بعد ورود ما يوجب الاقلاع عنه
امر جديد وصنع حادث وثم لاستبعاد القسوة بعد مشاهدة ما يزيلها كقوله تعالى ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ ﴿من بعد ذلك﴾ اشارة
الى ما ذكر من احياء القتيل او الى جميع ما عدد من الآيات الموجبة للين القلوب [illegible] اي من بعد سماع ذلك وما فيه من معنى البعد للايذان
ببعد منزلته وعلو طبقته [illegible] وتوحيد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين [illegible] المراد مجرد الخطاب لا تعيين المخاطب كما هو المشهور
﴿فهي كالحجارة﴾ في القساوة ﴿او اشد قسوة﴾ اي مثل الحجارة او زائد عليها فيها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة
كالحديد [illegible] واوثر [illegible] مع كون ما سبق فعله
للدلالة على استمرار قساوة قلوبهم [illegible] على بيان وجه الشبه [illegible]
[illegible]
ودلالة ظاهرة على اشتراك القسوتين في الشدة واشتمال المفضل على زيادة [illegible]
[illegible] ﴿وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار﴾ بيان لاشدية قلوبهم من الحجارة في القساوة وعدم التأثر [illegible] ان الحجارة [illegible]
منها ما يتفجر منه المياه العظيمة ﴿وان منها لما يشقق﴾ اي يتشقق ﴿فيخرج منه الماء﴾ اي العيون ﴿وان منها لما يهبط من خشية الله﴾ اي
يتردى من الاعلى الى الاسفل [illegible] الانقياد لامره تعالى والمعنى ان الحجارة
ليس منها فرد الا وهو منقاد لامره [illegible] وقلوبهم ليست كذلك فيكون اشد منها قسوة لا محالة واللام في
[illegible] ﴿وما الله بغافل عما
تعملون﴾ [illegible] من قساوة القلوب وما يترتب عليها من الاعمال
السيئة [illegible] قوله تعالى ﴿افتطمعون﴾ [illegible]
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين [illegible] كان قولك اتضرب اباك لا لانكار الوقوع كما في قوله اضرب
[illegible] على معطوف عليه مقدر [illegible] ﴿ان﴾
على تقدير [illegible] فلا تبصرون [illegible] النائي بل الاصح وجوب ان يترتب عليه
نقيضه كما اذا كان الاول مثبتا اي اتنظرون فلا تبصرون فالمنكر ترتب الثاني على الاول مع وجوب ان يترتب عليه نقيضه اي اتسمعون اخبارهم
وتعلمون احوالهم فتطمعون [illegible] تفاصيل شؤونهم المؤيسة عنهم تطمعون ﴿ان يؤمنوا﴾ فانهم متمادون في شدة الشكيمة
والاخلاق الذميمة [illegible] والاصل في ان يؤمنوا [illegible]
[illegible] ﴿لكم﴾ لتضمين معنى الاستجابة كما في قوله عز وجل ﴿فآمن له لوط﴾ اي في ايمانهم مستجيبين لكم او للتعليل
اي في ان يحدثوا الايمان لاجل دعوتكم [illegible] باذن الله تعالى
﴿وقد كان فريق منهم﴾ [illegible] في محل الرفع [illegible] ﴿يسمعون
كلام الله﴾ [illegible] مقالة وقوله تعالى
[illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
المختارين للميقات كانوا يسمعون كلامه تعالى حين كلم موسى عليه السلام بالطور وما امر به ونهى عنه ﴿ثم يحرفونه﴾ عن مواضعه
[illegible] على ما ينبغي [illegible] ﴿من بعد ما عقلوه﴾ اي فهموه

ومسيطره بجميع لم [illegible] ولان [illegible] اصلاها رجعوا الى قومهم اداه التنادم [illegible] كا [illegible] ولا
[illegible] الله تعالى [illegible] ان تستطيعوا [illegible] الا [illegible] فلا تفعلوا [illegible] زمانا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] المنافقون [illegible] التحريف فان [illegible] التلاوة دون السماع [illegible] ان [illegible] كما [illegible] تعالى فالمعنى
افتطمعون ان يؤمنوا [illegible] ويستجيبوا [illegible] الا [illegible] يسمعون كلام الله [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] يعقلون
[illegible] ما [illegible] ذلك [illegible] ما علموا [illegible]
[illegible] عالمين [illegible] انهم كاذبون ومفترون ● واذا لقوا ● جملة [illegible]
[illegible]
[illegible] عن [illegible] الشرط [illegible] ● الذين آمنوا ● من
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ● قالوا ● اى الاولين [illegible]
[illegible]
[illegible] ● فتح الله عليكم ● [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في التورية [illegible]
[illegible] ● اى [illegible] الرؤسا [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible] الشرط [illegible] ثم العتاب
● قالوا ● اى الساكتين [illegible] ● بما فتح الله عليكم ● [illegible] المؤمنين ● بما فتح الله عليكم ● [illegible]
اى [illegible] التورية من نعت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المنافقين [illegible]
[illegible] دون [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] لك [illegible]
[illegible] ● عند ربكم ● اى [illegible]
[illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الحديث دون الحديث [illegible] ولا ريب في انه [illegible]
[illegible] الآية [illegible] ● افلا تعقلون ● [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله سبحانه للمؤمنين [illegible] افتطمعون [illegible] افلا تعقلون [illegible]
● او لا يعلمون ● [illegible]
[illegible] بالمؤمنين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

ومؤمنا [illegible] الله عليهم [illegible]
[illegible] ولا يعلمون ان الله يعلم [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] الايمان [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] الامور البادية دون [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] ● ومنهم اميون ● [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] بالكتابة والقراءة [illegible] على الحالة التي ولدته امه
[illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible]
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] الجملة الحالية [illegible] مضمون الجملة
الحالية [illegible] الايمان [illegible] كلام الله تعالى [illegible]
[illegible] التورية [illegible]
● لا يعلمون الكتاب ● اى [illegible] التورية [illegible]
[illegible] ● الا اماني ● [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] لكن [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الى الكتاب [illegible] لا يعلمون الكتاب لكن [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] ● وان هم الا يظنون ● [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الظن [illegible]
[illegible] ● فويل ● [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] سعيد بن المسيب [illegible]
[illegible] جهنم [illegible]
[illegible] ● للذين يكتبون الكتاب ● اى [illegible]
[illegible] ● ثم يقولون هذا ● اى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم المدينة [illegible]
اليهود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في التورية [illegible]
[illegible]
الله عليه وسلم [illegible] الله سبحانه [illegible]

[illegible] من العذاب الخالد [illegible]
و وسيلة مقصودا بالذات قليلا لا يعبؤ به فان ذلك وان جل في نفسه فهو اقل قليل عندما استوجبوا به من العذاب الخالد
[illegible] واراد بعضه [illegible]
[illegible] للايذان بترتبه عليه [illegible] في قوله عز وجل مما كسبت ايديهم ♦ [illegible] بويل وبالاسناد
[illegible] والاول ادخل في الزجر [illegible] والثاني في الزجر
[illegible]
[illegible] في التعليل [illegible]
[illegible] الكاتبة ♦ لن تمسنا
[illegible]
[illegible] مجاهد ان اليهود قالوا ان الدنيا سبعة الاف سنة
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود زعموا انهم وجدوا في التوراة
ان ما بين طرفي جهنم مسيرة اربعين سنة الى ان ينتهوا الى شجرة الزقوم وانهم يقطعون في كل يوم مسيرة سنة فيكملونها ♦ قل اتخذتم
[illegible] عند الله عهدا
[illegible] عند الله عهده [illegible]
[illegible]
[illegible] عدم الاخلاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما لا تعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] وان لم يكن [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible]
بالشق الاخير كانه قيل [illegible] بل تقولون على الله تعالى [illegible] والاستفهام لانكار الاتخاذ [illegible]
[illegible] على التقول على الله سبحانه كما في قوله عز وجلا
♦ قل الله اذن لكم ام على الله تفترون ♦ بلى [illegible] وبيان لحقيقة الحال
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واحاطت به [illegible] خطيئته ♦ [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] ♦ فاولئك اصحاب النار ♦ هم فيها خالدون
[illegible]
[illegible] الكفر والخطايا [illegible]
[illegible] لما ان ذلك هو المناسب لما
[illegible] الانفراد [illegible] النار في حالة

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الميثاق [illegible]
[illegible] منصوب [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] الميثاق [illegible]
منهم في حقوق الله سبحانه [illegible]
[illegible] لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم اقررتم ♦ [illegible] ♦ وانتم
تشهدون ♦ توكيد للاقرار [illegible]
الميثاق [illegible]

[illegible]

[illegible] تقتلون [illegible] ومنها احوالهم

[illegible] تعاونون [illegible] عسكر في اجارى محرى [illegible]

[illegible] وتخرجون فريقا منكم العبرا ما الخاطبين والمضاف محذوف اى من انفسكم وانما المقتولين والخطاب باسم

[illegible] وذلك المبالغة في التاكيد

[illegible] ببياضه جاء [illegible] وانا العنيق نحو احعاب

[illegible] من ديارهم [illegible] من الخاطبين [illegible]

[illegible] تظاهرون عليهم [illegible]

وقرئ باثباتهما وبالادغام وتظاهرون [illegible] من تظهرون ومعنى الكل تتعاونون وهو حال من فاعل تخرجون او مفعوله

[illegible] الاخراج [illegible] الاستقلال [illegible]

[illegible] والعدوان [illegible]

مفعول من الاسر اى اسراء وهو اسير كجرحى وجريح وقد قرئ اسرى [illegible] النصب على الحالية تفادوهم [illegible]

[illegible]

وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير [illegible]

[illegible]

[illegible] الفريقين [illegible] كيف تقاتلونهم [illegible] فيقولون انا امرنا ان نفديهم

[illegible] وهو محرم عليكم اخراجهم [illegible]

[illegible] واخراجهم [illegible]

[illegible] تخرجون من الصدر [illegible] والجملة حال من الضمير في تخرجون [illegible] والتقييد بالحال [illegible] الاخراج مع كونه قرينا للقتل

عند اخذ الميثاق [illegible] بالنسبة الى [illegible] القتل ولان مساق الكلام لذمهم وتوبيخهم

[illegible] جنايتهم [illegible]

[illegible] افتؤمنون ببعض [illegible] الى الواحدى فلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتكفرون ببعض وهو حرمة القتال والاخراج مع ان من قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقى لكونه الكل من عند الله داخلا في

الميثاق [illegible] كفرهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحياة الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للايذان [illegible] يوم القيامة [illegible] الخلود [illegible] الامر

وما الله بغافل عما تعملون من القبائح [illegible] اولئك الموصوفون بما ذكر من

الاوصاف القبيحة وهو مبتدأ خبره قوله تعالى الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة [illegible]

[illegible]

[illegible] فلا يخفف عنهم العذاب [illegible] ولا هم ينصرون [illegible]

او ينصرون [illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب شروع في بيان بعض اخر من جنايتهم

[illegible] والمراد بالكتاب التورية [illegible]

[illegible]

بالرسل [illegible] وقفينا من بعده [illegible] وداود وسليمان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البينات والتاييد بروح القدس [illegible]

احكام التورية [illegible] اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ففريقا كذبتم [illegible] وفريقا تقتلون [illegible]

[illegible] فريقا في الموضعين [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقالوا قلوبنا غلف [illegible]

[illegible]

[illegible] بل لعنهم الله بكفرهم [illegible]

[illegible]

[illegible] فقليلا ما يؤمنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولما جاءهم كتاب من عند الله [illegible]

[illegible] مصدق لما معهم من التورية [illegible]

[illegible] يستفتحون على الذين كفروا [illegible]
[illegible] الذي نجد نعته في التوراة ويقولون [illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة والسدي نزلت في بني قريظة والنضير [illegible]
[illegible] البالغة كان استيجب [illegible]
[illegible] فالجملة حالية مقيدة لكمال كابرتهم وعنادهم وقوله [illegible]
[illegible] عبارة عما سلف من الكتاب لان ذو واحد [illegible]
[illegible] كفروا به [illegible] الاعلى كامر [illegible]

[illegible]

[illegible] تقتلون انبياء الله [illegible] الخطاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] الجواب على الشرط [illegible]
[illegible]
[illegible] الطوفان والجراد والقمل والضفادع [illegible] التوراة [illegible]
[illegible] وانتم ظالمون [illegible]
[illegible] واذ اخذنا ميثاقكم [illegible] ورفعنا فوقكم الطور [illegible] خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا [illegible]

[illegible]

للدلالة على الحنق والتهاب وتمنع الخلود موضع المضمر للايذان بان عداوة المذكورين كفر وان ذلك من الحماسة

عداوته تعالى لهم وسخطه المستوجب لاشد العقوبة والعذاب واحاب الدلالة على ما نهاه ... الله عز وجل ● وما نكثوا الا ان

اي المعدودون في الكفر الخارجون عن حدوده فان من اشتمل على تلك الصفة من الكفر ... الحسن اذا

اسعل ... في نوع من المعاصي ... اولئك النوع ... عن رسول الله صلى

... ومن اهل ... المعهودون وهم اهل الكتاب المعروفون

... ● ... ● ... للعطف ...

... ذكروا ... ذلك ما ... قوله ● ...

على الذين كفروا ... المشركين ...

... الكفر ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible] الكتب [illegible] سليمان عليه السلام وامثالهم هذا البلغ الابلغ [illegible]

[illegible] من السحر [illegible] الغرض [illegible]

وكذب باجتماعه بل لله ولكن السامعين [illegible] ولكن الشياطين والواو عاطفة للجملة الاستدراكية على ما قبلها

[illegible] مفعول [illegible] سحره

[illegible]

او في محل الرفع على انه خبر ثان لكن او بدل من الخبر الاول وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرار التعليل [illegible] جملة مستأنفة

[illegible] واما الاستئناف [illegible] السحر

[illegible]

الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة ويستمدون الخوارق بواسطة القوى السماوية للقوى الارضية وهم الذين بعث

الله تعالى ابراهيم عليه السلام لابطال مقالتهم وهم ثلاث فرق فرقة منهم يزعمون ان الافلاك والنجوم واجبة الوجود لذواتها

وهم الصابئة [illegible] الافلاك ويتخذون لكل واحد منها هيكلا ويشتغلون بخدمتها وهم عبدة الاوثان

[illegible]

ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية فانهم يزعمون ان الانسان يبلغ روحه بالتصفية [illegible] التاثير [illegible]

[illegible] الارواح [illegible]

[illegible] التخيلات الاخذة بالعيون وتسمى الشعوذة [illegible] فان من اعتقد الاول فقد كفر وكذا من اعتقد الثاني

[illegible] اصحاب الاوهام والنفوس القوية واما من اعتقد ان الانسان يبلغ بالتصفية وقراءة العزائم [illegible]

سبحانه وتعالى عقيب ذلك على سبيل جريان العادة بخلق الخوارق فالمعتزلة اتفقوا على انه كافر لانه لا يمكنه [illegible]

[illegible]

[illegible] لاحكام الشريعة [illegible] من الخوارق [illegible]

[illegible] الشريعة [illegible] الارواح [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال ابن مسعود [illegible]

[illegible] وتنع العرف العجمة والعلمية او للتانيث والعلمية هاروت وماروت عطف بيان

للملكين [illegible] منعهما للعجمة والعلمية ولو كان من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرفا واما من قرأ الملكين بكسر اللام

[illegible]

على ان هاروت وماروت [illegible] الاستغراق [illegible]

كما في قولك ما جاءني من رجل [illegible] من احد حتى يقولا انما نحن فتنة الفتنة الاختبار والامتحان [illegible]

[illegible]

الناس [illegible] قبل التعليم [illegible]

من الله [illegible] للامتحان [illegible]

على الايمان [illegible] فلا تكفر [illegible]

[illegible]

[illegible] ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس [illegible] الملكين [illegible]

[illegible]

[illegible] هاروت وماروت [illegible] الشياطين

[illegible]

[illegible] الملكين [illegible] ما يفرقون به بين المرء وزوجه [illegible]

[illegible]

[illegible] لاحد [illegible]

[illegible]

[illegible] ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق [illegible]

[illegible] ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم بل وصف مشركي [illegible] من الدراسة عند اليهود ومن الدراسة عند المشركين والمعنى انهم [illegible]
انفسهم احق بان يوحى اليهم فحسدوا [illegible] من الوحي اما اليهود فبنا على انهم اهل الكتاب وابنا الانبيا [illegible]
[illegible] الوحي وانهم [illegible] واما المشركون [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] لولا انزل [illegible] على رجل من القريتين عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] ام عندهم خزائن رحمة ربك [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

لقول بعينه لا قولا مغايرا له ● قال الذين لا يعلمون ● من عبدة الاصنام والمعطلة ونحوهم من الجهلة اي قالوا لاهل كل دين ليسوا على شيء وانا على ما
قالوا من العناد والتعصب المفرط لعال عليه ... لكونه مثل ذلك القول الذي سمعت به ● مثل قولهم ● تاكيد
من هذا الكاف واما منصوب للفعل المنفي قبلها اي مثل ذلك القول قال الجاهلون بمثل مقالة اليهود والنصارى وهذا توبيخ عظيم لهم حيث
نظموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم اصلا ● فالله يحكم بينهم ● اي بين اليهود والنصارى فان مساق النظم لبيان حالهم وانما التعرض لمقالة
غيرهم لاظهار كمال بطلان مقالهم ولان المحاجة المحوجة الى الحكم انما وقعت بينهم ● يوم القيامة ● متعلق بيحكم وكذا ما قبله وما بعده ولا ضير
فيه لاختلاف المعنى ● فيما كانوا فيه يختلفون ● بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار والظرف
[illegible] ● ومن اظلم ممن منع مساجد الله ● انكار واستبعاد لان يكون احد اظلم ممن
ذلك او مساويا له وان كان سبك التركيب متعرضا لانكار المساواة ونفيها يشهد به العرف الفاشي والاستعمال المطرد فاذا قيل من اكرم
من فلان او لا افضل من فلان فالمراد حتما انه اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل وهذا الحكم عام لكل من فعل ذلك في اي مسجد كان وان كان سبب
النزول طائفة معينة في مسجد مخصوص روي ان النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنعون الناس ان يصلوا فيه وان الروم
غزوا اهله فخربوه واحرقوا التورية وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنه ان ططيوس الرومي ملك النصارى واصحابه غزوا
بني اسرائيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم واحرقوا التورية وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير وبقي خرابا
حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه وانما اوقع المنع على المساجد وان كان الممنوع هو الناس لما ان فعلهم من طرح الاذى والتخريب وغيرهما
متعلق بالمساجد لا بالناس مع كونه على حاله ... وتعلق الاية الكريمة بما قبلها من حيث انها مبطلة لدعوى النصارى اختصاصهم بدخول الجنة وقيل
هو منع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية فتعلقها بما تقدمها من حيث ان المشركين من جملة الجهلة
القائلين لكل من ... ليسوا على شيء ● ان يذكر فيها اسمه ● ثاني مفعولي منع كقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا وكقوله تعالى
وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون ويجوز ان يكون بدل اشتمال من المساجد وان يكون ذلك مفعولا له اي كراهة ان
يذكر فيها اسمه ● وسعى في خرابها ● بالهدم والتعطيل بانقطاع الذكر ● اولئك ● المانعون الظالمون الساعون في خرابها ● ما كان لهم
[illegible] ● [illegible]
[illegible]
... الله تعالى ... بالاية الا ذلك فيكون وعدا للمؤمنين بالنصر واستخلاص المساجد منهم وقد انجز الوعد ولله الحمد وروي
انه لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا متنكرا مسارقة وقيل ... من العداوة في المسجد واطلقت الالسنة ...
[illegible] ● [illegible] ● [illegible]
[illegible] ● [illegible] ● [illegible]
... من ... الطرف ... للتشريق ... من الخزي ... من ان ... ما عند
العلم موجب ... كما في قوله تعالى ... وقوله تعالى ...
[illegible] ●
[illegible] ●
اي ففي كل مكان فعلتم تولية وجوهكم شطر القبلة ● فثم وجه الله ● اي ... لكان ... بفتح ...
[illegible]
... دون مسجد ومكان دون مكان ... ذلك وقرئ بفتح التاء
واللام ... لحدى ... للقبلة ● ان الله واسع ● باحاطته بالاشياء او برحمته يريد التوسعة على عباده ● عليم ●
... كلها ... الراحلة ... توجهوا وقيل
... القبلة ... المجتهد ... بين ...
التدارك ... ● وقالوا اتخذ الله ولدا ● ... لاجلهم
[illegible] ... من الجبال ... الاجنبية والعضد اليهود
والنصارى ... فانها ... قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله ... بمعنى الصنع ... لا يتعدى ...
[illegible] ● [illegible]

على ... [illegible] ... الاتفاق ...
... المصدر ... [illegible]
ففيه مبالغة من حيث اسناد البراءة الى الذات المقدسة وان كان التنزيه اعتقادا ... تعالى عما لا يليق به لا اثباتا للتنزيه تعالى وقوله تعالى
● بل له ما في السموات والارض ● رد لما زعموا ... [illegible]
شيء من المخلوقات ومن جملته ... الامكان والفناء لا يوجب ذلك الاجرام الفلكية مع
امكانها وفنائها بالاخرة مستغنية ... وطول بقائها فما يجري مجرى الولد من الحيوانات ... جميع الموجودات
التي من جملتها ما زعموه ولدا كعزير والمسيح والملائكة ● كل ● التنوين عوض عن المضاف اليه اي كل ما فيهما كائنا ما كان من اولي العلم وغيرهم ● له قانتون ●
[illegible]
[illegible]
... قانتون اي مطيعون ... منقادون ... تعالى اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ● بديع السموات والارض ● ...
على ... [illegible]
... الداعي ... الصفة المشبهة ... باسم الفاعل كما هو
المشهور اي مبدعهما ... من غير مثال ...
الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه مبدع الاشياء كلها على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا ورفعه على انه خبر المبتدأ
محذوف اي هو بديع ... وقرئ بالنصب على المدح وبالجر على انه بدل من الضمير في له على رأي من جوز الابدال من الضمير المجرور كما في قوله على جوده
لضن بالماء حاتم ● واذا قضى امرا ● اي اراد شيئا كقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا واصل القضاء الاحكام اطلق على الارادة الالهية
المتعلقة بوجود الشيء لايجابها اياه البتة وقيل الامر ومنه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا ● فانما يقول له كن فيكون ● الاحداث الكون التام
اي احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة الامر والامتثال وانما هو تمثيل لسهولة تأتي المقدورات حسب تعلق مشيئته تعالى وتصوير
لسرعة حدوثها بما هو علم في الباب من طاعة المأمور المطيع للامر القوي المطاع وفيه تقرير لمعنى الابداع وتلويح بحجة اخرى لابطال ما زعموه
بان اتخاذ الولد شان من يفتقر في تحصيل مراده الى مبادي ... الاطوار وفعله تعالى ... ● وقال
الذين لا يعلمون ● حكاية لنوع اخر من قبائحهم ... في شان التوحيد ... الولد لله سبحانه
واختلفت في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضي الله عنه هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم
بالتوحيد والنبوة كما ينبغي او لعدم عملهم بموجب علمهم او لان ما يحكى عنهم لا يصدر عمن له شائبة علم اصلا وقال قتادة واكثر اهل التفسير
هم مشركو العرب لقوله تعالى فليأتنا باية كما ارسل الاولون وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا ● لولا يكلمنا الله ● اي
هلا يكلمنا بلا واسطة امرا ونهيا كما يكلم الملائكة او هلا يكلمنا نصا على نبوتك ● او تأتينا اية ● حجة تدل على صدقك ...
الحق والاستكبار ... الرسول والملك ومن العناد ...
ما اتاهم من البينات ... ● كذلك ● مثل ذلك القول الشنيع الصادر
عن العناد والفساد ● قال الذين من قبلهم ● من الامم الماضية ● مثل قولهم ● هذا الباطل الشنيع فقالوا ارنا الله جهرة وقالوا لن نصبر على طعام
واحد الاية وقالوا هل يستطيع ربك الاية وقالوا اجعل لنا الها الخ ● تشابهت قلوبهم ● اي قلوب هؤلاء واولئك في العمى والعناد
والا لما تشابهت اقاويلهم الباطلة ● قد بينا الايات ● اي نزلناها بينة بان جعلناها كذلك في انفسها كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر
الفيل لا انا بيناها بعد ان لم تكن بينة ● لقوم يوقنون ● اي يطلبون اليقين ... ولا ريبة وهذا ...
الاية ... تعريف الايات ووصفها بالبيان ... الاتيان التي طلبوها ما لا يخفى من الجزالة ...
... قد بينا الايات العظام لقوم يطلبون الحق واليقين ... لولا يكلمنا الله ايذانا بانه من ظهور البطلان بحيث لا حاجة
له الى الرد والجواب ● انا ارسلناك بالحق ● اي ملتبسا بالقرآن كما في قوله تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم او بالصدق كما في قوله تعالى
... ● بشيرا ونذيرا ● ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ● ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ● [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] علم الشرح

[illegible]

الزمان خاصة او المشركين من الاصرار على ما هم عليه الى الموت والايذاء لا المنافية بين المتطرفين لتاكيد النفي [illegible]

[illegible]

وسلم حتى تتبع ملتهم ولا النصارى ولو تركوهم وديدنهم حتى تتبع ملتهم فاوجز النظر ثقة بظهور المراد وفيه من المبالغة في اقناطه

صلى الله عليه وسلم من اسلامهم ما لا غاية وراءه فانهم حيث لم يرضوا عنه عليه السلام ولو خلاهم يفعلون ما يفعلون بل [illegible]

[illegible]

انفسهم وسالهم فيما بينهم واما [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بذلك وقالوا [illegible] في طلب رضانا

حتى تتبع ملتنا [illegible] فان قوله عز وجل ﴿قل ان هدى الله هو الهدى﴾

[illegible]

فيهما كقوله عز وعلا حكاية عنهم كونوا هودا او نصارى تهتدوا اي قل ردا عليهم ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الحق والذي

[illegible]

﴿اهواءهم﴾ اي اراءهم الزائغة [illegible]

الله تعالى [illegible] على لسان الانبياء [illegible] ﴿بعد الذي جاءك من العلم﴾ اي الوحي

او الدين المعلوم صحته ﴿ما لك من الله﴾ من جهة [illegible] ﴿من ولي﴾ يلي امرك ﴿ولا نصير﴾ [illegible]

[illegible] ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ هم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه ﴿يتلونه﴾

﴿حق تلاوته﴾ [illegible]

﴿اولئك﴾ اشارة الى الموصوفين بايتاء الكتاب وتلاوته [illegible]

﴿يؤمنون به﴾ [illegible] ﴿ومن يكفر به﴾ بالتحريف [illegible]

﴿فاولئك هم الخاسرون﴾ حيث اشتروا الكفر بالايمان ﴿يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم﴾ ومن جملتها التوراة

[illegible]

عليه السلام ﴿واني فضلتكم على العالمين﴾ [illegible]

[illegible]

﴿ولا يقبل منها عدل﴾ اي فدية ﴿ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

بيان ما قصد من ابراهيم وابنائه الانبياء عليهم السلام [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان ابراهيم [illegible]

سارة كالتي لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بعثة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible]

ابتلاه الله تعالى بثلاثين خصلة من خصال الاسلام [illegible] في سورة براءة التائبون [illegible] والاحزاب ان المسلمين والمسلمات

[illegible]

[illegible] الصلاة والزكاة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿قال﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿اني جاعلك للناس اماما﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ومن ذريتي﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿قال﴾ [illegible] ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبوة [illegible]

[illegible] كاسماعيل واسحاق ويعقوب
ويوسف وموسى وهرون وداود وسليمان وايوب ويونس وزكريا ويحيى وعيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
[illegible] فى ضمن اقامة ابراهيم عليه السلام [illegible] فى وقت قدرة الله عز وجل فى قوله الطائفين [illegible]
[illegible]
[illegible] العاص
[illegible]
بعدما [illegible] الابداع [illegible]
[illegible]
باعتبار [illegible] ● وامنا ● اى امنا كان فى قوله تعالى حرما امنا على ايقاع المصدر موقع اسم الفاعل للمبالغة او على تقدير
المضاف اى ذا امن [illegible] الاسناد المجازى [illegible]
وان كان [illegible] ابى حنيفة رضى الله عنه [illegible]
[illegible]

[illegible]

ابراهيم ان حمل على [illegible] السؤال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الامن البلدية [illegible]
المقدر لما يقتضيه من الحكمة الباهرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
● [illegible]
[illegible]
فلما دعا ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوة [illegible]
من [illegible] ● من آمن منهم بالله واليوم الآخر ● [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم [illegible] الى ان ستة القرن في عهد نوح عليه السلام وذكر الازرقي بسنده [illegible]

عليه في القرآن مشهور [illegible] ومنها بناء جرهم ذكرها الازرقي بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ومنها بناء قصي بن كلاب ذكره الزهري [illegible] في كتاب النسب ومنها بناء قريش وهو مشهور ومنها بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ومنها بناء

الحجاج ابن يوسف وما كان ذلك بناء للكل بل الجدار [illegible] وقال الحافظ [illegible]

حين بناها شيث عليه السلام [illegible] والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ واسماعيل ﴾ عطف على ابراهيم [illegible]

[illegible] ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ على

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حاضرين عند احتضاره ووصيته عليه السلام وقوله تعالى اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اي اي شيء تعبدونه بعد موتي فان لكن انتم عليه

عليه السلام ما تدعون رجما بالغيب وعند هذا التوبيخ والانكار والتبكيت بين ان الامر يجري حينئذ على خلاف ما زعم وانه

عليه السلام اراد بسؤاله ذلك تقرير بنيه على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما اذ به يتم وصيته بقوله فلا

تموتن الا وانتم مسلمون وما [illegible] كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء من اذا سئل عن شيء [illegible]

معينة وان سأل عن وصفه قيل ما زيد [illegible] لقوله تعالى قالوا استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية

[illegible] نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق [illegible]

حسبما كان مراده عليه السلام بالسؤال اي نعبد الاله المتفق على وجوده والاهيته ووجوب عبادته وعدّ اسماعيل من آبائه

تغليبا للاب والجد [illegible] عليه السلام [illegible] العباس هذا بقية آبائي [illegible] على انه جمع [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

واسماعيل واسحاق معطوفان على آبائك الها واحدا بدل من اله آبائك كقوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة وفائدته

[illegible] ونحن له مسلمون [illegible]

حال من فاعل نعبد او من مفعوله او منهما معا [illegible] تلك امة مبتدأ وخبر والاشارة

الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما الموحدين والامة هي الجماعة التي [illegible] قد خلت

صفة للخبر اي مضت بالموت وانفردت [illegible] التي لا انيس بها لها ما كسبت جملة مستأنفة

لا محل لها من الاعراب [illegible]

من الاعمال الصالحة [illegible] ولكم ما كسبتم

[illegible]

[illegible] كقوله تعالى لكم دينكم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقالوا

[illegible]

[illegible] وقالوا كونوا هودا او نصارى [illegible]

[illegible] قل بل ملة ابراهيم [illegible]

[illegible] حنيفا [illegible]

[illegible] وما كان من المشركين [illegible]

[illegible] قولوا [illegible]

[illegible]

وما انزل الينا [illegible] وما انزل الى ابراهيم

واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] وما اوتي موسى وعيسى من التورية والانجيل [illegible]

[illegible]

[illegible] وما اوتي النبيون من ربهم [illegible] لا نفرق بين احد منهم [illegible]

[illegible] كدأب اليهود والنصارى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ونحن له مسلمون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فان آمنوا [illegible] بمثل ما آمنتم به [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقد اهتدوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وان تولوا [illegible]

فانما هم في شقاق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فسيكفيكهم الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو السميع العليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

صبغة الله [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
مصدر مؤكد لقوله تعالى آمنا داخل معه في حيز قولوا منتصب عنه انتصاب وعد الله عما تقدمه لكونه بمنزلة فعله كأنه قيل صبغنا الله
[illegible]
وبه الاصلاح وساعدة الى التثليث عليه السلام ﴿ومن احسن من الله﴾ ﴿صبغة﴾ وهو الاستفهام للانكار والنفي وقوله تعالى ﴿صبغة﴾
[illegible]
اى لا صبغة احسن من صبغته على معنى انها احسن من كل صبغة على ما اشير اليه في قوله تعالى ﴿ومن اظلم ممن منع﴾ الخ وحيث كان مدار التفضيل هو
في صبغتهم الحسن الحقيقي والغرض المبني على زعم الكفرة لم يلزم منه انها احسن من كل صبغة على ما اشير اليه في قوله تعالى اذ يكون في صبغة غيره
مثال حسن في الجملة والجملة اعتراضية مقررة لما في صبغة الله من معنى التبجح والابتهاج ﴿ونحن له﴾ اى لله الذى اولانا تلك النعمة الجليلة
﴿عابدون﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وارد بالخطاب العام لما ان المأمور به من الوظائف الخاصة به عليه السلام وقرئ بادغام النون والهمزة للانكار والتوبيخ اى
اتجادلوننا ﴿في الله﴾ اى في دينه [illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿وهو ربنا وربكم﴾ [illegible]
متفق علينا اى اتجادلوننا والحال انه لا وجه للمجادلة اصلا لانه تعالى ربنا وربكم ﴿ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم﴾ الحسنة الموافقة
للامر ﴿ولكم اعمالكم﴾ السيئة الى لحكمه ﴿ونحن له مخلصون﴾ في تلك الاعمال لا نبتغي بها الا وجهه كان يكن الحاجة والادعاء
حقيقة ما انتم عليه والطمع في دخول الجنة بسببه ودعوة الناس اليه وكلمة ام في قوله تعالى ﴿ام تقولون﴾ اما معادلة للهمزة في قوله
تعالى اتحاجوننا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامر [illegible] تعالى [illegible] وانكار [illegible] لان [illegible] عليه السلام على نحو الالتفات [illegible]
[illegible] الله [illegible] ان اهل الكتاب [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] ﴿قل﴾ [illegible] تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] للايذان بان ما بعده ليس متصلا بما قبله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالتعمية والاستماع كامر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جزء اول

جيء بها لتعليل الانكار وتأكيده ولبيان شيوعه النهاية ﴿عنده﴾ مؤكد لتمكنها من جناب الله عز وجل من اقوى الدواعي الى اقامتها واشد الزواجر عن كتمانها
وتقديم الاولى لانه سابق وقد تقدم ... الى ... لولى والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا هذه الشهادة
واثبتوا نقيضها بما ذكر من الافتراء وعلق الاظلمية بمطلق الكتمان للايماء الى ان مرتبة من يردها ويشهد بخلافها في الظلم خارجة عن دائرة
البيان او لا احد اظلم منا لو كتمناها فالمراد بكتمها عدم اقامتها في مقام الحاجة وفيه تعريض بكتمانهم اعلى المرتبة الظلمية اعلى الكتاب على حد ما اشير اليه في
الملائكة الشهادة مع ان المراد بها ما ذكر من الشهادة المعنية تعريض بكتمانهم شهادة الله تعالى بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل
﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ من فنون السيئات فيدخل فيها كتمانهم شهادته سبحانه وافتراؤهم على الانبياء عليهم السلام دخولا اوليا
اى هو محيط بجميع ما تأتون وتذرون فيعاقبكم بذلك اشد عقاب وقرئ عما يعملون على صيغة الغيبة فالضمير لما مر من كاتمي الشهادة باعتبار المعنى
واما لاهل الكتاب وقوله تعالى من طرح الآية مسوق من جهته تعالى لوعيدهم بعاقبة الظلم وتهديدهم بالوعيد ﴿تلك امة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون﴾ تكرير للمبالغة في الزجر عما هم عليه من الافتخار بالآباء والاتكال على
اعمالهم وقيل الخطاب للسابقين وهذا للاحتراز عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة الاولى الانبياء عليهم السلام وبالثانية اسلاف اليهود
﴿سيقول السفهاء﴾ اى الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن التدبر والنظر في قولهم ثوب سفيه اذا كان خفيف
النسج وقيل السفيه البهات الكذاب المتعمد خلاف ما يعلم وقيل الظلوم الجهول والمراد بالسفهاء اليهود على ما روى عن ابن عباس
رضي الله عنه ومجاهد رضي الله عنه قالوا انكارا للنسخ وكراهة للتحول حيث كانوا يأنسون بموافقته عليه السلام لهم في القبلة وقيل
هم المنافقون وهو الانسب بقوله عز وعلا الا انهم هم السفهاء وانما قالوه لمجرد الاستهزاء والطعن لا لاعتقادهم حقية القبلة
الاولى وبطلان الثانية اذ ليس كلهم من اليهود وقيل هم المشركون قالوه كراهة للتحويل الى الكعبة بل طمعا في الدين فانهم كانوا
يقولون رغب عن قبلة آبائه ثم رجع اليها وليرجعن الى دينهم ايضا وقيل هم القادحون في التحويل منهم جميعا فيكون قوله تعالى
﴿من الناس﴾ اى الكفرة لبيان ان ذلك القول المحكي لم يصدر عن كل فرد من تلك الطوائف الثلاث بل من اشقيائهم المعتادين
للخوض في فنون الفساد وهو الاظهر اذ لو اريد بهم طائفة مخصوصة منهم لما كان لبيان كونهم من الناس مزيد فائدة وتخصيص سفهائهم
بالذكر لا يقتضي تسليم الباقين للتحويل وانه تعاصرهم اياه بل عدم التفوه بالقدح طلبا او بالعبارة المحكية ﴿ما ولاهم﴾ اى اى شيء
صرفهم فالاستفهام للانكار والنفي ﴿عن قبلتهم﴾ القبلة فعلة من المقابلة كالوجهة من المواجهة وهي الحالة التي يقابل الشيء غيره عليها
كالجلسة للحالة التي يقع عليها الجلوس يقال لا قبلة له فلا دبرة اذا لم يهتد لجهة امره غلبت على الجهة التي يستقبلها الانسان في الصلاة
والمراد بها ههنا بيت المقدس واضافتها الى ضمير المسلمين وصفها بقوله تعالى ﴿التي كانوا عليها﴾ اى ثابتين مستمرين على التوجه
اليها ومراعاتها واعتقاد حقيتها لتأكيد الانكار فان الاختصاص بالشيء والاستقرار عليه باعتقاد حقيته مما يأبى الانصراف عنه فان
اريد بالقائلين اليهود فذاك الانكار كراهتهم للتحويل عنها وزعمهم انه خطأ وان اريد بهم المشركون فلذلك لمجرد القصد الى الطعن في
الدين والقدح في احكامه واظهار ان كلا من التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير داع اليه لا لكراهتهم الانصراف عنها او التوجه
الى الكعبة وتعليق الانكار بما ولاهم عنها لا بما وجههم اليها مع ان الانصراف انما هو لاجل ان ترك القديم اشد عندهم من اتباع الجديد
والانكار بسببه ادخل للايذان بان المنكرين هم اليهود بناء على ان المنكر عندهم هو التحويل عن خصوصية قبلة موسى او هم المشركون
بناء على ان المنكر عندهم ترك القبلة القديمة على حد سواء ... لا التوجه الى الكعبة لانه من دينهم ... بين ذلك كما لا
والمنافقون من احد الفريقين لا محالة والاخبار بذلك قبل الوقوع مع كونه من دلائل النبوة حيث وقع كما اخبر لتوطين النفوس واعداد
ما يبكتهم فان مفاجأة المكروه على النفس اشق واشد والجواب العتيد لشغب الخصم الالد ارد وقوله عز وجل ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾
[illegible] فلا
اختصاص لناحية منها لذاتها بكونها قبلة دون ما عداها بل انما هو بامر الله سبحانه ومشيئته ﴿يهدي من يشاء﴾ اى يهديه مشيئته
التابعة للحكم المخفية التي لا يعلمها الا هو ﴿الى صراط مستقيم﴾ موصل الى سعادة الدارين وقد هدانا الى ذلك حيث امرنا بالتوجه الى بيت
المقدس تارة والى الكعبة اخرى حسبما تقتضيه مشيئته المقارنة لحكم ابية ومصالح خفية ﴿وكذلك جعلناكم﴾ توجيه الخطاب
الى المؤمنين من المخاطبين المختصين بالرسول صلى الله عليه وسلم لتأييدهما في مضمون الكلام من التشريف وذلك اشارة الى مصدر
جعلناكم لا الى الجعل المفهوم كما سبق كما قيل وتوحيد الكاف مع القصد الى المؤمنين لما ان المراد مجرد الفرق بين الحاضر والمنقضي
دون تعيين المخاطبين وما فيه من معنى البعد للايذان بعلو درجة المشار اليه وبعد منزلته في الفضل وكمال تميزه به وانتظامه
بسببه في سلك الامور المشاهدة والكاف لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الفخامة ومحلها في الاصل النصب على انه نعت
لمصدر محذوف واصل التقدير جعلناكم امة وسطا جعلا كائنا مثل ذلك الجعل فقدم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف مقحمة

للحكمة المذكورة فصار نفس المصدر المؤكد لا نعتا له أي ذلك الجعل البديع جعلناكم ﴿أمة وسطا﴾ لاجل المراد منه والوسط
في الأصل اسم لما يستوي نسبة الجوانب إليه كمركز الدائرة ثم استعير للخصال المحمودة البشرية لكن لا لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل
والأعوار والأوساط محمية محوطة كما قيل واستشهد عليه بقول ابن أوس الطائي ثم استعير للخصال المحمودة الكائنة في الوسط الحقيقي فاكتنفت
بالمذموم من الجانبين طرفاها فإن تلك العلاقة بمعزل من الاعتبار في هذا المقام إذ لا ملابسة بينها وبين أهلية الشهادة التي جعلت
غاية للجعل المذكور بل لكون تلك الخصال أوساطا للخصال الذميمة المكتنفة بها من طرفي الإفراط والتفريط كالعفة التي طرفاها الفجور
والخمود وكالشجاعة التي طرفاها التهور والجبن وكالحكمة التي طرفاها الجربزة والبلادة وكالعدالة التي هي كيفية متشابهة
حاصلة من اجتماع تلك الأوساط المحفوفة بأطرافها ثم أطلق على المتصف بها مبالغة كأنه نفسها وسوى فيه بين المفرد والجمع والمذكر
[illegible]
ما قصده وذكره من هدايته تعالى إلى الحق الذي عبر عنه بالصراط المستقيم الذي هو الطريق السوي الواقع في وسط الطرق الجائرة عن القصد
إلى الجوانب فإنا إذا فرضنا خطوطا كثيرة واصلة بين نقطتين متقابلتين فالخط المستقيم إنما هو الخط الواقع في وسط تلك الخطوط
المنحنية ومن ضرورة كونه وسطا بين الطرق الجائرة كون الأمة المهدية إليه أمة وسطا بين الأمم السالكة إلى تلك الطرق الزائغة
أي متصفة بالخصال الحميدة خيارا وعدولا مزكين بالعلم والعمل ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ بأن الله عز وجل قد أوضح السبل
وأرسل الرسل فبلغوا ونصحوا أو ذكرا تعليل من بعد ذكر وهو غاية للجعل المذكور مترتبة عليه فإن العدالة كما أشير إليه حيث كانت
[illegible]
[illegible]
كيزا كان المتصف بها واقفا على الحقائق المودعة في الكتاب المبين المنطوي على أحكام الدين وأحوال الأمم أجمعين [illegible] الشرائط
الشهادة عليهم روي أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء عليهم السلام فيطالبهم الله تعالى بالبينة وهو أعلم
إقامة للحجة على المنكرين وزيادة لخزيهم بأن كذبهم من بعدهم من الأمم فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول
الأمم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى عند ذلك بالنبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾
[illegible]
الأمين العدول الأخيار وتقديم الظرف للدلالة على اختصاص شهادته عليه السلام بهم ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها﴾
[illegible]
[illegible]
الثاني كما في قولك جعلت الطين خزفا فمعنى أن يكون المفعول الأول هو الموصول والثاني هو القبلة فكلام مبني على [illegible]
إليه الذهن بمبادئ النظر الجليل ولكن التأمل اللائق يهدي إلى العكس فإن المقصود إفادة أن ليس الجهة قبلة
جعل كما يفيده ما ذكر في جعل القبلة الحقيقية الوجودية هذه الجهة دون غيرها والمراد بالموصول هي الكعبة فإنه عليه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿إلا لنعلم﴾ [illegible]
جعلنا ذلك لشيء من الأشياء إلا لنمتحن الناس أي لنعاملهم معاملة من يمتحنهم ونعلم حينئذ ﴿من يتبع الرسول﴾ في التوجه إلى ما أمر به
من العين أو القبلة والالتفات إلى الغيبة مع إيراده عليه السلام بعنوان الرسالة للإشعار بعلة الاتباع ﴿ممن ينقلب على
عقبيه﴾ [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] المراد بالعلم
ما هو [illegible] ذلك الجزاء [illegible] المتعلق بما هو موجود بالفعل وقيل المراد علم الرسول عليه السلام والمؤمنين وإسناده
إليه سبحانه لأنهم خواصه أو لتمييز الثابت من المتزلزل كقوله تعالى ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾ فوضع العلم موضع التمييز الذي هو
[illegible]
[illegible] ﴿وإن كانت لكبيرة﴾ أي شاقة ثقيلة [illegible]

[illegible]
الكوفيون أنها نافية واللام بمعنى إلا أي ما كانت إلا كبيرة والضمير الذي في كانت راجع إلى ما دل عليه قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها من الجعلة أو التولية أو التحويلة أو الردة أو القبلة وقرئ لكبيرة بالرفع على أن كان مزيدة كما في قوله وإخوان لنا كرام
أي لكبيرة كقوله إن زيد لمنطلق ﴿إلا على الذين هدى الله﴾ أي إلى سر الأحكام الشرعية المبنية على الحكم والمصالح إجمالا وتفصيلا
[illegible] ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ [illegible]
ثباتكم على الإيمان بل شكر صنيعكم وأعد لكم الثواب العظيم وقيل إيمانكم بالقبلة المنسوخة وصلاتكم إليها لما روي أنه عليه السلام لما
[illegible]
[illegible] بالفعل [illegible] المقدرة أي ما كان الله مريدا [illegible] النفي إلى إرادة الفعل تأكيد
[illegible]
[illegible] ﴿إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾ [illegible]
[illegible] الرحمة أكثر من الرأفة
[illegible]
العفو المتأكد [illegible] ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ أي تردده ونصب نظرك إلى جهتها تطلعا للوحي وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقع في روعه ويتوقع من ربه عز وجل أن يحوله إلى الكعبة لأنها قبلة إبراهيم وأدعى للعرب إلى الإيمان لأنها مفخرهم ومزارهم
ومطافهم ولمخالفة اليهود فكان يراعي نزول جبريل عليه السلام والوحي بالتحويل ﴿فلنولينك قبلة﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها
[illegible] أي فوالله لنولينك [illegible] من استقبالها من قولك وليته كذا
إذا صيرته واليا له [illegible] ﴿ترضاها﴾
تحبها وتتشوق إليها لمقاصد دينية وافقت مشيئته تعالى وحكمته ﴿فول وجهك﴾ الفاء لترتيب الأمر بالتولية على الوعد الكريم وتخصيص
التولية بالوجه لما أنه مدار التوجه ومعياره وقيل المراد به كل البدن أي فاصرفه ﴿شطر المسجد الحرام﴾ أي نحوه وهو نصب على الظرفية
من ولّ أو على نزع الخافض وقيل إنه مفعول ثان له وقيل الشطر في الأصل لما انفصل من الشيء ودار شطور إذا كانت منفصلة عن الدور
ثم استعمل لجانبه وإن لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم أي محرم فيه القتال أو ممنوع من الظلمة أن يتعرضوا له وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة
إيذان بكفاية مراعاة الجهة لأن في مراعاة العين من البعيد حرجا عظيما على الغريب روي عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه إلى الكعبة وقيل كان ذلك في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر [illegible] المسجد مسجد
القبلتين ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ خص الرسول صلى الله عليه وسلم بالخطاب تعظيما لجنابه وإيذانا بإسعاف مرامه ثم عمم الخطاب
للمؤمنين مع التعرض لاختلاف أماكنهم تأكيدا للحكم وتصريحا بعمومه لكافة العباد من كل حاضر وباد وحثا للأمة على المتابعة [illegible]
[illegible] ﴿وإن الذين أوتوا الكتاب﴾
من فريقي اليهود والنصارى ﴿ليعلمون أنه﴾ أي التحويل أو التوجه المفهوم من التولية ﴿الحق﴾ لا غير لعلمهم بأن عادته سبحانه وتعالى جارية
[illegible]
[illegible] ﴿من ربهم﴾
[illegible] ﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾
وعد ووعيد للفريقين والخطاب للكل تغليبا وقرئ على صيغة الغيبة فهو وعيد لأهل الكتاب ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب﴾
[illegible] ﴿بكل آية﴾ [illegible]
[illegible] ﴿ما تبعوا قبلتك﴾ جواب للقسم [illegible]
[illegible] الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد تعميمه للأمة لما أن المحاجة [illegible]
بالآية من الوظائف الخاصة به عليه الصلاة والسلام ﴿وما أنت بتابع قبلتهم﴾ جملة معطوفة على الجملة الشرطية لا على جوابها
مسوقة لقطع أطماعهم الفارغة حيث قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو أن يكون صاحبنا الذي ننتظره [illegible] عليه السلام وطمعا في
رجوعه وإيثار الجملة الاسمية للدلالة على دوام مضمونها واستمراره [illegible] مع تعددهما باعتبار اتحادهما في البطلان ومخالفة الحق
[illegible] ﴿وما بعضهم بتابع قبلة بعض﴾ [illegible]

معاندهم وإنما الجزع عند الوقوف لو طولعت عليه نفوسهم [illegible] من شاهدهم [illegible] ليعلموا أنه شيء يسير له عاقبة
حميدة ﴿ونقص من الأموال والأنفس والثمرات﴾ [illegible] عن الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف الله والجوع صوم
رمضان والنقص من الأموال الزكاة والصدقات ومن الأنفس الأمراض ومن الثمرات الأولاد عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة أقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول أقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا
إليه راجعون﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم أو لكل من [illegible] عليه السلام
كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بأن يتصور ما خلق له وأنه راجع إلى ربه ويتذكر نعم الله تعالى
عليه ويرى أن ما بقي عليه أضعاف ما استرده منه فيهون ذلك على نفسه ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه ما بعده ﴿أولئك﴾ إشارة
إلى الصابرين باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت [illegible] ﴿عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾ الصلاة من الله
سبحانه المغفرة والرأفة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والجمع بينها وبين الرحمة للمبالغة كما في قوله تعالى رأفة ورحمة ورؤوف رحيم
والتنوين فيهما للتفخيم والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم لإظهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت
الجليلة عليهم فنون [illegible] من استرجع عند
المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه ﴿وأولئك﴾ إشارة إليهم إما باعتبار ما سبق والتكرير لإظهار كمال
العناية بهم وإما باعتبار حيازتهم لما ذكر من الصلوات والرحمة المترتب على الاعتبار الأول فعلى الأول المراد بالاهتداء في قوله عز وجل ﴿هم
المهتدون﴾ هو الاهتداء للحق والصواب [illegible]
فامتثلوه [illegible] أي وأولئك هم المختصون بالاهتداء إلى [illegible] والصواب
ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿إن الصفا والمروة﴾ علمان لجبلين بمكة المعظمة كالصمان
والمقطم ﴿من شعائر الله﴾ من أعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة ﴿فمن حج البيت أو اعتمر﴾ الحج في اللغة القصد والاعتمار الزيارة
غلبا في الشريعة على قصد البيت وزيارته [illegible] ﴿فلا
جناح عليه أن يطوف بهما﴾ أي في أن يطوف بهما [illegible]
بأن على الصفا إساف وعلى المروة نائلة [illegible] والشافعي أنه ركن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿ومن تطوع خيرا﴾ [illegible] ﴿فإن الله شاكر﴾ [illegible]
﴿عليم﴾ [illegible] بالأشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات﴾
[illegible] ﴿والهدى﴾ أي الآيات الهادية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
الكتاب ﴿أولئك﴾ إشارة إليهم باعتبار ما وصفوا به [illegible] وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد منزلتهم في الفساد ﴿يلعنهم الله﴾ أي يطردهم ويبعدهم من رحمته [illegible] الجامع للصفات
[illegible] سبحانه [illegible]
والتبيين [illegible] ﴿ويلعنهم اللاعنون﴾ أي الذين يتأتى منهم اللعن أي الدعاء عليهم باللعن من الملائكة ومؤمني الثقلين [illegible]
بأن دوام اللعن واستمراره [illegible] ﴿إلا الذين تابوا﴾ أي عن الكتمان ﴿وأصلحوا﴾ أي ما أفسدوا بأن
أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا أزالوه [illegible] ﴿وبينوا﴾ للناس [illegible] المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم
[illegible]
[illegible] التوبة [illegible] بالإيمان وقوله
تعالى ﴿فأولئك﴾ إشارة إلى الموصول [illegible] ﴿أتوب عليهم﴾
أي بالقبول وإفاضة المغفرة والرحمة وقوله ﴿وأنا التواب الرحيم﴾ أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض [illegible]
[illegible] السابق واللاحق
﴿إن الذين كفروا﴾ جملة مستأنفة سيقت لتحقيق بقاء اللعن فيما وراء الاستثناء وتأكيد دوامه واستمراره على غير التائبين منهما
[illegible] الكفر [illegible] التوبة والإصلاح والتبيين [illegible]
الأمور الثلاثة مستلزم للإيمان [illegible] أي أن الذين استمروا على الكفر المستتبع
للكتمان وعدم التوبة ﴿وماتوا وهم كفار﴾ [illegible] ﴿أولئك﴾ الكلام فيه كما في نظيره ﴿عليهم﴾ أي مستقر عليهم ﴿لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين﴾ [illegible]
[illegible] والملائكة والناس أجمعون عطفا على محل اسم الله لأنه فاعل في المعنى [illegible]
[illegible] ﴿خالدين فيها﴾ أي في اللعنة
[illegible] ﴿لا يخفف عنهم العذاب﴾ إما استئناف لبيان كثرة عذابهم [illegible]
[illegible] ﴿ولا هم ينظرون﴾ [illegible]
[illegible] ﴿وإلهكم﴾ خطاب عام
لكافة الناس [illegible] ﴿إله واحد﴾ [illegible] ﴿لا إله إلا هو﴾ [illegible]
[illegible] ﴿الرحمن الرحيم﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿واختلاف الليل والنهار﴾ [illegible]
[illegible] ﴿والفلك التي تجري في البحر﴾ [illegible]
[illegible] ﴿بما ينفع الناس﴾ [illegible]
[illegible] ﴿وما أنزل الله من السماء من ماء﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿فأحيا به الأرض﴾ [illegible] ﴿بعد موتها﴾ [illegible]
[illegible] ﴿وبث فيها﴾ [illegible] ﴿من كل دابة﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿وتصريف﴾ [illegible]

[illegible] ● وتصريف الرياح ● [illegible]

[illegible] ● لآيات ● [illegible] دالة على القدرة القاهرة والحكمة [illegible]

[illegible] لقوم يعقلون ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكلمة لو في امثال هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشيء في الزمان الماضي لانتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه
بل هي لبيان تحقق ما يفيده الكلام السابق بالذات او بالواسطة من الحكم الموجب والمنفي على كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال
بادخالها على ابعدها منه واشدها منافاة له ليظهر بثبوته او انتفائه معه ثبوته او انتفاؤه مع ما عداه من الاحوال بطريق الاولوية لما ان
الشيء متى تحقق مع المنافي القوي فلان يتحقق مع غيره اولى ولذلك لا يذكر معه شيء من سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها
المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المغايرة لها [illegible] وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي
والامر والنهي كما في قولك فلان جواد يعطي ولو كان فقيرا [illegible] احسن اليه ولو اساء اليك ولا تهنه ولو اهانك
[illegible]

عطف باعتبار المعنى كأنه قيل البر المعهود الذي هو الايمان بالله ... ولكن البر من آمن بالله وحده ايمانا بريئا من شائبة الاشراك [illegible]
لا كايمان اليهود والنصارى المشركين بقولهم عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله ﴿واليوم الآخر﴾ على ما هو عليه لا كما يزعمون من ان النار لن تمسهم
الا اياما معدودة وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم ونحو ذلك ... ان ايمان اهل الكتاب ... لم يكن ايمانا ذا تعلق
البرهان اولا الامر ... من التوجه الى المشرق والمغرب من الجهالة ... ولكن البر هو التوجه الى الهدى والمنار
[illegible] ﴿والملائكة﴾ [illegible]
[illegible] ﴿والكتاب﴾ [illegible]
وعطف ... ﴿والنبيين﴾ جميعا من غير تفرقة بين احد منهم كما فعل اهل الكتابين ووجه توسيط الكتاب
بين جملة ... وبين النبيين ... ﴿وآتى المال على حبه﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه
اي والحال انه ... كما قال صلى الله عليه وسلم حين سئل اي الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح
وقول ابن مسعود رضي الله عنه ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
وقيل الضمير لله تعالى اي كائنا على حبه تعالى ... ﴿ذوي القربى﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿والمساكين﴾ [illegible]
لان الحاجة اسكنته ... ﴿وابن السبيل﴾ اي المسافر سمي به لملازمته اياه ... القاطع ابن الطريق
وقيل الضيف ﴿والسائلين﴾ الذين الجأتهم الحاجة والضرورة الى السؤال قال عليه السلام اعطوا السائل ولو جاء على فرس ﴿وفي الرقاب﴾
اي وضعه في فك الرقاب بمعاونة المكاتبين ... وقيل في ابتياع الرقاب واعتاقها ... ما كان ذلك
... الايمان ... كان في الوجهين ...
الوجه الاخير ... في الطريقة المستقيمة ... ﴿وأقام الصلاة﴾ اي
المفروضة منها ﴿وآتى الزكاة﴾ اي المفروضة على ان المراد ... مبالغة في الحث
عليه ... المعروضة فالاول لبيان المصارف والثاني لبيان وجوب الاداء ﴿والموفون بعهدهم﴾ عطف على من آمن فانه
في قوة ان يقال ومن اوفوا بعهدهم ... للدلالة على وجوب استمرار الوفاء ... فالامر ... لا اولا
على ... العهود الجارية فيما بين الناس ... ﴿اذا عاهدوا﴾ ... الايمان بعد كونه من ضروريات الدين ﴿والصابرين﴾
نصب على الاختصاص ... في الحقيقة معطوف على ما قبله ...
للمدح ... الانتصاب ... يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور
ومزيد ... ﴿في البأساء﴾ اي في الفقر والشدة ﴿والضراء﴾
اي المرض والزمانة ﴿وحين البأس﴾ اي وقت مجاهدة العدو في مواطن الحرب ... وشدة
... ﴿اولئك﴾ اشارة الى المذكورين باعتبار اتصافهم بالنعوت الجليلة المعدودة وما فيه من معنى البعد لما مر مرارا
من التنبيه على علو طبقتهم وسمو رتبتهم ﴿الذين صدقوا﴾ اي في الدين واتباع الحق ...
... ﴿واولئك هم المتقون﴾ عن الكفر وسائر الرذائل ... الاشارة لزيادة تنويه شأنهم ... الاشارة الى العنوان
... الاية الكريمة ... حاوية لجميع الكمالات البشرية ...
[illegible]
... ولذلك وصف الحائزون لها بالصدق ... واتصافهم بالتقوى اعتبارا بمعاشرتهم
مع الخلق ومعاملتهم مع الحق ... وسلم من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾
شروع في بيان بعض الاحكام ... ما ذكر من اصول الدين ... مسائل
﴿كتب عليكم﴾ ... ﴿القصاص في القتلى﴾ اي بسببهم ...
[illegible]
[illegible]

عن ... فمن عفي له من اخيه شيء ... سمي ... على ... المساواة [illegible]
بمسك في ذلك ... ومالك رضي الله عنه بما روي عن علي رضي الله عنه ان رجلا قتل عبده فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة
ولم يقده وما روي عنه رضي الله عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر بعبد وبان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا
لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة من غير نكير ... وعندنا يقتل الحر بالعبد لقوله تعالى ان النفس بالنفس فان شريعة
من قبلنا ... والقصاص يعتمد المساواة في العصمة وهي بالدين او بالدار
وهما سيان فيهما ... ﴿فمن عفي له من اخيه شيء﴾ اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار
بان بعض العفو ... كاسقاط القصاص ... العفو ... من الاولياء ... شيء من العفو ...
الادلة ... اذ لم يثبت عفاه بمعنى تركه بل اعفاه ... قال
... ﴿من اخيه﴾ ... كثير الورود ... ليكون ... المعاودة ... في الكتاب والسنة
[illegible]
بعدي ... قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدي الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كانه قيل
فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم واراده بعنوان الاخوة الثابتة بينهما ... ليتعطف ...
... ﴿فاتباع بالمعروف﴾ ... ﴿واداء اليه باحسان﴾ ... المطالبة الدية بالمعروف
... ﴿ذلك﴾ اي ما ذكر من الحكم
﴿تخفيف من ربكم ورحمة﴾ [illegible]
... ﴿فمن اعتدى﴾
﴿بعد ذلك﴾ ... ﴿فله عذاب اليم﴾ اما في الدنيا
فبالاقتصاص ... واما في الآخرة فبالنار ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ بيان لمحاسن الحكم المذكور ...
جعل الشيء محل ضده ... القصاص ... الحياة ...
[illegible]
... فيكون ذلك سببا على حياتهم ...
انما ... في الدنيا ... في الآخرة ...
... ﴿يا اولي الالباب﴾ ...
... ﴿لعلكم تتقون﴾ ...
... ﴿كتب عليكم﴾ بيان لحكم
آخر من الاحكام المذكورة ﴿اذا حضر احدكم الموت﴾ اي حضر اسبابه ...
... ﴿ان ترك خيرا﴾ اي مالا ... لما روي عن علي رضي الله عنه ...
سبعمائة درهم ... قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسير ... وعن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اراد
الوصية وله عيال واربعمائة دينار ... فقالت ثلاثة آلاف درهم قالت
كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك ﴿الوصية للوالدين والاقربين﴾ ...
... ﴿بالمعروف﴾ ...
علينا ... ﴿حقا على المتقين﴾ ...
... ونسخ ... الاسلام ... آية المواريث بقوله عليه السلام ان الله قد اعطى كل ذي
حق حقه الا لا وصية لوارث ...
... الناسخ ...
الى الوالدين والاقربين ... حيث قال
﴿بالمعروف﴾ ...
واعطى كل ذي حق منهم حقه الذي ...

فقال احصروا العدو وافاضه ... من المعنى ... المراد منع العدو عند مالك والشافعي رضي الله عنهما لقوله تعالى فاذا
امنتم ولنزوله في الحديبية ولقول ابن عباس رضي الله عنهما لا حصر الا حصر العدو ... وعند ابي حنيفة رضي الله عنه كل ما
[illegible]
... حيث ... عند الاكثر ...
... ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحلوا حتى تعلموا ان الهدي المبعوث الى
الحرم بلغ مكانه الذي يجب ان ينحر فيه ... ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... بالحديبية ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديبية ...
المكان ... فمن كان منكم مريضا او به اذى من
[illegible]
... روي انه صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة لعلك اذاك هوامك قال نعم يا رسول الله قال احلق وصم
[illegible]

[illegible]

الجاهلية حيث كانوا مختلفين في موسم الحج ... من اتقى ... خبر المبتدا ... الخبر الثاني ... على الامر ...
عن الشرك والمعصية ... الاحكام لمن اتقى لانه ... المتعة والمستمتع به ... ولا جله ... واتقوا الله
... بفعل الواجبات وترك المحظورات ... بالاحكام المذكورة ... والاحلال
... بقوله عز وجل واعلموا انكم اليه تحشرون ... الجزاء ... البعث واصل الحشر الجمع ...
... ان ذلك ... التقوى ومن
... الناس ... التقوى ...

[illegible]

[illegible]

اى ما اختلفوا [illegible] بغيا بينهم [illegible]

[illegible] لما اختلفوا فيه [illegible] الحق الذى اختلف فيه [illegible]

[illegible] والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم [illegible] موصل الى الحق [illegible] ام حسبتم [illegible] خوطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن معه من المؤمنين حثا على الثبات والمصابرة على مخالفة الكفرة وتحمل المشاق [illegible] الانبياء

عليهم السلام [illegible] ومكابدة الشدائد ومقاساة [illegible]

[illegible]

من الانبياء ومن معهم من المؤمنين [illegible] ولم تبتلوا بما ابتلوا به من الاحوال الهائلة التى هى مثل فى [illegible]

[illegible]

والطول يعفو الناس فرجته وللسبيل سبقة للنيل سبقة حلونتان الديانة ومن نرابطة ويصغونها على يدى معدلم عليه [illegible]

بانه رجل وقيّها مدنّها في درج له فدع من ذوات الانصبا لهذا النصيب المعين لها ومن خرج له من تلك الثلاثة غرم من الجزور وقع ثمنه

وكانوا يفرقون تلك الانصبا الى الفقرا ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويسمونه البرم وفى حكمه جميع انواع القمار

من النرد والشطرنج وغيرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وهاتين الكعبتين المشومتين فانهما ميسر العجم وعن على كرم الله وجهه

[illegible] يسئلونك عن حكمهما وعما فى تعاطيهما • قل فيهما اثم كبير •

[illegible] • ومنافع للناس •

[illegible] والاذى ومصاحبة الفتيان وتشجيع الجبان [illegible]

[illegible]

نفعهما • اى المفاسد المرتبة على تعاطيهما اعظم من الفوائد المرتبة عليه [illegible] •

على بيانه وانه عن الخمر لما قد تعلقت القضية على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك [illegible] عليه السلام [illegible]

به [illegible] • كذلك • اشارة الى مصدر الفعل الذى [illegible]

[illegible]

[illegible] باعتبار القبيل [illegible] الخاطب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] • لعلكم تتفكرون •

[illegible]

الايات [illegible] فى امر الدنيا [illegible]

[illegible] اى تتفكرون فى الامور المتعلقة بالدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] اشارة الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

• [illegible] قبله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم نزلت • قل اصلاح لهم خير • [illegible]

[illegible] • فاخوانكم • اى فهم اخوانكم فى الدين [illegible]

[illegible] • والله يعلم المفسد •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اى [illegible]

[illegible]

[illegible] من المسلمين

حتى يؤمن • والمراد بهن اما مامّ الكتابيات ايضا لانهما مشتركتان فى الشرك لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت

النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون فالاية منسوخة بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واما غير الكتابيات

[illegible] وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن ابى مرثد الغنوى الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين وكان يهوى امرأة فى

الجاهلية اسمها عناق فاتته فقالت الا نخلو فقال ويحك ان الاسلام حال بيننا فقالت فهل لك ان تتزوج بى قال نعم ولكن ارجع الى النبى

صلى الله عليه وسلم فاستامره فاستامره فنزلت • ولامة مؤمنة • تعليلا للنهى عن مواصلتهن وترغيب فى مواصلة المؤمنات [illegible]

[illegible]

ودليل [illegible]

[illegible] بنت الامة [illegible] مؤمنة مع [illegible] خساسة الرق

وقلة الخطر • خير • بحسب الدين والدنيا • من مشركة • اى امرأة مشركة مع ما لها من شرف الحرية ورفعة الشان • ولو اعجبتكم • [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولو اعجبتكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• ولا تنكحوا المشركين • من الانكاح [illegible] المؤمنات [illegible] • حتى

يؤمنوا • [illegible] • ولعبد مؤمن • مع ما به من ذل المملوكية • خير من مشرك • مع ما له من عز المالكية • ولو اعجبكم •

[illegible] • اولئك • [illegible] اى اولئك المذكورين

من المشركات والمشركين • يدعون • من يقارنهم ويعاشرهم • الى النار • اى الى ما يؤدى الى النار من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب

عن مقارنتهم ومعاشرتهم • والله يدعوا • بواسطة عباده المؤمنين من يقارنهم • الى الجنة والمغفرة • اى الى الاعتقاد والعمل

الصالح الموصلين اليهما وتقديم الجنة على المغفرة [illegible] • باذنه •

[illegible]

اياته • المشتملة على الاحكام الفائقة والحكم الرائقة • للناس لعلهم يتذكرون • [illegible]

[illegible] من الجنة والغفران [illegible] والله يدعوا [illegible] المؤمنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى النار [illegible]

[illegible] • ويسئلونك عن المحيض •

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك [illegible] رضوان الله تعالى عليهم فنزلت • قل

هو اذى • [illegible] • فاعتزلوا النساء فى المحيض • [illegible]

[illegible] يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة فان

[illegible] صلى الله عليه وسلم انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتهن اذا

[illegible] كفعل الاعاجم [illegible] النصارى [illegible] واليهود كانوا

[illegible] • ولا تقربوهن حتى يطهرن • [illegible]

[illegible] وهو انقطاع الدم عند ابي حنيفة رضي الله عنه فان كان ذلك في اكثر المدة حل القربان
كما انقطع والا فلا بد من الاغتسال او مضي وقت صلاة وعند الشافعي ان يغتسلن بعد الانقطاع كما يفصح عنه القراءة بالتشديد
ويشهد له [illegible] فاذا تطهرن فان التطهير هو الاغتسال فأتوهن من حيث امركم الله من المأتى الذي حلله لكم وهو القبل
ان الله يحب التوابين مما عسى يندر منهم من ارتكاب بعض ما نهوا عنه ومن سائر الذنوب ويحب المتطهرين المتنزهين عن الفواحش
والاقذار وفي ذكر التوبة اشعار بمساس الحاجة اليها بارتكاب بعض الناس لما نهوا عنه وتكرير الفعل لمزيد العناية بامر التطهر
نساؤكم حرث لكم اي مواضع حرث لكم شبههن بها لما بين ما يلقى في ارحامهن وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما
مادة لما يحصل منه فأتوا حرثكم لما عبر عنهن بالحرث عبر عن مجامعتهن بالاتيان وهو بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله انى شئتم
من اي جهة شئتم [illegible] فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت وقدموا لانفسكم اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل هو التسمية عند [illegible]
[illegible]
[illegible] وبشر المؤمنين الذين تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما تقصر عنه البيان
من الكرامة والنعيم المقيم او بكل ما يبشر به من الامور التي تشرح بها القلوب وتقر بها العيون وفيه مع ما في تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في تشريف المؤمنين ما لا يخفى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قيل نزلت في عبد الله بن رواحة حين حلف
ان لا يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته وقيل في الصديق رضي الله عنه حين حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في حديث
الافك والعرضة فعلة بمعنى مفعول كالقبضة والغرفة تطلق على ما يعرض دون الشيء فيصير حاجزا عنه كما يقال فلان عرضة للخير وعلى المعرض
[illegible]
[illegible] كما في قوله عليه السلام لعبد الله بن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك
وقوله تعالى ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم او بدل منها لما انها عبارة عن الامور المحلوف
[illegible]
[illegible]
تعالى على تركها ويجوز ان تكون اللام للتعليل ويتعلق ان تبروا الخ بالفعل او بعرضة فيكون الايمان بمعناها [illegible]
يؤدي الى [illegible] وعلى الوجه الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم تبتذلونه بكثرة الحلف به ولذلك ذم من
[illegible] وجعل الحلاف مقدمتها وان تبروا علة للنهي اي ارادة ان تبروا وتتقوا وتصلحوا لان
الحلاف مجترئ على الله سبحانه غير معظم له فلا يكون برا متقيا [illegible] فيكون بمعزل من التوسط في اصلاح ذات البين
والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم فحافظوا على ما كلفتموه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو ما سقط
من الكلام عن درجة الاعتبار والمراد به في الايمان ما لا عقد معه ولا قصد كما ينبئ عنه قوله عز وجل ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
[illegible]
[illegible] فانه لا يتصور فيه الا الكذب وعند الشافعي هو قول العرب لا والله وبلى والله مما يؤكدون به كلامهم من غير اخطار الحلف بالبال
فالمعنى على الاول لا يؤاخذكم الله اي لا يعاقبكم بلغو اليمين الذي يحلفه احدكم ظانا انه صادق فيه ولكن يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم
من اثم القصد الى الكذب في اليمين وذلك في الغموس وعلى الثاني لا يلزمكم الكفارة بما لا قصد معه الى اليمين ولكن يلزمكم بما نوت
قلوبكم وقصدت به اليمين ولم يكن كسبا للسان فقط والله غفور حيث لم يؤاخذكم باللغو مع كونه ناشئا من عدم التثبت وقلة
المبالاة حليم حيث لم يعجل بالمؤاخذة فالجملة اعتراض مقرر لمضمون قوله تعالى لا يؤاخذكم الخ وفيه ايذان بان المراد بالمؤاخذة
المعاقبة [illegible] للذين يؤلون من نسائهم الايلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى
[illegible] تربص اربعة اشهر
[illegible] من نسائهم [illegible] والايلاء من المرأة ان يقول والله لا اقربك اربعة اشهر فصاعدا على التقييد
بالاشهر او لا اقربك على الاطلاق [illegible]
[illegible] كفارة اليمين [illegible] والتربص [illegible]
[illegible] فان فاؤا [illegible] للتفصيل كما اذا قلت انا نزيلكم هذا
الشهر فان [illegible] فان الله غفور رحيم [illegible]

ثم حنث بعد تكفير او ما قصد بالايلاء من ضرار المرأة وان عزموا الطلاق واجمعوا عليه فان الله سميع لما جرى بينهم من الطلاق
وما يتعلق به من المقدمة والمقاولة التي لا تخلو عنها الحال عادة عليم بنياتهم وفيه من الوعيد على الاصرار وترك الفيئة ما لا
يخفى والمطلقات اي ذوات الاقراء من الحرائر المدخول بهن لما قد بين ان لا عدة على غير المدخول بها وان عدة من لا تحيض لصغر او كبر
او حمل بالاشهر ووضع الحمل وان عدة الامة قرءان او شهران يتربصن خبر في معنى الامر مفيد للتأكيد باشعاره بان المأمور به مما
يجب ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امتثلن بالامر بالتربص فهو يخبر به موجودا [illegible] تأكيد
بانفسهن الباء للتعدية [illegible] بل يبقين [illegible] وفيه مزيد حث لهن على ذلك [illegible]
[illegible] فيحملهن ذلك على الاقدام [illegible] ثلاثة قروء [illegible]
او المفعولية بتقدير مضاف اي يتربصن مدة ثلاثة قروء او يتربصن مضي ثلاثة قروء [illegible] والمراد به الحيض بدليل قوله عليه السلام
دعي الصلاة ايام اقرائك وقوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان وقوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائهم
ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر ولان المقصود الاصلي من العدة استبراء الرحم ومداره الحيض دون الطهر يقال اقرأت المرأة اذا حاضت وقوله
[illegible]
[illegible] من الحيض [illegible]
والعدة [illegible] وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيا واثباتا ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر جواب الشرط محذوف يدل عليه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك اي في زمان التربص [illegible]
[illegible] ان ارادوا اصلاحا [illegible]
[illegible] ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف من
الحقوق [illegible] وللرجال عليهن درجة اي زيادة في الحقوق [illegible]
[illegible]
[illegible] والله عزيز [illegible] حكيم [illegible] الطلاق هو بمعنى التطليق
كالسلام بمعنى التسليم والمراد به الرجعي [illegible] وما روي انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح
[illegible] مرتان اي
اثنان [illegible] وان كان حكم الرجعة ثابتا ايضا فامساك اي
فالحكم بعدهما امساك لها بالرجعة بمعروف اي بحسن عشرة ولطف معاملة او تسريح باحسان بالطلقة الثالثة كما روي عنه صلى
الله عليه وسلم او بعدم الرجعة [illegible]
تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة والمعنى ان التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع بين الطلقتين او الثلاث
[illegible] التعليم [illegible] كيفية التطليق [illegible]
لهما الامرين ولا يحل لكم ان تأخذوا [illegible] مما آتيتموهن اي من الصدقات [illegible]
[illegible] عند خروجه من ملكهم [illegible]
[illegible] شيئا اي [illegible]
[illegible] الا ان يخافا اي
الزوجان [illegible] الا يقيما حدود الله [illegible] فان خفتم ايها الحكام الا يقيما اي
الزوجان حدود الله [illegible] فلا جناح عليهما اي على الزوجين فيما افتدت به لا على الزوج في اخذ ما افتدت
به ولا عليها في اعطائه اياه روي ان جميلة بنت عبد الله بن ابي ابن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء والله ما اعيب عليه في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام ما اطيقه بغضا [illegible]
[illegible] فاختلعت منه بحديقة كان اصدقها اياها تلك

[illegible] هم

الظالمون ● اي لانفسهم بتعريضها لسخط الله وعقابه ووضع الاسم الظاهر موضع المضمر لتربية المهابة وادخال الروعة

[illegible]

● حتى تنكح زوجا غيره ● حتى تتزوج غيره والنكاح ايضا يسند الى كل منهما [illegible] من اقتصر على العقد والجمهور على اشتراط الاصابة لما روي

ان امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان ما معه مثل هدبة الثوب

[illegible]

الكتاب [illegible] النكاح [illegible] الوطء [illegible] العقد مستفاد من لفظ الزوج والحكمة في هذا الشرع الردع عن المسارعة الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلثا

[illegible]

وسلم لعن الله المحلل والمحلل له ● فان طلقها ● اي الزوج الثاني ● فلا جناح عليهما ● اي على الزوج الاول والمرأة ● ان يتراجعا ● ان يرجع كل منهما

الى الآخر بالعقد ● ان ظنا ان يقيما حدود الله ● [illegible] من الحقوق [illegible] العلم [illegible] معلومة

[illegible] ● وتلك ● اشارة الى الاحكام المذكورة الى هنا ● حدود الله ● اي

احكامه المعينة [illegible] ● يبينها ● هذا البيان [illegible]

[illegible] حدود الله [illegible]

● لقوم يعلمون ● اي يفهمون ويعملون [illegible] البيان [illegible]

[illegible]

[illegible] ● فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ● [illegible]

[illegible]

[illegible] ● ولا تمسكوهن ضرارا ● [illegible]

[illegible]

[illegible] ● لتعتدوا ● [illegible]

[illegible]

في الشرع [illegible] ● فقد ظلم نفسه ● [illegible] ● ولا تتخذوا آيات الله ● [illegible] الاحكام المذكورة [illegible]

[illegible] ● هزوا ● [illegible] الاحكام والحدود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● وما انزل عليكم ● [illegible]

من القرآن والسنة [illegible] ● يعظكم به ● [illegible]

[illegible]

[illegible] ● واعلموا ان الله بكل شيء عليم ● [illegible]

[illegible] ● واذا طلقتم النساء فبلغن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يعضلون [illegible] واما الازواج حيث كانوا يعضلون مطلقاتهم [illegible] واما الناس كافة

فان اسناد ما فعله واحد منهم الى الجمع شائع مستفيض [illegible] ولا يعضل [illegible] من الاولياء او رجعة

الازواج [illegible] تعضل [illegible] ذلك [illegible]

في استعمال اللائق [illegible] ● ان ينكحن ● اي من ان ينكحن [illegible] على الطلاق المشهور

[illegible] ● ازواجهن ● [illegible] المطلقون [illegible]

باعتبار ما كان واما باعتبار ما يكون [illegible] الخطاب على [illegible]

[illegible] ● اذا تراضوا بينهم ● ظرف للتراضي [illegible]

● بالمعروف ● [illegible]

[illegible] ● ذلك ●

اشارة الى ما فصل من الاحكام [illegible]

[illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ● يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ●

[illegible]

[illegible] ● ذلكم ● [illegible] ● ازكى لكم ● [illegible] ● واطهر ● من ادناس الآثام [illegible]

الذنوب ● والله يعلم ● ما فيه من النفع والصلاح ● وانتم لا تعلمون ● [illegible]

[illegible] ● والوالدات يرضعن اولادهن ●

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● حولين كاملين ● [illegible] ● التأكيد [illegible]

[illegible] ● لمن اراد ان يتم الرضاعة ● [illegible]

[illegible] ● وعلى المولود له ● اي الوالد

[illegible] ● رزقهن وكسوتهن ● اجرة

[illegible] ● بالمعروف ● [illegible]

[illegible] ● لا تكلف نفس الا وسعها ● [illegible]

[illegible] ● لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على [illegible] ● وعلى الوارث مثل ذلك ● عطف على قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن [illegible]

[illegible] وقال الشافعي رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] ● فان ارادا ● اي الوالدان ● فصالا ● اي

[illegible] ● عن تراض ● [illegible]

[illegible] ● منهما ● [illegible]

[illegible] ● وتشاور ● [illegible]

[illegible] ● فلا جناح عليهما ● [illegible]

[illegible] ● وان اردتم ● [illegible]

[illegible] ● ان تسترضعوا اولادكم ● [illegible]

[illegible]

هو شعر ... [illegible]
ح ... صلاة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
[illegible]
﴿وقوموا لله﴾ في الصلاة ﴿قانتين﴾ ذاكرين له تعالى في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل ... [illegible]
... [illegible] المراد به القنوت في الصبح ﴿فان خفتم﴾ اي من عدو او غيره ﴿فرجالا﴾ جمع راجل
... وقائم ... [illegible] ... ﴿او ركبانا﴾ جمع راكب
[illegible]

... [illegible] ﴿حذر الموت﴾ مفعول له روي ان اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا
منها هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويعلموا ان لا مفر من حكم الله ... [illegible] ... بعد زمان طويل وقد عريت
عظامهم ... [illegible] ... فقاموا
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وقيل هم قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله تعالى ...
[illegible]
له كن فيكون ﴿ثم احياهم﴾ عطف على مقدر ... [illegible]
... [illegible]
الموت ... [illegible] ... ﴿ان الله لذو فضل﴾ ... ﴿على الناس﴾ ...
[illegible]

الديار والاوطان والاعراض عن الاهل والاولاد وازاد الابنا بالذكر لان لاتفرقة اشد فلما قال ... ذلك ان جالوت راس العمالقة

وملكهم ... من اولاد عمليق بن عاد كان ... من العمالقة يسكنون ... بين مصر وفلسطين وظهروا على بني اسرائيل

واخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابنا ملوكهم اربعمائة واربعين نفسا وضربوا عليهم الجزية واخذوا توراتهم • فلما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... والثبات

[illegible]

[illegible]

الصبر الذي هو ملاك الامر وسؤال التثبيت لقوله المترتب عليه ثم سؤال النصر الذي هو الغرض [illegible] ﴿فهزموهم﴾ [illegible]

بنصره [illegible] اجابة لدعائهم [illegible]

كسرة باذن الله ﴿وقتل داود جالوت﴾ كان ايشى ابو داود في عسكر طالوت [illegible]

يرعى الغنم فاوحى الله تعالى الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد مر في طريقه [illegible]

[illegible] ... جالوت [illegible]

البراز ... [illegible]

به طالوت [illegible] قال طالوت [illegible] ... [illegible]

ورماه بها [illegible] وقيل [illegible] ... في المركة

فانجز له طالوت ما وعده وقيل انه حسده واخرجه من مملكته ثم ندم على ما صنعه فذهب يطلبه الى ان قتل وملك داود عليه السلام واعطي

النبوة وذلك قوله عز وجل ﴿وآتاه الله الملك﴾ اي ملك بني اسرائيل في مشارق الارض المقدسة ومغاربها ﴿والحكمة﴾ اي النبوة ولم يجتمع

في بني اسرائيل الملك والنبوة قبله الا له بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط آخر وما اجتمعا قبله على ملك فقط ﴿وعلمه مما يشاء﴾ [illegible]

[illegible] داود عليه السلام [illegible]

[illegible] ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم﴾ [illegible]

﴿ببعض﴾ [illegible] ... الحكمة [illegible]

﴿لفسدت الارض﴾ [illegible]

[illegible] ... لغلب المفسدون ... فاسد ... اهل الارض كافة

﴿ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ [illegible]

[illegible]

لبعض [illegible] الا انه تعالى [illegible]

في ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

منه سبحانه [illegible] التاكيد [illegible] ﴿تلك الرسل﴾ اشارة

[illegible] ... والاشارة الى الجماعة الذين

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾ [illegible]

[illegible] ﴿منهم من كلم الله﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ورفع بعضهم درجات﴾ [illegible]

على من سواه من الرسل المتفاوتين في مراتب الفضل [illegible] من الاختلاف

العالي في درجات الشرف والظاهر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ينبئ عنه الاخبار بكونه عليه السلام منهم فان ذلك في قوة بعضهم

وانه قد خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهور والفضائل العلمية والعملية [illegible]

[illegible] ... خصه بمكان كرامة عليه وسلم

[illegible] ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات﴾

المعجزات الظاهرة من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل ﴿وايدناه﴾ اي قويناه ﴿بروح القدس﴾

[illegible] وقرئ [illegible] بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق وانما وصف بالقدس للكرامة او لانه عليه

السلام [illegible] الاصلاب والارحام الطوامث [illegible] وقيل بالانجيل [illegible] ذكر [illegible] من اهل

الكتابين في شأنه عليه السلام من التفريط والافراط والآية ناطقة بان الانبياء عليهم السلام متفاوتة الاقدار يجوز تفضيل بعضهم

على بعض ولكن بقاطع ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم﴾ اي جاؤوا من بعد الرسل من الامم المختلفة اي ولو شاء الله عدم اقتتالهم

ما اقتتلوا بان جعلهم متفقين على اتباع الرسل المتفقة على كلمة الحق فمفعول المشيئة محذوف لكونه مضمون الجزاء على القاعدة المطردة

[illegible] ﴿من بعد ما جاءتهم البينات﴾ المعجزات

الواضحة والآيات الظاهرة الدالة على حقية الحق الموجبة لاتباعهم الزاجرة عن الاعراض عن سننهم المؤدي الى الاقتتال فمن متعلقة

باقتتل ﴿ولكن اختلفوا﴾ استدراك من الشرطية [illegible] مقدمها منتج لنقيض [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿فمنهم من آمن﴾ [illegible] ﴿ومنهم

من كفر﴾ [illegible] ﴿ولو شاء الله﴾ [illegible]

اقتتالهم بعد هذه المرتبة ايضا من الاختلاف والشقاق المستتبعين للاقتتال بحسب العادة ﴿ما اقتتلوا﴾ [illegible]

[illegible] التاكيد [illegible] التنبيه [illegible] ذلك [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] من الاستدراك [illegible] سبحانه [illegible] عدم اقتتالهم ما اقتتلوا [illegible]

بقوله عز وجل ﴿ولكن الله يفعل ما يريد﴾ اي من الامور الوجودية والعدمية التي من جملتها عدم [illegible] مشيئته عدم اقتتالهم [illegible]

ايضا من جملة [illegible] دليل [illegible]

خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا ﴿يا ايها الذين آمنوا انفقوا﴾ في سبيل الله ﴿مما رزقناكم﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وانفقوا مما جعلكم مستخلفين﴾ والمراد به الانفاق الواجب

بدلالة ما بعده ﴿من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾ كلمة من متعلقة بما تعلقت به اختها [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى [illegible] العذاب [illegible] ولا شفاعة الا لمن اذن

له الرحمن [illegible] الثلاثة [illegible]

في التقدير [illegible] ولا شفاعة [illegible] وقرئ بفتح الكل ﴿والكافرون﴾ اي التاركون للزكاة

وايثاره عليه للتغليظ والتهديد كما في قوله تعالى ﴿ومن كفر﴾ مكان ومن لم يحج وللايذان بان ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى ﴿وويل

للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة﴾ ﴿هم الظالمون﴾ اي الذين ظلموا انفسهم بتعريضها للعقاب ووضعوا المال في غير موضعه وصرفوه الى غير

وجهه ﴿الله لا اله الا هو﴾ مبتدأ وخبر اي هو المستحق للعبودية لا غير [illegible]

﴿الحي﴾ الباقي الذي لا سبيل عليه للموت والفناء [illegible] او بدل من الله [illegible]

[illegible] وقرئ بالنصب على المدح لاختصاصه بالنعت ﴿القيوم﴾ فيعول من قام بالامر اذا حفظه اي دائم القيام بتدبير الخلق

وحفظه وقيل هو القائم بذاته المقيم لغيره ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ السنة ما يتقدم النوم من الفتور قال عدي بن الرقاع

وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم والنوم حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ

من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث يقف المشاعر الظاهرة عن الاحساس رأسا والمراد بيان انتفاء اخذهما له سبحانه

[illegible]

الكريم على طريقة المبالغة [illegible]

سنة ولا نوم وانما تأخير النوم للمحافظة على ترتيب الوجود الخارجي [illegible] كلمة لا للتنصيص على شمول النفي لكل منهما كما في قوله

تعالى عز وجل ولا يعقول نعت منهم ولا كبيرة الابة واما السهيرمن عذر الامراد العرزمن حذر الاخذ قرامات الواقع [illegible]

[illegible] نظر من الاخذ الاستيلاء [illegible] والجملة تاكيد لما قبلها [illegible]

[illegible] من الضمير المستكن في القيوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شفاعة ومزاحمة فضلا [illegible]

[illegible]

[illegible] والضمير لما في السموات [illegible]

او الانبياء عليهم السلام ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلوماته [illegible] الا بما شاء ان يعلموه [illegible]

[illegible] وسع كرسيه السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يؤده اي لا يثقله [illegible] حفظهما [illegible] وهو العلي العظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا اكراه في الدين [illegible]

[illegible]

[illegible] فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى [illegible]

[illegible] لا انفصام لها [illegible]

[illegible] والله سميع عليم [illegible]

[illegible] الله ولي الذين آمنوا [illegible] يخرجهم من الظلمات الى النور [illegible]

[illegible] والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت [illegible]

[illegible] اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]

[illegible] الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه [illegible]

[illegible] ان آتاه الله الملك [illegible]

[illegible] اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت [illegible]

[illegible] قال انا احيي واميت [illegible]

[illegible] قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق [illegible]

[illegible]

[illegible] واقوم للشهادة [illegible]

[illegible]

نهى عن المضارة محتمل للبناءين [illegible] والتحريف في الكتابة [illegible]

[illegible]

واتقوا الله في مخالفة اوامره ونواهيه [illegible] ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم [illegible]

[illegible] وان كنتم على سفر [illegible]

[illegible]

... [illegible] ... عقاب ما اكتسبت من الشر الذي كلف تركه وايراد الاكتساب ... [illegible]

النفس تحصيل الشر ... [illegible] ... ﴿ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا﴾ شروع ... [illegible] ... التكليف ...

لا تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المؤدية الى النسيان او الخطأ ... [illegible] ... التكاليف ...

... [illegible] ... ذكر او تقصيرا ... [illegible] ... فان الناسي ... [illegible]

تعالى ... [illegible] ... العقاب ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ﴿ربنا ولا تحمل علينا﴾

... [illegible]

... [illegible] ... ولا تحمل ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ ... [illegible]

... [illegible]

الم ... [illegible] ... فلا يستطيع ... [illegible] ... لان الاسم الجليل مبتدأ وما بعده خبره والجملة

... [illegible]

... [illegible] ... الاسم الجليل ... [illegible]

استحقاق المعبودية به سبحانه وتعالى ... [illegible] ... الحي القيوم ... [illegible]

... [illegible] ... استحقاق المعبودية ... [illegible] ... وقد روي ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم ... [illegible] ... سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم

... [illegible]

... [illegible] ... وفد نجران ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

يصوركم [illegible] مشيئته تعالى اي [illegible] او من مفعوله اي يصوركم كائنين على مشيئته تعالى تابعين لها في قبول الاحوال المتنافية

[illegible] من الاصناف بالصفات المختلفة من الذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك

من الصفات وفيه من الدلالة على بطلان زعم من زعم [illegible]

[illegible]

لا اله الا هو [illegible] العزيز الحكيم [illegible]

[illegible]

هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات [illegible] هن ام الكتاب [illegible] واخر متشابهات [illegible]

[illegible]

فاما الذين في قلوبهم زيغ [illegible] فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله [illegible] وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واقوى موطئة لما هو الحال الحقيقة اذ المقصود

[illegible] ويراه [illegible]

[illegible] سليم [illegible]

[illegible] ابن عبد شمس ومنهم ابو سفيان وابو جهل وكان

[illegible]

من المسلمين فما نوه كركتم قالوا الثمانية وبضعة عشر قالوا انا كما ذكرنا لا تضعفون عليهم او مثل عدد المؤمنين اي ستمائة ونيفا وعشرين

[illegible] الانصار [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة الخزرجي رضي الله عنه وكان

[illegible]

[illegible]

وهم جبرائيل فقاتلهم هذه المرة سبحانه كامدهم بالملائكة عليهم السلام وكان ذلك عند التقاء الفئتين بعد ان قللهم في اعينهم عند

[illegible]

واما القدر الموعود في قوله تعالى ان يكن منكم مائة صابرة [illegible] والاول هو الاولى لان رؤية المثلين [illegible]

[illegible]

[illegible] في اعينهم حتى [illegible] اقل من انفسهم

قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا منهم رجلا فقلنا كم

كنتم [illegible] فلو اريد رؤية المؤمنين المشركين اقل من عددهم في بعض الاحوال في سورة الانفال لكانت رؤيتهم اياهم اقل من انفسهم [illegible]

وكونها آية من رؤيتهم مثليهم مع ان ابانة انما قدرة الله تعالى وحكمته للكثرة بارادتهم القليل كثيرا والضعيف قويا والقاء الرعب في قلوبهم

بسبب ذلك ادخل في كونها آية واقرب الى اعتراف المخاطبين بذلك لكثرة ما طرق اسماعهم الكثرة المشاهدين للحال [illegible]

[illegible]

[illegible]

كامر [illegible] واما ان [illegible] تلك الآية التي شاهدت تلك الآية المخاطبون [illegible]

[illegible] تارة [illegible] اخرى [illegible] اسناد المشاهدة [illegible] الى المخاطبين اوقع في الزام الحجة وادخل في [illegible]

[illegible] للخطاب [illegible] المؤمنين [illegible] المخاطب [illegible]

[illegible] الاخير [illegible] المشركين [illegible] رؤية اليهود لما بينهم من الاحن

والكثرة والاستقلال [illegible] بواسطة [illegible] من العهد [illegible] فاسندت الرؤية اليهم مبالغة في البيان

[illegible]

[illegible] على الشاء المفردات

[illegible] الرؤية [illegible] اذا كانت قلبية

[illegible]

[illegible] بتوسيط الاسباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

احترازا عما كان قوله تعالى انى احببت حب الخير اواسرفي الاقاما ان الشهوة مسترذلة مذمومة من صفات البهائم او المزين هو الباري سبحانه

وتعالى اذ هو الخالق لجميع الافعال والدواعي والحكمة في ذلك ابتلاؤهم كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم الآية فانها

ذريعة لنيل سعادة الدارين عند كون تعاطيها على نهج الشريعة ووسيلة الى بقاء النوع وايثار صيغة المبني للمفعول لجري على سنن الكبرياء

[illegible] على البناء للفاعل وقيل المزين هو الشيطان لما ان مساق الآية الكريمة على ذمها [illegible] الجمال من المباحات [illegible]

دون المحرمات فنسب تزيينها الى الشيطان ● من النساء والبنين ● في محل النصب على انه حال من الشهوات وهي مفسرة لها في المعنى وقيل من لبيان جنس

وتقديم النساء على البنين لعراقتهن في معنى الشهوة فانهن حبائل الشيطان وعدم التعرض للبنات لعدم الاطراد فيهن ● والقناطير المقنطرة ●

جمع قنطار وهو المال الكثير وقيل مائة الف دينار وقيل ملء مسك ثور وقيل سبعون الفا وقيل اربعون الف مثقال وقيل ثمانون الفا

وقيل مائة رطل وقيل الف ومائتا مثقال وقيل الف دينار وقيل ثمانية ومائة رطل مائتا مثقال [illegible] درهم وقيل هي النفس واشتقاقه

من ان وزنه فعلال لا فنعال ولفظ المقنطرة ماخوذ منه للتاكيد كقولهم بدرة مبدرة وقيل المقنطرة المحكمة المحصنة وقيل الكثيرة المنضدة بعضها على

بعض او المدفونة وقيل المضروبة المنقوشة ● من الذهب والفضة ● بيان للقناطير وحال ● والخيل ● عطف على القناطير قيل هي جمع لا

واحد له من لفظه كالقوم والرهط والواحد فرس وقيل واحده خائل وهو مشتق من الخيلاء ● المسومة ● اي المعلمة من السومة وهي العلامة

او المرعية من اسام الدابة وسومها اذا ارسلها وسيبها للرعي او المطهمة التامة الخلق ● والانعام ● اي الابل والبقر والغنم ● والحرث ●

اي الزرع مصدر بمعنى المفعول ● ذلك ● اي ما ذكر من الاشياء المعدودة ● متاع الحياة الدنيا ● اي ما يتمتع به في الحياة الدنيا اياما قلائل

فتفنى سريعا ● والله عنده حسن المآب ● حسن المرجع وفيه دلالة على ان ليس فيما عدد عاقبة حميدة وفي تكرير الاسناد وجعل الجلالة مبتدأ

واسناد الجملة الظرفية اليه زيادة تاكيد وتفخيم ومزيد اعتناء بالترغيب فيما عند الله عز وجل من النعيم المقيم والتزهيد في ملاذ الدنيا

[illegible] ● قل أؤنبئكم بخير من ذلكم ● [illegible]

عليه وسلم بتفصيل ذلك المجمل للناس مبالغة في الترغيب والخطاب لجميع الامة المؤمنين والمراد [illegible] ما فصل من تلك المستلذات المزينة

لكن ابهام الخير لتفخيم شانه والتشويق اليه وقوله تعالى ● للذين اتقوا عند ربهم جنات ● استئناف مبين لذلك المبهم على ان جنات مبتدأ والجار

في الجملة وجرا او خبره والجار متعلق بالظرفية [illegible] اسناد الجار [illegible] والمراد بالتقوى هنا التبتل الى الله

[illegible]

على انها لبيان [illegible] الاستقرار [illegible] الجنات [illegible] الذين [illegible] الربوبية مع الاضافة

الى ضمير المتقين لاظهار مزيد اللطف بهم وقيل اللام متعلقة بخير [illegible] وجنات خبر مبتدأ محذوف والجملة مبينة لخير ويؤيده قراءة جنات

بالجر على البدلية من خير [illegible] للبيان [illegible] ● تجري ● في محل الرفع او الجر صفة

لجنات على حسب القراءتين ● من تحتها الانهار ● [illegible] بالجنات [illegible]

مجموع الارض [illegible] ● خالدين فيها ● حال مقدرة من المستكن في للذين والعامل فيها [illegible]

الاستقرار ● وازواج مطهرة ● عطف على جنات اي مطهرة مما يستقذر من النساء من الاحوال البدنية والطبيعية ● ورضوان ● التنوين للتفخيم

وقوله تعالى ● من الله ● متعلق بمحذوف وقع صفة له مؤكدة لما افادة التنوين من الفخامة اي رضوان واي رضوان لا يقادر قدره كائن

من الله عز وجل [illegible] ● والله بصير بالعباد ● [illegible] اي عالم باحوالهم [illegible]

[illegible] ● الذين يقولون ربنا اننا آمنا ● في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف [illegible]

[illegible] الكرامات السنية [illegible]

[illegible] والله بصير بالعباد [illegible]

[illegible] ● فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ● [illegible] المغفرة [illegible] النار

● الصابرين ● [illegible]

[illegible] ● والصادقين ● [illegible] ● والقانتين ● [illegible]

[illegible] ● والمنفقين ● [illegible] ● والمستغفرين بالاسحار ● قال مجاهد وقتادة والكلبي [illegible]

[illegible] وذلك الحسن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● شهد الله انه ●

... قالوا لن تمسنا النار ● ما ابتراوا بالذنوب وركوب المعاصي ● إلا أياما معدودات ● وهي مقدار عبادتهم العجل ...
اعتمادهم على ذلك وهونوا عليهم الخطوب ● وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون ● من قولهم ذلك وما أشبهه من قولهم أن آباءنا الأنبياء يشفعون لنا
أو أن الله تعالى وعد يعقوب ... أن لا يعذب أولاده إلا تحلة القسم ... ● فكيف ● ...
... إذا جمعناهم ليوم ● ... لا ريب
فيه ● ... ووفيت كل نفس ما كسبت ● ...
...
... وهم ● أي كل الناس ... ● لا يظلمون ● بزيادة ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] اشارة الى الضد [illegible] في قوله عز وجل ● الله [illegible]

[illegible] والكاف في محل النصب على انها في الاصل صفة [illegible]

[illegible] على الفاعل لافادة القصر بالنسبة الى ما مر ادرى من المشار اليه والجزئية الكاف معه لتاكيد ما افاده اسم الاشارة من [illegible]

ركمتين هو قوله ما لي وكذا [illegible] وقع الخبر [illegible] اى يفعل الفعل كاثنا مثل ذلك اى في حال

[illegible] هذا اى على هذا الشان العجيب شان الله تعالى ويفعل ما يشاء بيان كذلك الشان المبهم او كذلك خبر [illegible]

[illegible] قوله تعالى يفعل ما يشاء بيان له ● قال رب اجعل لي اية ● اى علامة تدل على [illegible]

لان [illegible] الله [illegible] بالشكر [illegible]

[illegible] يحيى [illegible] عليهما السلام [illegible]

[illegible] مريم فخرج على قومه من المحراب [illegible] الا ان يكون الجار

[illegible]

من الاصنام [illegible]

[illegible]

وتحرير [illegible] للاستفسار [illegible] المقصود للخطاب [illegible] تذكر [illegible]

[illegible] لربك ● [illegible]

[illegible] واسجدي واركعي مع الراكعين ● امرت بالصلاة بالجماعة بذكر اركانها مبالغة في ايجاب [illegible]

[illegible] وتقديم السجود على الركوع اما لكون الترتيب في شريعتهم كذلك واما لكون السجود افضل اركان الصلاة [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] للاشعار بان الركوع [illegible]

[illegible]

● ذلك ● [illegible] من انباء الغيب [illegible]

[illegible]

[illegible] اى يلقون اقلامهم ● [illegible] للاستفسار [illegible] والاقلام [illegible]

[illegible] ● ايهم يكفل مريم ● متعلق بمحذوف [illegible] ينظرون [illegible] ليعلموا ايهم يكفل ● وما

كنت لديهم اذ يختصمون ● [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] ● اذ قالت

الملائكة [illegible] قصة عيسى عليه السلام [illegible] واذ قالت الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] وما كنت [illegible]

[illegible] عليها السلام [illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● اسمه ● ذكر الضمير الراجع الى الكلمة لكونها عبارة عن مذكر وهو مبتدا خبره المسيح

وقوله تعالى ● عيسى ● بدل منه او عطف بيان وقيل خبر [illegible] مبتدا [illegible] وقوله تعالى

● ابن مريم ● صفة لعيسى [illegible] السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] بالبركة [illegible] من الذنوب [illegible]

عليهما السلام [illegible]

[illegible] فضلت على نساء العالمين [illegible]

في الدنيا والاخرة ● الوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعة والشرف وهو حال مقدرة من كلمة [illegible] وان كانت نكرة لكنها [illegible]

[illegible] بالنبوة [illegible] في الدنيا النبوة [illegible] في الاخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة

● ومن المقربين ● اى من الله عز وجل قيل [illegible] الملائكة [illegible] عطف على الحال الاول [illegible]

قوله تعالى ● ويكلم الناس في المهد وكهلا ● اى يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا [illegible]

من [illegible] المتناهية [illegible]

[illegible] ● ومن الصالحين ● [illegible] ● قالت ● [illegible]

[illegible] ● رب انى يكون لي ولد ● [illegible] ولد ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

فذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل في التورية في حقهم حرمة [illegible] فلما اسلموا [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الذين يشترون [illegible]

ثمنا قليلا [illegible] اولئك لا خلاق لهم في الآخرة [illegible] ولا يكلمهم الله [illegible]

[illegible]

ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب [illegible] ثم يقول للناس كونوا عبادا لي [illegible] الملائكة والنبيين اربابا [illegible]

[illegible]

ايأمركم بالكفر [illegible] بعد اذ انتم مسلمون [illegible]

واذ اخذ الله ميثاق النبيين [illegible] لما آتيتكم من كتاب وحكمة

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه [illegible]

[illegible] ميثاق النبيين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● ومن خيرهم ● [illegible]

مسلمون ● اى منقادون او مخلصون له سبحانه لا يجعلون له شريكا [illegible] بايمان اهل الكتاب فانه بمعزل من ذلك ● ومن يبتغ

غير الاسلام ● اى غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى كدأب المشركين [illegible] ● دينا ●

[illegible] الاسلام [illegible]

من الابهام [illegible] غير الاسلام ● فلن يقبل ● منه ● [illegible] وقوله تعالى ● وهو فى الآخرة من الخاسرين ●

[illegible] من الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible] الاسلام [illegible]

● كيف يهدى الله ● الى الحق ● قوما كفروا بعد ايمانهم ● قيل هم عشرة رهط ارتدوا [illegible] بمكة [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ● وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ●

[illegible]

[illegible] ان المشهود [illegible]

[illegible] الايمان [illegible] باللسان خارج [illegible]

● والله لا يهدى القوم الظالمين ● اى الذين ظلموا انفسهم بالاخلال بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان [illegible]

[illegible]

[illegible] ● اولئك ● اشارة الى المذكورين باعتبار اتصافهم بما مر من الصفات الشنيعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● الا الذين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا ●

[illegible] التوبة [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن [illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ملء الارض ذهبا [illegible] الفدى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● اشارة الى المذكورين باعتبار اتصافهم بالصفات الشنيعة المذكورة ● لهم عذاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انفقوا من طيبات ما كسبتم او مما تحبونه [illegible] من الاعمال الصالحة [illegible] الانفاق [illegible]

السلف رضى الله تعالى عنهم [illegible] اذا احبوا شيئا جعلوه لله عز وجل وروى انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالى

الى بيرحاء فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ ذاك مال رابح او رايح وانى ارى ان تجعلها فى الاقربين

[illegible] وجاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال هذه فى سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فكان زيدا

وجد فى نفسه وقال انما اردت ان اتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله تعالى قد قبلها منك [illegible]

على ان الانفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وكتب عمر رضى الله تعالى عنه الى ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه ان يبتاع

له جارية من سبى جلولاء يوم فتحت مدائن كسرى فلما جاءت اعجبته فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقها

[illegible] فاعتقها وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه [illegible] جارية بارعة الجمال وكان عمر [illegible]

قد طلبها منه [illegible] الخلافة [illegible] فقالت [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible] عبد الملك [illegible]

[illegible] الجارية [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] ● وما تنفقوا من شئ ●

ما شرطية جازمة لتنفقوا منتصبة به على المفعولية ومن تبعيضية متعلقة بمحذوف [illegible]

● فان الله به عليم ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● كل الطعام ● [illegible] ● كان حلا لبنى اسرائيل ● [illegible]

[illegible] سبحانه وتعالى [illegible] ● الا ما حرم اسرائيل على نفسه ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

● من قبل ان تنزل التوراة ● متعلق بقوله تعالى [illegible]

[illegible] التوراة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من قبل الآيتين [illegible] على نوح [illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible]

عليه السلام [illegible] ● قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ● امر عليه السلام بان يحاجهم [illegible]

[illegible]

[illegible] التوراة [illegible]

[illegible] ● ان كنتم صادقين ● [illegible]

[illegible] التوراة [illegible]

[illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] ● فمن افترى

على الله الكذب ● [illegible] بنى اسرائيل [illegible] ● من بعد ذلك ●

من بعد ما ذكر من امرهم باحضار التوراة وتلاوتها [illegible] للدلالة على كمال القبح [illegible]

اشارة الى الموصول [illegible] باعتبار [illegible]

[illegible] الحال [illegible]

والجدال ● هم الظالمون ● [illegible] الاعراب [illegible]

[illegible] قوله تعالى فاتوا بالتوراة ● قل صدق الله ●

اظهر ثبت صدقه تعالى فيما [illegible] شأن التحريم [illegible] قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا [illegible] من المشركين [illegible] ذلك

[illegible] ● فاتبعوا ملة ابراهيم ● اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] التعريض [illegible] الحنيفية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لانهم لا يدعون الا انه [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] ● ان اول بيت وضع للناس ● شروع في بيان [illegible]

[illegible]

لانه [illegible] في الارض المقدسة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اي ان اول بيت وضع للعبادة

[illegible] ● للذي ببكة ● [illegible]

[illegible] بالجملة [illegible] الذي ببكة [illegible]

[illegible] مكة [illegible]

[illegible] ومن قتادة [illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible] ببكة [illegible] البيت [illegible]

[illegible] مكة [illegible] ومكة اسم [illegible]

[illegible] انه عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لان التقدير للذي ببكة [illegible] الاستقرار ● وهدى للعالمين ●

لانه [illegible] ● فيه آيات بينات ● [illegible]

[illegible]

[illegible] ● مقام ابراهيم ● اي [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] الكعبة [illegible] عليه السلام [illegible] مكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

عليه السلام لقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● ومن دخله كان آمنا ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابو حنيفة رحمه الله [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الحجون [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الحجون [illegible]

[illegible]

[illegible] ●

[illegible]

[illegible] وعن [illegible] الاستبدال [illegible] الخبر [illegible]

[illegible] والاسناد [illegible]

[illegible] ● من استطاع اليه سبيلا ● [illegible]

[illegible] اي من استطاع منهم [illegible]

[illegible] من استطاع [illegible]

[illegible] من استطاع اليه سبيلا [illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible] رسول

الله صلى الله عليه وسلم [illegible] السبيل الزاد والراحلة [illegible] شرح المفتاح [illegible]

[illegible] رضي الله تعالى عنهما ان رجلا قال له يا رسول الله ما السبيل

قال الزاد والراحلة [illegible] الاستطاعة [illegible] الزاد والراحلة [illegible] ابن عباس وابن عمر رضي الله

تعالى عنهم [illegible] الشافعي رضي الله تعالى عنه [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن يستطيع

● ومن كفر ● [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا [illegible]

[illegible] يهوديا او نصرانيا او مجوسيا ● فان الله غني عن العالمين ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبحانه وتعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

جميع العالمين [illegible] ابن عباس والحسن [illegible]

[illegible] سعيد بن المسيب نزلت في اليهود [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الله كتب عليكم الحج فحجوا [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] الحج [illegible]

[illegible] الحج [illegible] ● قل يا اهل الكتاب ● هم اليهود والنصارى [illegible] اهل الكتاب

[illegible] ● لم تكفرون بآيات الله ● [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible] بالكلية [illegible] بآيات الله

التي من جملتها [illegible] الحج [illegible] التوراة والانجيل [illegible] صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ● والله شهيد

على ما تعملون ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ● قل يا اهل الكتاب ● [illegible] بالضلال [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] للايمان [illegible] قوله تعالى ● لم تصدون ● [illegible]

ويكون في الاستعارة بأن كل واحد من كونهم ومن معهم سببا ما مع حيا لما تستقلة في استتباع اللائمة والتزام وتكرير الخطاب بعنوان أهلية الكتاب لتأكيد الاستقلال وتشديد التشنيع فإن ملك العرب لا يستحق الإيمان فإنهم مصدق لما معهم فتستدعي ترغيبا لما هو فيه تصدم عنه
[illegible]
ما من حمل [illegible] أي عن دين الله الموصل إلى السعادة الأبدية وهو التوحيد وملة الإسلام ● من آمن ● مفعول الصد وكان تقدم على المادة والجزء للاستمرار به كانوا يفتنون المسلمين والمؤمنين ويحتالون لصدهم عنه ويمنعون من أراد الدخول فيه بجهدهم ويقولون إن
[illegible]
ما كان بينهم في الجاهلية من العداوة والحروب ليعودوا إلى ما كانوا فيه ● تبغونها ● على إسقاط الجار وإيصال الفعل إلى الضمير كما في قوله
فتول عنهم مرتادين ● أي لما صدكم أو حال ● من سبيلكم أي تطلبون لسبيل الله الذي هو أقوم السبل ● عوجا ● أي اعوجاجا
بأن تلبسوا على الناس وتوهموا أن فيه ميلا عن الحق بنفي النسخ وتغيير صفة الرسول صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والجملة حال من فاعل
تصدون وقيل من سبيل الله والأول هو الأظهر فإنه حال من فاعل تصدون باعتبار تقيده بالحال الأولى أو من فاعل تبغونها أي والحال أنكم ● شهداء ● تشهدون
أنها سبيل الله لا عوج فيها أو أنه الحق وأن الصد عنها إضلال قال ابن عباس رضي الله عنه أي تجدون أن في التوراة أن دين الله الذي
لا يقبل غيره [illegible]
[illegible] ● وما الله بغافل عما تعملون ● [illegible]
من المعاصي [illegible] فإن كلا من طرق الكلام بمثابة الآية السابقة تنبيها على أنه تعالى ● عليم بما تعملون ● يا أيها
الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ● تلوين للخطاب وتوجيه له إلى المؤمنين بحذرهم عن طاعة
أهل الكتاب والافتتان بفتنتهم إثر توبيخهم بالإغواء والإضلال ردعا لهم عن ذلك وتعليق الرد بطاعة فريق منهم للمبالغة في التحذير عن طاعتهم وإيجاب
الاجتناب عن مصاحبتهم بالكلية فإنه في قوة أن يقال لا تطيعوا فريقا منهم وهذا أبلغ في الزجر والحمل على سببه لنزوله فإنه روي أن نفرا
من الأوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي وكان عظيم الكفر شديد الحسد للمسلمين فساءه ما رأى منهم من تآلف
[illegible]
[illegible] وكان الظفر فيه للأوس [illegible] من الأشعار ففعل فتنازع القوم وتفاخروا حتى غضبوا
وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم
بعد إذ أكرمكم الله تعالى بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم فعرفوا أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح واستغفروا
وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان يوم أقبح أولا وأحسن آخرا من ذلك اليوم [illegible] فلا يبعد تعليق الرد بطاعة النبي
صلى الله عليه وسلم بين الفريقين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا [illegible] له
العزل السلاح [illegible] ● وكيف تكفرون ● [illegible]
[illegible] ● وأنتم تتلى عليكم آيات الله ● [illegible] ● وفيكم رسوله ● [illegible]
[illegible]
[illegible] ● وكيف تكفرون ● [illegible] إنكار الوقوع كما في قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد [illegible] لا لمعنى إنكار الواقع
[illegible]
[illegible] يكفرون [illegible] ولا يمكن الإيمان [illegible] من الإنزال [illegible]
من الطرق الإيمان [illegible] ● وأنتم تتلى عليكم آيات الله ● [illegible]
[illegible] ● وفيكم رسوله ● [illegible]
[illegible] وكون رسوله عليه الصلاة والسلام [illegible] الحق وإزاحة الشبه [illegible]
[illegible] ● ومن يعتصم ● [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والتمرن والتعليم والوقوف بالاستعانة للتهرج بالرد على الذين يتوجون له عرضا وهذا [illegible] وإن كان هو دينه الحق في الحقيقة والامتثال
والامتثال [illegible] لكن لما اختلفت [illegible] وكان العنوان الأخير [illegible] المنافقون [illegible] في معرض الجزاء للحث والترغيب على
[illegible] قوله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ● يا أيها الذين آمنوا ● تكرير الخطاب بعنوان الإيمان [illegible]
● اتقوا الله ● الاتقاء افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة ● حق تقاته ● أي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع
في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم كما في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله عنه هو أن يطاع فلا يعصى
ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر [illegible] النبي عليه الصلاة والسلام وقيل هو أن لا تأخذه في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على
نفسه أو ابنه أو أبيه [illegible] من [illegible] ذلك عند قوله عز وجل هدى
للمتقين والتقاة من اتقى كالتؤدة من اتأد [illegible] ● ولا
تموتن إلا وأنتم مسلمون ● أي مخلصون نفوسكم لله عز وجل لا تجعلون فيها شركة لما سواه أصلا كما في قوله تعالى ومن أحسن دينا ممن
أسلم وجهه لله وهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال أي لا تموتن على حال من الأحوال إلا حال [illegible] عليه [illegible] من جملة الكلام
[illegible] الكريم وإن كان نهيا عن الموت المقيد بقيد من الكون
على حال غير حال الإسلام لكن المقصود هو النهي عن ذلك القيد عند الموت المستلزم للأمر بضده الذي هو الكون على حال الإسلام وحيث
كان الخطاب للمؤمنين كان المراد إيجاب الثبات على الإسلام إلى الموت وتوجيه النهي إلى الموت للمبالغة في النهي عن قيده المذكور فإن النهي
عن المقيد [illegible] نهي عن القيد [illegible] بالكلية [illegible] ولذلك [illegible]
من المبالغة في إيجاب الخشوع في الصلاة [illegible] الخشوع في الصلاة [illegible]
[illegible] في الصلاة وإن الصلاة [illegible] وقوله عز وعلا
● واعتصموا بحبل الله ● أي بدين الإسلام أو بكتابه لقوله عليه الصلاة والسلام القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة
الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم [illegible]
بالحالة الحاصلة من تمسك المتدلي من مكان رفيع بحبل وثيق مأمون الانقطاع [illegible] استعارة الحبل
لما ذكر من الدين أو الكتاب والاعتصام [illegible] به والاعتماد عليه ● جميعا ● حال من فاعل اعتصموا أي مجتمعين
في الاعتصام ● ولا تفرقوا ● أي لا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب أو كما كنتم متفرقين في الجاهلية يحارب بعضكم
بعضا [illegible] ● واذكروا نعمة الله ● مصدر مضاف إلى الفاعل وقوله تعالى ● عليكم ●
[illegible] ● إذ كنتم أعداء ● في الجاهلية بينكم الإحن والعداوات والحروب
المتواصلة وقيل هم الأوس والخزرج كانا أخوين لأب وأم فوقعت بين أولادهما العداوة والبغضاء وتطاولت الحروب فيما بينهم مائة وعشرين
سنة ● فألف بين قلوبكم ● بتوفيقكم للإسلام ● فأصبحتم ● أي فصرتم ● بنعمته ● أي بسبب ذلك التأليف ● إخوانا ● خبر أصبحتم أي إخوانا
متحابين مجتمعين على الأخوة في الله متراحمين متناصحين متفقين على كلمة الحق وقيل معنى فأصبحتم فدخلتم في الصباح [illegible]
[illegible] ● وكنتم على شفا حفرة من النار ● شفا الحفرة وشفتها
حرفها أي كنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم [illegible] ● فأنقذكم ● بأن هداكم للإسلام ● منها ●
[illegible] النار [illegible]
[illegible] ● كذلك ● إشارة إلى مصدر الفعل
الذي بعده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ● ولتكن منكم أمة ● [illegible] الخير [illegible]
[illegible] توجيه الخطاب [illegible]
الدعوة إلى [illegible]

الخلق توجيها دعت نعم على نكر اماستها على ما ينبغي ... وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية ولانها من نظائر
الامور ... الا الشك ... تعالى وترتب الاحتساب وكيفية اقامتها ... ان يامر بمنكر وينهى عن معروف
... مقام ... المنكر ... الا الانكار الا التمادي والاصرار ... كان قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
... الآية ... كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية ولا ينفي ذلك كون
[illegible]
... ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ...
... الملائكة عليهم السلام ... من الاعمال
[illegible]
... والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... اولئك اشارة الى الامة المذكورة باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت الفاضلة
[illegible]

[illegible]

بيان او صفة لالاف او لما اضيف اليه اي كائنين من الملائكة • منزلين • صفة لثلاثة الاف وقيل حال من الملائكة وقرئ منزلين بالتشديد
للتكثير او للتدريج قيل امدهم الله تعالى اولا بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم خمسة الاف وقرئ منزلين على البناء للفاعل من التفعيل اي منزلين النصر
• بلى • ايجاب لما بعد لن ... اي بل يكفيكم ذلك ثم وعدهم الزيادة بشرط الصبر والتقوى حثا لهم عليهما وتقوية لقلوبهم فقال
• ان تصبروا • على لقاء العدو ومناهضتهم • وتتقوا • معصية الله ومخالفة نبيه عليه السلام • ويأتوكم • اي المشركون • من
فورهم هذا • اي من ساعتهم هذه [illegible]

[illegible]

[illegible]

العظيم وجلالة الموجب للخشية والحيا او وعيده او حكمه وعقابه • فاستغفروا لذنوبهم • بالتوبة والندم والفا للدلالة على [illegible]

ذكره تعالى مستتبع للاستغفار لا محالة • ومن يغفر الذنوب • استفهام انكاري فالمراد بالذنوب جنسها [illegible]

[illegible] • الا الله • [illegible]

[illegible]

مغفرة [illegible] • خالدين فيها • [illegible]

[illegible]

[illegible] • للمتقين • [illegible]

[illegible]

للكفر فان مدار كونه هدى وموعظة لهم انما هو تقواهم ويجوز ان يراد بالمتقين الصائرون الى التقوى والهدى والموعظة على ظاهرهما [illegible]

بالفعل ويراد بالهدى والموعظة ايضا ما يعم ابتداءهما والزيادة فيهما وانما قدم كونه بيانا للكل مع اختصاص الهدى والموعظة [illegible]

وموعظة للمتقين [illegible] المقصود بالبيان [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] وتخصيص البيان بالناس [illegible] المراد [illegible] البيان [illegible] من الهدى والعظة [illegible]

[illegible] المتقين [illegible] البيان [illegible] ويجوز ان يكون تعريف الناس للجنس [illegible]

[illegible]

[illegible] على الايمان وانما [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

وقيل اشارة الى القرآن [illegible] ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا﴾ تشجيع للمؤمنين وتقوية لقلوبهم وتسلية عما اصابهم يوم احد من القتل

والقرح وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ومصعب بن عمير صاحب راية رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعبد الله بن جحش [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبة رضي الله عنهم ومن الانصار سبعون رجلا

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اي لا تضعفوا عن الجهاد بما نالكم من القرح ولا تحزنوا على من قتل منكم ﴿وانتم الاعلون﴾ جملة حالية [illegible]

[illegible] الاعلون [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] وقيل وانتم الاعلون [illegible]

[illegible] ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ متعلق بالنهي [illegible] ان كنتم مؤمنين فلا تهنوا

ولا تحزنوا فان الايمان [illegible] بصنع الله تعالى [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] الاعلون فان

الايمان [illegible] ان كنتم مصدقين بوعد الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ﴿تلك الايام﴾ اشارة الى الايام الجارية [illegible] الامم الماضية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الايام [illegible] اسم الاشارة [illegible] المضارع الدالة على التجدد والاستمرار [illegible]

[illegible] ﴿وليعلم الله الذين آمنوا﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا تطهير اعمالهم [illegible] من القوة الى الفعل [illegible] وكذا الحال

[illegible] الامور [illegible]

من [illegible] ذلك من [illegible] من المصالح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاشارة [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ جمع شهيد [illegible] بالشهادة [illegible]

[illegible]

من الثبات على الحق والصبر على الشدائد [illegible] لان الشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله تعالى ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ اعتراض [illegible]

[illegible] على الايمان [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾ ليصفيهم

[illegible]

[illegible] على المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ويمحق الكافرين﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿ام حسبتم﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ان تدخلوا الجنة﴾ [illegible] قوله تعالى ﴿ولما يعلم﴾

الله الذين جاهدوا منكم﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجهاد [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ويعلم الصابرين﴾ [illegible]

[illegible] الجهاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ولقد كنتم

تمنون الموت﴾ اي تتمنون الحرب [illegible] الموت بالشهادة [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ﴿من قبل ان تلقوه﴾ [illegible]

﴿فقد رأيتموه﴾ اي ما تتمنونه من اسباب الموت [illegible] قوله تعالى ﴿وانتم تنظرون﴾ [illegible]

[illegible]

... في منصب الرسالة ... عليه السلام ... كانه قيل وقد خلت من قبله انبيا

مضوا وخلوا ... فكما خلوا ... وانه عليه السلام رسول لا كسائر الرسل في انهم خلوا ...

... بانه لا بد من ... كما خلوا ...

[illegible]

... عليه السلام من الهلاك ... اسوة من قبله من الرسل عليهم السلام

... انكار لجعلهم ... الذين

... لانكار ... مثلهم

لانقلابهم عند ... كونه سببا في الحقيقة للثبات على الدين ... منزلة المرتد

[illegible]

... الفتنة وعظم فيه المحنة لان الموت ...

... من الرسل عليهم السلام ... دون القتل ...

... علي بن ابي طالب رضي الله عنه ...

... عبد الله ...

... من المشركين ...

... اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... عبد الله بن قمية الحارثي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ... مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قمية ... انه قتل النبي صلى

... الله عليه وسلم ...

[illegible]

الاية الكريمة ... وفاته صلى الله عليه وسلم ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

... موسى بن عمران ... والله لم يمت رسول الله ...

... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ابو بكر رضي الله عنه ...

... ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول الاية

... الناس لم يعلموا ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها ابو بكر ... رضي الله عنه

... ومن ينقلب على عقبيه ... بارتداده

[illegible]

خبثة ... الكفران ... وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان المراد بهم الطايعون لله تعالى من المهاجرين والانصار وعن علي رضي

الله عنه ابو بكر واصحابه وعنه رضي الله عنه انه قال ابو بكر من الشاكرين ومن احباء الله ... الجليل موضع الاعتبار ...

الامتنان ... ﴿وما كان لنفس ان تموت﴾ كلام مستانف ... على خطابهم ... ان ... على الارتداد ...

الله عليه وسلم ... ان يموت كل نفس منوط بمشيئته عز وجل لا يكاد يقع ... فان ... مواقع الحروب ...

... الا بمشيئة ... في الوقت الذي ... لا ... من مباشرة القتال

... ﴿الا باذن الله﴾ استثناء مفرغ من اعم الاسباب ...

كان الموت ... من الاسباب ... تعالى ... الموت

... سورة الافعال الاختيارية ...

... للمبالغة ...

... من التحريض على القتال ما لا يخفى ﴿كتابا﴾ مصدر

مؤكد لمضمون ما قبله اي كتب الله كتابا ﴿مؤجلا﴾ موقتا بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتاخر ... مؤجلا ...

... الموت والحياة ... مشيئة الله عز وجل ... ان ...

... ﴿نؤته منها﴾ ... ﴿ومن يرد ثواب الاخرة﴾ ... ﴿نؤته منها﴾ ... على طريق الالتفات ﴿منها﴾ اي من ثوابها ... كان ... العاجلة ... الاعمال

... ﴿ومن يرد﴾ ... ﴿ثواب الاخرة نؤته منها﴾ اي من ثوابها

... ﴿وسنجزي الشاكرين﴾ ... الشاكرين ... تعالى

من العفو ... عز وجل ... المراد بهم ... المهوذ ...

الشهدا ...

... التاكيد ... الثلاثة ...

﴿وكاين﴾ كلام مبتدا ناع عليهم ... من سنن الربانيين المجاهدين في سبيل الله مع الرسل الخالية عليهم

السلام وكاين لفظة مركبة من كاف التشبيه واي ... التكثير ... النون ...

... كائن مثل كاعن والثالثة كاين مثل كيعن والرابعة كان ... ساكنة بعدها همزة مكسورة

... الكاف وقوله تعالى ﴿من نبي﴾ ...

... ﴿قتل معه ربيون كثير﴾ خبر ...

... الرب

...

... الاخرين

... قتلوا ... سعيد بن جبير رضي الله عنه ما سمعنا بنبي قتل

في القتال وقال الحسن البصري وجماعة من العلما لم يقتل نبي في حرب قط ... النبي صلى الله عليه وسلم ...

...

من القتال ربيون كثير ... القراءتين الاخريين ... النبي ...

للارجاف ... صلى الله عليه وسلم ... ﴿فما وهنوا﴾ ...

على ان المراد ... الايمان ...

... ﴿وما ضعفوا﴾

...

... مبارزة ...

... من القتل ...

من ... القراءتين الاخريين ... الربيين ...

... الى النبي صلى الله عليه وسلم ...

ان اصابكم ... القتل ... وما ضعفوا ● عن العدو ... الجهاد ... الدين ● وما
استكانوا ● اى وما خضعوا للعدو ... من السكون لان الخاضع ... ما يريده ... اسكون
... ولم ... النبى صلى الله عليه
وسلم ... المشركين ... الامان ... سفيان ● والله
يحب الصابرين ● ... فى سبيل الله ...
... وما كان قولهم
... ذواتها ... فى قوله تعالى
● الا ان قالوا ● ... والتجاوز ... من
... الا ان قالوا ● ربنا اغفر لنا ذنوبنا ● اى صغائرنا ● واسرافنا فى امرنا ● اى ... الكبائر
... الله تعالى ...

[illegible]

ولقد صدقكم الله وعده ... اذ تحسونهم باذنه ...

[illegible]

والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم وفوت الغنيمة فالتنكير للتكثير او غما مقابلا بغم اذقتموه رسول الله عليه السلام بعصيانكم له [illegible]
[illegible]
[illegible]
وسلم وفوت الغنيمة [illegible] فاثابكم [illegible] ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم وتنفيسا عنكم
فلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر وما اصابكم من الجراح وغير ذلك ● والله خبير بما تعملون ● اي عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ● ثم
انزل عليكم ● عطف على قوله تعالى فاثابكم والخطاب للمؤمنين حقا ● من بعد الغم ● اي الغم المذكور والتصريح بتأخير الانزال
عنه مع دلالة ثم عليه [illegible] لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة كما في قوله تعالى ثم [illegible] من بعد ذلك الآية ● امنة ●
اي امنا نصب على المفعولية وقوله تعالى ● نعاسا ● بدل منها او عطف بيان وقيل مفعول له او هو المفعول وامنة حال منه متقدمة
عليه او مفعول له او حال من المخاطبين [illegible] اي ذوي امنة او على انه جمع آمن كبار وبررة وقرئ بسكون الميم كانها مرة من
الامن وتقديم الظرف على المفعول الصريح لما مر غير مرة من الاهتمام بشأن المقدم والتشويق الى المؤخر وتخصيص الخوف من بين فنون
الغم بالازالة لانه المهم عندهم حينئذ لما ان المشركين لما انصرفوا كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع فلم يأمنوا كرتهم وكانوا تحت الحجف
متأهبين للقتال فانزل الله تعالى عليهم الامنة فاخذهم النعاس قال ابن عباس رضي الله عنهما امنهم يومئذ بنعاس
يغشاهم بعد خوف وانما ينعس من يأمن والخائف لا ينام وقال الزبير رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف
فارسل الله علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هاهنا وقال ابو طلحة رضي الله عنه رفعت رأسي يوم احد فجعلت لا ارى احدا من القوم الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس قال وكنت ممن
القي عليه النعاس يومئذ فكان السيف يسقط من يدي فآخذه ثم يسقط السوط من يدي فآخذه وفيه دلالة على ان من المؤمنين من لم
يلق عليه النعاس كما ينبئ عنه قوله عز وجل ● يغشى طائفة منكم ● قال ابن عباس رضي الله عنهما هم المهاجرون وعامة الانصار ولا يقدح ذلك في عموم
الانزال للكل [illegible] نعاسا [illegible] ان الصفة حقها ان تتقدم على البدل وعطف
البيان [illegible] وبين الموصوف [illegible] ● وطائفة قد اهمتهم انفسهم ●
[illegible]
بغيره للقسم وطائفة مبتدأ وما بعدها خبرها وانما جاز الابتداء بها مع كونها نكرة لاعتمادها على واو الحال كما في قوله ● سرينا ونجم قد اضاء
فمذ بدا ● محياك اخفى ضوؤه كل شارق ● او لوقوعها في موقع التفصيل كما في قوله ● اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ● بشق وشق عندنا لم يحول ●
واما صفتها والخبر يظنون او محذوف [illegible] او صفة اخرى [illegible] وفيه انه يقتضي دخول المنافقين في النعاس
[illegible]
خوفا وامنا [illegible] وانما [illegible] مسوقة لبيان حال المنافقين وقوله عز وجل ● يظنون بالله ● حال من ضمير اهمتهم
او من طائفة لتخصصها بالصفة او صفة اخرى لها او خبر بعد خبر او استئناف مبين لما قبله وقوله تعالى ● غير الحق ● في حكم المصدر اي
يظنون به تعالى غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به سبحانه وقوله تعالى ● ظن الجاهلية ● بدل منه وهو الظن المختص بالملة الجاهلية
والاضافة كما في حاتم الجود ورجل صدق وقوله تعالى ● يقولون ● بدل من يظنون لما ان مسألتهم كانت صادرة عن الظن اي يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة الاسترشاد ● هل لنا من الامر ● اي مما امر الله تعالى به ووعده من النصر والظفر ● من شيء ●
اي من نصيب قط او هل لنا من التدبير من شيء وقوله تعالى ● قل ان الامر كله لله ● اي الغلبة بالآخرة لله تعالى ولاوليائه
فان حزب الله هم الغالبون او ان التدبير كله لله تعالى فانه تعالى قد دبر الامر كما جرى في سابق قضائه فلا مرد له [illegible] كله بالنصب
[illegible]
يقولون وقوله تعالى ما لا يبدون لك [illegible] يظنون [illegible]
[illegible]

لان قضاء الله تعالى لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغة في رد مقالتهم الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله عز وجل اينما تكونوا يدرككم
الموت بل عين مكانه ايضا ولا ريب في تعين زمانه ايضا لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون روي ان ملك الموت حضر مجلس
سليمان عليه السلام فنظر الى رجل من اهل المجلس نظرة هائلة فلما قام الرجل قال من هذا قال سليمان عليه السلام فقال الرجل مر الريح ان تحملني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البروز للقتل [illegible] الابتلاء المذكور [illegible] العناية بامر المؤمنين [illegible]
خالص [illegible] ● ما في قلوبكم ● من مخبآت الامور [illegible] ● والله عليم بذات الصدور ● اي السرائر
والضمائر الخفية التي لا تكاد تفارق الصدور [illegible] والجملة اما اعتراض [illegible] على ان الله تعالى غني عن الابتلاء
وانما يبرز صورة الابتلاء لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين او حال من متعلق الفعلين اي فعل ما فعل للابتلاء والتمحيص والحال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقيل استزلال الشيطان [illegible] ذنوب تقدمت لهم [illegible]
[illegible] ● ولقد عفا الله عنهم ● [illegible] ● ان الله غفور ● للذنوب ● حليم ●
[illegible]
الذين [illegible] كالذين كفروا ● وهم المنافقون القائلون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ● وقالوا لاخوانهم ● [illegible] المماثلة التي
[illegible] ● اذا ضربوا في الارض ● اي سافروا فيها وابعدوا للتجارة او
[illegible]
[illegible]
[illegible]
● او كانوا غزى ● جمع غاز كعفى جمع عاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ● ما ماتوا وما قتلوا ●
[illegible]
[illegible] ● ليجعل الله ذلك حسرة
في قلوبهم ● [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ● والله يحيي ويميت ● رد لقولهم الباطل [illegible]
[illegible]
[illegible] ● والله بما تعملون بصير ● [illegible]

[illegible] والمبالغة في التهديد والتشديد في الوعيد ● ولئن قتلتم في سبيل
الله او متم ● [illegible] في سبيل الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] ● ثم تجمعون ● [illegible]
[illegible]

المؤمنين اما الجنس [illegible] بعنوان الايمان
[illegible]
السلام ولا استغفر له ● أن يغل ● [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] بكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ● كلام مبتدأ مسوق لإبطال بعض ما عند[illegible]
هم من الظنون الفاسدة والأقاويل الباطلة الناشئة منها إثر إبطال بعض آخر منها والهمزة للتقريع والتقرير والواو عاطفة لمدخولها على [illegible]

[illegible]

[illegible] فرحين بما آتاهم الله من فضله ◆

[illegible] ويستبشرون ◆ يستبشرون بالبشارة ◆ بالذين [illegible]

[illegible]

او يلحقون [illegible] ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ◆ بدل من الذين بدل

اشتمال [illegible] الجملة المنفية [illegible]

[illegible] ولا خوف [illegible]

[illegible]

[illegible] لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] الجملة الثانية

[illegible] ◆ يستبشرون بنعمة ◆ [illegible] الاستبشار

[illegible]

[illegible] فرحين بما آتاهم الله من فضله ◆ من الله ◆ متعلق بمحذوف [illegible]

[illegible] ◆ وفضل ◆ [illegible] ◆ وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ◆ [illegible]

[illegible]

[illegible] الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ◆ [illegible]

[illegible]

[illegible] ◆ ذو فضل عظيم ◆ [illegible]

[illegible] ◆ إنما ذلكم الشيطان ◆ [illegible]

[illegible] يخوف أولياءه ◆ [illegible] ◆ فلا تخافوهم وخافون ◆ [illegible]

[illegible]

[illegible] ◆ ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ◆ [illegible]

[illegible]

[illegible] ◆ إنهم لن يضروا الله شيئا ◆ [illegible]

[illegible] ◆ يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ◆ [illegible]

[illegible] ◆ ولهم عذاب عظيم ◆ [illegible]

[illegible] ◆ إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان ◆ [illegible] ◆ لن يضروا الله شيئا ◆ [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا يقدح في ذلك ... حتى يميز الخبيث من الطيب ... [illegible]

ما يذركم الله على ذلك ... [illegible]

[illegible]

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ... [illegible]

[illegible]

ويتفكرون في خلق السموات والأرض

ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك

[illegible]

فيه ما ذكر من الاطلاق في مضاعفة الصورة الكونية ... لعلكم تذكرون ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على الآخرين وانما ظهر ... فان الامر ... كلفت بما كلف به اولها ... ومنه قوله عليه السلام

الحلال ما جرى على لسان ... الامور العبادية ... وقد فصل في موضعه واما الامم الخارجة قبل النزول

فلاحظ لهم في الخطابات كلمة لاستماع الاوامر والنواهي ... الامتثال ... تاكيد التكليف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فان ذكر تعدد [illegible] الولد [illegible] ان حكمه [illegible] • فلكم الربع مما تركن • من المال والباقي
لباقي الورثة • من بعد وصية • متعلق بكلتا الصورتين لا بما يليه وحده • يوصين بها • في محل الجر على انه صفة لوصية [illegible]
[illegible] • ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد • على التفصيل المذكور آنفا والباقي لبقية ورثتكم
من اصحاب الفروض والعصبات او ذوي الارحام او لبيت المال ان لم يكن لكم وارث اصلا • فان كان لكم ولد • على النحو الذي فصل [illegible]
فلهن الثمن مما تركتم • من المال والباقي للباقين • من بعد وصية توصون بها او دين • الكلام فيه كما فصل في نظيره [illegible]

[illegible]

[illegible] غير مضار للورثة بان يوصي بما زاد على الثلث [illegible]

[illegible]

عليهم • وصية من الله • مصدر مؤكد لفعل محذوف وتنوينه للتفخيم ومن متعلقة بمضمر وقع صفة له مؤكدة لفخامته الذاتية بالفخامة الاضافية [illegible] كقوله تعالى فريضة من الله [illegible] الاحكام المتعلقة بالاصول والفروع [illegible] الاحكام المتعلقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

والّا [illegible] بمقتضى الشرع والعادة [illegible] الا [illegible] باذن [illegible]

[illegible] فأدّوا اليهن [illegible] ● محصنات ● [illegible]

[illegible] ● ولا متخذات اخدان ● [illegible]

[illegible]

[illegible] ● فاذا احصن ● [illegible]

[illegible] ● فان اتين بفاحشة ● [illegible] ● فعليهن ● [illegible] نصف ما على المحصنات ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

المتفاوتين في المراتب ... تعالى ... [illegible]

[illegible]

والباطنة فالمعنى لا تتمنوا ما اعطاه الله تعالى بعضكم من الامور الدنيوية كالجاه والمال ... [illegible]

ذلك قسمة من الله تعالى صادرة عن تدبير ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الرجال قوامون على النساء [illegible]

[illegible]

[illegible] مرضى وكشن

[illegible]

[illegible] تعالى اما مكلف او متصل ... للاستعمار ... الامر ...

[illegible] الفضل ... والعقل وحسن التدبير وزيادة القوة في ...

[illegible]

[illegible]

... بالفقر ... الاية ... اي وبسبب ما انفقوا من اموالهم او وبسبب ما انفقوه من اموالهم ...

روي ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار رضي الله عنه نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير

... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فنزلت ...

[illegible]

[illegible] ... صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

[illegible]

... حفظ الغيب ... بالوعد والوعيد والتوفيق ... اي بالذي حفظه الله ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... واهجروهن في المضاجع ... اي في المراقد ...

[illegible] ... واضربوهن ...

... فان اطعنكم ... فلا تبغوا عليهن سبيلا ... ان الله كان عليا كبيرا ...

[illegible] ... كما لا ذنب له ... ان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... وان خفتم شقاق بينهما ...

... الامر ... المخاطبة ... والمرافعة الى ... السلطان ...

... قال ابن عباس رضي الله عنه ...

... الشقاق ... بالقتل ... الزوجين ...

... الشقاق ... الظرف ... والمعنى ...

[illegible]

... فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ... الامر ...

[illegible]

[illegible]

... ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ...

[illegible] ... الاصلاح ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... على من اشتغل ... صوحا ودعاه الله ... ان الله كان عليما خبيرا ...

... الظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ...

[illegible]

[illegible]

ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا

وبالوالدين احسانا • اي واحسنوا بهما احسانا • وبذي القربى • اي وبصاحب القرابة من اخ او عم او خال ونحو ذلك • واليتامى

والمساكين • من الاجانب • والجار ذي القربى • اي الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين

... والجار الجنب • اي البعيد او الذي لا قرابة له وعنه صلى الله عليه وسلم الجيران ثلثة فجار له

[illegible]

... والصاحب بالجنب • اي الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم

من قعد بجنبك في مسجد او مجلس وغير ذلك من ادنى صحبة ... وقيل المرأة • وابن السبيل • المسافر المنقطع

او الضيف • وما ملكت ايمانكم • من العبيد والاماء • ان الله لا يحب من كان مختالا • اي متكبرا يأنف من اقاربه وجيرانه واصحابه

ولا يلتفت اليهم • فخورا • يتفاخر عليهم ... الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ...

[illegible]

... الذين يبخلون ... ويكتمون ما آتاهم الله من فضله • اي من المال والغنى او من

نعت محمد صلى الله عليه وسلم التي بينها لهم في التوراة ...

للكافرين عذابا مهينا • وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله ...

[illegible]

[illegible]

رئاء الناس • ... ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ...

[illegible]

... ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ...

... ومن يكن الشيطان ...

[illegible]

... فساء قرينا • وماذا

عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله ...

... ان الله لا يظلم مثقال ذرة ...

[illegible]

[illegible]

... وكان الله بهم عليما ...

[illegible]

[illegible]

... وان تك حسنة ... يضاعفها ...

[illegible]

[illegible]

... بالفئام ... [illegible] ... لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible] ... جلودهم [illegible]

[illegible]

فقال للنار أعيدها فعادت ... [illegible]

منه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر

أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ... [illegible]

[illegible] ... إن الله كان عزيزا ... [illegible]

[illegible] ... وندخلهم ظلا ظليلا ... [illegible]

[illegible] ... إن الله نعما يعظكم به ... [illegible] ... إن الله كان سميعا بصيرا ... [illegible]

يا أيها الذين آمنوا ... [illegible] ... أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

[illegible]

الى ان يكم تؤمنون بالله واليوم الآخر [illegible] اما الايمان بالله تعالى [illegible] الايمان باليوم الآخر [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] خير لكم واحسن تأويلا [illegible]

[illegible] الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا [illegible]

[illegible]

للآية [illegible] تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول [illegible] رأيت المنافقين [illegible]

المنافقين [illegible] يصدون عنك صدودا [illegible]

[illegible] فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم [illegible]

[illegible] ثم جاؤك [illegible] يحلفون بالله [illegible] ان اردنا الا احسانا وتوفيقا [illegible]

[illegible] اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم [illegible] فاعرض عنهم وعظهم [illegible]

[illegible] وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله [illegible]

[illegible] فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم [illegible]

[illegible]

[illegible] وسلم

استوجب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نزلت في شأن [illegible] • ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم

[illegible] أنفسهم [illegible]

[illegible] • الا قليل منهم •

[illegible] ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به • من متابعة الرسول عليه السلام وطاعته والانقياد لما يراه ويحكم به ظاهرا وباطنا [illegible]

[illegible]

[illegible] • وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما • جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت

[illegible] • ولهديناهم صراطا مستقيما • [illegible]

[illegible] • ومن يطع الله والرسول • [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] • فأولئك • إشارة إلى المطيعين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين [illegible]

عليه السلام [illegible] • والصديقين • أي المتقدمين في تصديقهم المبالغين في الصدق والإخلاص في الأقوال والأفعال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] • وحسن أولئك رفيقا •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والجملة [illegible] مؤكدة للترغيب والتحريض [illegible] معنى التعجب [illegible]

بمكان السبق • ذلك • إشارة إلى ما للمطيعين من عظيم الأجر ومزيد الهداية ومرافقة المنعم عليهم [illegible]

[illegible] • الفضل • صفته وقوله تعالى • من الله • خبره أي ذلك الفضل

العظيم من الله تعالى لا من غيره أو الفضل خبره ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالا منه [illegible] معنى الإشارة أي ذلك الذي ذكر فضل كائنا

من الله تعالى [illegible] • وكفى بالله عليما • بجزاء من أطاعه [illegible] • يا أيها الذين آمنوا خذوا

حذركم • الحذر والحذر واحد كالإثر والأثر والشبه والشبه أي تيقظوا واحترزوا من العدو [illegible]

[illegible]

• فانفروا • بكسر الفاء وقرئ بضمها أي اخرجوا إلى الجهاد عند خروجكم • ثبات • جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة [illegible]

والأصل [illegible]

وقيل [illegible]

[illegible] • أو انفروا جميعا • [illegible]

لمن ليبطئن • أي ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] المؤمنين منهم والمنافقين [illegible]

[illegible]

والقسم [illegible] • فإن أصابتكم مصيبة •

قتل وهزيمة • قال • [illegible] • قد أنعم الله علي • أي بالقعود • إذ لم أكن معهم شهيدا •

[illegible]

[illegible] • ولئن أصابكم فضل • كفتح وغنيمة • من الله • [illegible]

[illegible] من الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] • يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما • [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] صلى الله عليه

[illegible]

[illegible] • فليقاتل في سبيل الله • [illegible] • الذين يشرون

[illegible]

[illegible]

وليقولوا [illegible] في سبيل الله • ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه • بنون العظمة [illegible] • أجرا عظيما •

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] • وما لكم • خطاب للمأمورين بالقتال على طريقة الالتفات [illegible]

[illegible] • لا تقاتلون في سبيل الله • [illegible]

[illegible] • والمستضعفين • عطف على اسم الله أي في سبيل الله والمستضعفين [illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه السلام ما احد ... الا برحمة الله ... قال ولا انا ٭ وما اصابك من سيئة فمن نفسك ٭ اى ...

... كقوله تعالى ...

... ما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ... عائشة رضى الله عنها ...

[illegible]

... وارسلناك للناس رسولا ...

... وكفى بالله شهيدا ...

الشهادة ... ٭ من يطع الرسول فقد اطاع الله ٭ ... رسالته صلى الله عليه وسلم ...

... ومن اطاعنى فقد اطاع الله ...

[illegible]

... ويقولون طاعة ...

[illegible]

... والله يكتب ما يبيتون ٭ ...

... فاعرض عنهم وتوكل على الله ٭ ...

... افلا يتدبرون القرآن ٭ ...

... ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ٭ ...

[illegible]

... واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ٭ ...

[illegible]

... الذين يستنبطونه منهم ٭ ...

[illegible]

... ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ٭ ...

[illegible]

[illegible] • جواب قسم محذوف اى والله ليحشرنكم من قبوركم الى حساب يوم القيامة

[illegible]

• لا ريب فيه • اى في يوم القيامة او في الجمع [illegible] • ومن اصدق من الله حديثا • انكار لان يكون

احد اصدق منه تعالى في وعده وسائر اخباره وبيان لاستحالته كيف لا والكذب محال عليه سبحانه دون غيره • فما لكم • مبتدأ وخبر

والاستفهام للانكار والنفي والخطاب لجميع المؤمنين لكن ما فيه من معنى التوبيخ متوجه الى بعضهم وقوله تعالى • في المنافقين • متعلق

بما تعلق به الخبر [illegible]

• فئتين • [illegible]

[illegible]

[illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible] ...

حصرت صدورهم ... [illegible] ... صدورهم ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ... [illegible]

... فلقاتلوكم ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... واما الطرفان ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كثيرة يغنيكم عما ... من ارتكاب ما ارتكبتموه وقوله تعالى • كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم • تعليل للنهي عن القول المذكور ولعل تاخيره لما فيه من نوع تفصيل ربما يخل تقديمه بتجاوب اطراف النظم الكريم مع ما فيه من مراعاة المقارنة بين التعليل السابق وبين ما علل به كما في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وتقديم خبر كان للقصر المفيد [illegible] ... عرفت به

[illegible] ... بعنا الى ... فالقوا اليكم السلام ... الاسلام ونحوها من ...

[illegible] ... بانا هداكم ... تعالى • فتبينوا •

[illegible] ... الامر كذلك فاطلبوا بيان هذا الامر البين وتبينوا ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... الاموال ... على ما فيه ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... فيما وجه ... ذلك بل ... [illegible]

[illegible] ... ان تعوب ... [illegible]

[illegible] ... كنت لا ... [illegible]

[illegible] ... بناء على ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... لاسيما ... [illegible]

[illegible] ... نزلت في شأن مرداس بن نهيك من اهل فدك وكان قد اسلم ولم يسلم من قومه غيره فغزتهم سرية

[illegible] ... وسلم ... فلما ... وكبر ... باسلامه ... الى الجبل ... [illegible]

[illegible] ... فقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد واستاق

[illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... قال اسامة انه قال

[illegible] ... هلا شققت عن قلبه ... [illegible]

[illegible] يا رسول الله استغفر لي ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم

بعبد ما حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم استغفر لي وقال اعتق رقبة وقيل ذلك في رجل ... رسول الله كان يطلب الغنم ...

الله ... رجلا فلما ... بالسيف قال اني مسلم فقال له رسول الله ... فقال عليه السلام هلا شققت عن قلبه

• ان الله كان بما تعملون • من الاعمال الظاهرة والخفية وبكيفياتها • خبيرا • فيجازيكم ... فلا تتهافتوا في القتل

... والجملة ... الاستئناف ... • لا يستوي القاعدون

... طبقات المؤمنين بحسب تفاوت درجات مساعيهم في الجهاد ... من الامر به وتحريض المؤمنين عليه ليانف القاعد عنه ويترفع

بنفسه عن انحطاط رتبته فيهتز له رغبة في ارتفاع طبقته والمراد بهم الذين اذن لهم في القعود عن الجهاد اكتفاء بغيرهم قال ابن عباس رضي

الله عنهما هم القاعدون عن بدر والخارجون اليها ... الظاهر ... النزول ... الخارجون الى تبوك

... الا الذين ... • من المؤمنين • متعلق بمحذوف

وقع حالا من القاعدين اي كائنين من المؤمنين وفائدتها الايذان ... وصف القعود ... في الاستثناء

مبلغة ... • غير اولي الضرر • ... جعل ... للقاعدين ... مجرى النكرة ... فوزا ... ابيانهم

[illegible]

او زمانة او نحوها وفي معناه العجز عن الاهبة عن زيد بن ثابت انه قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته السكينة ثم

... على فخذي فخشيت ان ... فقال اكتب فكتبت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال

ابن ام مكتوم وكان اعمى يا رسول الله وكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغشيته السكينة كذلك ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي

القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر • والمجاهدون • ... بهذا العنوان دون الخروج ... العطف عليه كما ...

... عن ابن عباس رضي الله عنه ... • في سبيل الله باموالهم وانفسهم ... و ... استحقاقهم ...

الرتبة مع ما فيه ... مرتبة ... في مقابلة القعود وتقديم القاعدين في الذكر للايذان من اول الامر ... الذي ...

[illegible]

... لكن ... باعتبار ... قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور

... واما قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... تقديم الفاضل فيه لان ... الكفر

[illegible]

المفهوم من ذكر عدم استوائهم ... كيفيته ... فكأنه قيل كيف وقع ذلك فقيل فضل الله

... لا يستوون ... الاستثناء ... الاستواء ... الذي عن ان

يكون ... على درجات متفاوتة ... ان يكون ... لذكر

[illegible]

[illegible]

اي ذوي درجة ... وقوله تعالى • وكلا • مفعول اول لما يعقبه ... لافادة القصر ... للوعد اي كل واحد من

المجاهدين والقاعدين • وعد الله الحسنى • اي المثوبة الحسنى وهي الجنة لا احدهما فقط كما في قوله تعالى وارسلناك للناس رسولا

على ان اللام متعلقة برسولا والجملة اعتراض جيء به تداركا لما عسى يوهمه تفضيل احد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول وقوله عز

وجل • وفضل الله المجاهدين على القاعدين • عطف على قوله تعالى فضل الله الخ ... ذكر ... التي ...

على سبيل ... وقوله تعالى • اجرا عظيما • مصدر مؤكد لفضل ... او ... مفعول ... ويكون ذلك

... التفضيل ... او مفعول ثان له بتضمينه معنى الاعطاء اي اعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما وقيل ... بنزع

الخافض اي فضلهم باجر عظيم وقوله تعالى • درجات • بدل من اجرا ... وقوله تعالى • منه • متعلق

بمحذوف ... لدرجات دالة على فخامتها وجلالة قدرها اي درجات كائنة منه تعالى قال ابن محيريز هي سبعون درجة ما بين كل

درجتين عدو الفرس ... سبعين خريفا وقال السدي هي سبعمائة درجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والارض ويجوز ان يكون انتصاب درجات

على المصدرية ... • ومغفرة • بدل من اجرا ... البعض

[illegible]

من نصفنا منهم وقوله تعالى • ودرجة • بدل الكل من اجر اسلم درجات ويجوز ان يكون انتصابهما باضمار فعلهما اى غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة هذا ولعل تكرير التفضيل بطريق العطف المبنى على المغايرة وتقييده تارة بدرجة واخرى بدرجات مع اتحاد المفضل والمفضل عليه

حسبما يقتضيه الكلام ويستدعيه حسن الانتظام اما لتنزيل الاختلاف العنوانى بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات منزلة

[illegible]

الا من المستضعفين • استثناء منقطع لعدم دخولهم فى الموصول وضميره والاشارة اليه • من الرجال والنساء والولدان • متعلق بمحذوف وقع حالا من المستضعفين اى كائنين منهم وذكر الولدان ان اريد بهم المماليك او المراهقون ظاهر واما ان اريد بهم الاطفال فللمبالغة

[illegible]

[illegible]

لا احد ... اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعطيك سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا
ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث والله لانت خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
الى اصحابه واخبرهم بالخبر وقوله تعالى ◦ ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ◦ تعليل للامر بأخذ الحذر اي اعد لهم عذابا مهينا بان
يخذلهم وينصركم عليهم فاهتموا بأموركم ولا تهملوا مباشرة الاسباب كي يحل بهم عذابه بايديكم وقيل لما كان الامر بالحذر من العدو موهما
لتوقع غلبته واعتزازه نفى ذلك الايهام بان الله ينصرهم ويهين عدوهم لتقوى قلوبهم ◦ فاذا قضيتم الصلاة ◦ صلاة الخوف اي اديتموها على
الوجه المبين وفرغتم منها ◦ فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ◦ اي فداوموا على ذكره تعالى وحافظوا على مراقبته ومناجاته
ودعائه في جميع الاحوال حتى في حال المسايفة والقتال كما في قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ◦ فاذا
اطمأننتم ◦ سكنت قلوبكم من الخوف وامنتم بعدما وضعت الحرب اوزارها ◦ فاقيموا الصلاة ◦ اي الصلاة التي دخل وقتها اي
ادوها بتعديل اركانها ومراعاة شرائطها وقيل المراد بالذكر في الاحوال الثلاثة الصلاة فيها اي فاذا اردتم اداء الصلاة فصلوا قياما
عند المسايفة وقعودا جاثين على الركب عند المراماة وعلى جنوبكم مثخنين بالجراح فاذا اطمأننتم في الجملة فاقضوا ما صليتم في تلك الاحوال
التي هي احوال القلق والانزعاج وهو رأي الشافعي رضي الله عنه وفيه من البعد ما لا يخفى ◦ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ◦
اي فرضا موقتا ◦ [illegible] في حال الخوف ايضا وقيل مفروضا مقدرا في الحضر اربع ركعات وفي السفر
ركعتين فلا بد ان تؤدى في كل وقت حسبما قدر فيه ◦ ولا تهنوا في ابتغاء القوم ◦ اي لا تضعفوا ولا تتوانوا في طلب الكفار بالقتال
[illegible]

[illegible]

[illegible]

بما اراك الله • اى بما عرفك واوحى به اليك • ولا تكن للخائنين • اى لاجلهم والذب عنهم وهو طعمة ومن يعينه من قومه او هم ومن يسير سيرته • خصيما • مخاصما للبرآء اى لا تخاصم اليهود لاجلهم والنهى معطوف على امر يستدعيه نظم الكلام كأنه قيل فاحكم به ولا تكن • واستغفر الله • مما هممت به تعويلا على شهادتهم • ان الله كان غفورا رحيما • مبالغا فى المغفرة والرحمة لمن يستغفره • ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم • اى يخونونها بالمعصية كقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم جعلت خيانة منهم لانفسهم كما جعلت ظلما لها لرجوع ضررها اليهم والمراد بالموصول اما طعمة وامثاله واما هو ومن عاونه من قومه فانهم شركاء له فى الاثم والخيانة • ان الله لا يحب من كان خوانا • [illegible]

الذى جرى كانه من الغش والسخط بالمبالغ فى الخيانة [illegible]

[illegible]

منه رحمات من عقابه • وهو معهم • عالم بهم وبأحوالهم فلا طريق الى الاستخفاء منه سوى ترك ما يستقبحونه • اذ يبيتون • يدبرون فى الليل • ما لا يرضى من القول • من رمى البرئ والحلف الكاذب وشهادة الزور • وكان الله بما يعملون • من الاعمال الظاهرة والخافية • محيطا • لا يعزب عنه شئ منها ولا يفوت • ها انتم هؤلاء • [illegible]

بطريق الالتفات ايذانا بان تعديد جناياتهم يوجب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريع والجملة مبتدأ وخبر [illegible]

[illegible]

اشد المخاصمة والعنى هبوا انكم خاصمتم عن طعمة واشباهه فى الدنيا • فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة • فمن يخاصم عنهم يوم ينقض عليهم بعذابه • ام من يكون عليهم وكيلا • حافظا ومحاميا من بأس الله تعالى وانتقامه • ومن يعمل سوءا • قبيحا يسوء به غيره كما فعل طعمة بقتادة واليهودى • او يظلم نفسه • بما يختص به كالحلف الكاذب وقيل السوء ما دون الشرك والظلم الشرك وقيل هما الصغيرة والكبيرة • ثم يستغفر الله • بالتوبة الصادقة • يجد الله غفورا • [illegible] كائنة ما كانت • رحيما • متفضلا عليه [illegible] ترغيب لطعمة وقومه فى التوبة [illegible]

لايثار المغفرة والرحمة نعمة زائدة كاملة • ومن يكسب اثما • من الآثام • فانما يكسبه على نفسه • بحيث لا يتعدى ضرره الى غيره فليحترز عن تعريضها بالعقاب والعذاب عاجلا وآجلا • وكان الله عليما • بما في القلوب • حكيما • مراعيا للحكمة فى كل ما قدر وقضى ولذلك لا يحمل وازرة وزر اخرى • ومن يكسب خطيئة • صغيرة او ما لا عمد فيه من الذنوب • او اثما • كبيرة او ما كان عن عمد • ثم يرم به • اى يقذف به [illegible] وتوحيد الضمير [illegible] لتغليب الاثم على الخطيئة [illegible]

وقيل الضمير للكسب المدلول عليه بقوله يكسب • فقد احتمل بهتانا • [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالسكر [illegible] لا يقادر قدره • واثما مبينا • [illegible] وصف الاثم بما ذكر بمنزلة وصف البهتان به لانهما عبارة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن يكن ظهرا وهم الذابون عن طعمة وقد يجوز ان يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا الى الناس وقيل هم وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا [illegible] على ان لا نكسر اصنامنا بايدينا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان يضلوك • اى بان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بحقيقة الامر والجملة جواب لولا وانما نفى همهم مع ان المنفى الهم ايذانا بانتفاء تأثيره بالكلية وقيل المراد هو الهم المؤثر ولا ريب فى انتفائه حقيقة وقيل الجواب محذوف اى لاضلوك وقوله عز وجل • وما يضلون الا انفسهم • لاعود وباله عليهم • وما يضرونك من شئ • [illegible] فان الله عاصمك واما ما خطر ببالك فكان [illegible] الحقيقة على خلاف ذلك • وانزل الله عليك الكتاب والحكمة • اى القرآن الجامع بين العنوانين وقيل المراد بالحكمة السنة • وعلمك • بالوحى من خفيات الامور التى من جملتها وجوه ابطال كيد المنافقين او من امور الدين واحكام الشرع • ما لم تكن تعلم • [illegible] • وكان فضل الله عليك عظيما • اذ لا فضل اعظم من النبوة العامة والرياسة التامة • لا خير فى كثير من نجواهم • [illegible] تناجى الناس • الا من امر بصدقة او معروف • وقيل المراد بالنجوى المتناجون بطريق المجاز [illegible] فالاستثناء متصل وجوز الانقطاع [illegible] متناجون بطريق المجاز وقيل من جره خيرا [illegible] البر فقد فسر هنا بالفرض والمعروف بالمندوب والصدقة بالتطوع [illegible] • او اصلاح بين الناس • [illegible] وقوع المشاقة والمنافاة بينهم من غير ان يتجاوز فى ذلك حدود الشرع الشريف [illegible] او يخبرون وحشة له اى كاينا بين الناس [illegible] عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على صدقة [illegible] قال يصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا [illegible] فالاولى هذه الاقسام الثلاثة [illegible] المتعدى الى الناس اما لايصال المنفعة او لدفع المضرة والمنفعة اما جسمانية كاعطاء المال واليه الاشارة بقوله عز وجل الا من امر بصدقة واما روحانية واليه الاشارة بالامر بالمعروف واما دفع الضرر فقد اشير اليه بقوله تعالى او اصلاح بين الناس • ومن يفعل ذلك • اشارة الى الامور المذكورة اعنى الصدقة والمعروف والاصلاح [illegible]

[illegible] فانه ليس بخير فى حد ذاته [illegible] حيث رتب الوعد على فعلها [illegible] • ابتغاء مرضات الله • علة للفعل والتقييد به لان الاعمال بالنيات [illegible] • فسوف نؤتيه • بنون العظمة على الالتفات وقرئ بالياء • اجرا عظيما • يقصر عنه الوصف • ومن يشاقق الرسول • التعرض لعنوان الرسالة لاظهار كمال شناعة ما اجترؤا عليه من المشاقة والمخالفة وتعليل الحكم الآتى بذلك • من بعد ما تبين له الهدى • ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات الدالة على نبوته • ويتبع غير سبيل المؤمنين • اى غير ما هم مستمرون عليه من عقد وعمل وهو الدين القيم • نوله ما تولى • نجعله واليا لما تولى من الضلال ونخل بينه وبين ما اختاره • ونصله جهنم • اى ندخله اياها وقرئ بفتح النون من صلاه • وساءت مصيرا • اى جهنم وفيه دلالة على حجية الاجماع [illegible] • ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء • تقرير لما سبق [illegible] وقد مر تفسيره [illegible] وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان شيخا من العرب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الذنوب الا انى لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اواقع المعاصى جراءة على الله تعالى [illegible] طرفة عين انى اعجز الله هربا وانى لنادم تائب مستغفر فما ترى حالى عند الله تعالى فنزلت • ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا • عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة كما انه افتراء واثم عظيم ولذلك جعل الجزاء فى هذه الشرطية فقد ضل وفيما سبق فقد افترى اثما عظيما حسبما يقتضيه سياق النظم الكريم وسباقه • ان يدعون • اى ما يعبدون • من دونه تعالى • الا اناثا • من اللات والعزى ومناة ونحوها عن الحسن انه لم يكن من احياء العرب حى الا كان لهم صنم يعبدونه يسمونه انثى بنى فلان قيل لانهم كانوا يقولون فى اصنامهم هن بنات الله وقيل لانهم كانوا يلبسونها انواع الحلى ويزينونها على هيئات النسوان وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وقيل سميتها اناثا لتأنيث اسمائها او لانها من الاصل جماد والجمادات تؤنث

ای لم

ح

٠ ما تولى

ارد اشهام

وفيه م

دن

بحمد انما خاطب الاناث لانفعالها وارادوا بهذا الاسم التنبيه على ظاهر حالها وما [illegible] لا تنفع ولا تضر [illegible]
[illegible] على التوحيد وامثالها على انه مع انيث فقلب وقلب ادمج اناث كثار وقرى [illegible]
[illegible] والاصل [illegible] ● وان يدعون الا شيطانا مريدا ●
[illegible] الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكانت طاعتهم له عبادة والمريد والمارد هو الذي لا يعلق بخير [illegible]
[illegible] ● لعنه الله ● صفة ثانية للشيطان [illegible] ● وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ●
[illegible] لعنة الله تعالى وهذا القول الشنيع الصادر عنه [illegible]
[illegible] الضلال بطريق [illegible] ما يقيد [illegible] ربا وذلك شأن الالوهية غاية
[illegible] ان ذلك عبادة للشيطان ومن اواطع الضلال من وجوه ثلاثة الاول انه [illegible]
[illegible]
[illegible] غاية الضلال [illegible] والمفروض المقطوع
[illegible] ● ولاضلنهم ولامنينهم ● الاماني الباطلة كطول الحياة وان لا بعث ولا [illegible]
[illegible] ● ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ● اي فليقطعنها بموجب امري [illegible]
[illegible] ● ولآمرنهم فليغيرن ● [illegible] ● خلق الله ● [illegible]
[illegible] الوشم والوشر ونحو ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
ما امر الله تعالى به وتجاوزه من طاعة الله تعالى الى طاعته ● فقد خسر خسرانا مبينا ● لانه ضيع راس ماله بالكلية واستبدل
مكانه [illegible] ● يعدهم ● ما لا يكاد ينجزه ● ويمنيهم ● الاماني الفارغة او يفعل لهم الوعد والتمنية
[illegible] كان الازاد [illegible] ● وما يعدهم الشيطان
[illegible] الخواطر الفاسدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وعذر الترتيب للتمنية لا مابانه من الوعد ● اولئك ● اشارة الى اولياء الشيطان وما فيه من معنى البعد للاشعار ببعد منزلتهم
في الخسران وهو مبتدأ وقوله تعالى ● مأواهم ● مبتدأ ثان وقوله تعالى ● جهنم ● خبر للثاني والجملة خبر للاول ● ولا يجدون عنها
محيصا ● [illegible]
[illegible] اذا كان اسم مكان [illegible]
فيما لا قبله ● والذين آمنوا وعملوا الصالحات ● مبتدأ خبره قوله تعالى ● سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ● [illegible] ● وعد الله حقا ● [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ● ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ●
[illegible] ما وعد الله من الثواب يحصل باماني المسلمين ولا اماني اهل الكتاب وانما يحصل بالايمان والعمل الصالح
[illegible] المسلمين [illegible] امثال المؤمنين امثالا في قوله تعالى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] لا ولا اهل الكتاب [illegible]

الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قرر ذلك بقوله تعالى ● من يعمل سوءا يجز به ● عاجلا او آجلا [illegible]
قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تحزن اما تمرض اما يصيبك اللأواء قال
بلى يا رسول الله قال هو ذلك ● ولا يجد له من دون الله ● اي مجاوزا لموالاة الله ونصرته ● وليا ● يواليه ● ولا نصيرا ● ينصره في دفع
العذاب عنه ● ومن يعمل من الصالحات ● اي بعضها وشيئا منها فان كل احد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها ● من ذكر او انثى ● في
موضع الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان او من الصالحات اي كائنة من ذكر ● وهو مؤمن ● حال شرط اقتران العمل بها في استدعاء
الثواب المذكور تنبيها على انه لا اعتداد به دونه ● فاولئك ● اشارة الى من بعنوان اتصافه بالايمان والعمل الصالح والجمع باعتبار
معناها كما ان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو رتبة المشار اليه وبعد منزلته في
الشرف ● يدخلون الجنة ● وقرئ يدخلون مبنيا للمفعول من الادخال ● ولا يظلمون نقيرا ● اي لا ينقصون شيئا حقيرا من ثواب اعمالهم
فان النقير علم في القلة والحقارة واذا لم ينقص ثواب المطيع فلان لا يزاد عقاب العاصي اولى واحرى كيف لا والمجازي ارحم الراحمين
وهو السر في الاقتصار على ذكره عقيب الثواب ● ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله ● اي اخلص نفسه له تعالى لا يعرف لها ربا سواه
وقيل بذل وجهه له في السجود وقيل اخلص له عمله وقيل فوض امره الى الله تعالى ومعنا انكار واستبعاد لان يكون احد احسن دينا
ممن فعل ذلك او مساويا له وان لم يكن سبك التركيب متعرضا لانكار المساواة ونفيها يرشدك اليه العرف المطرد والاستعمال الفاشي فانه اذا قيل
من اكرم من فلان او لا افضل من فلان فالمراد به حتما انه اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل وعليه مساق قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى
ونظائره ودينا منصوب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن دينه احسن من دين من اسلم الخ فالتفضيل في الحقيقة
جار بين الدينين لا بين صاحبيهما نفسه تنبيه على ان ذلك اقصى ما ينتهي اليه القوة البشرية ● وهو محسن ● اي آت بالحسنات تارك
للسيئات او آت بالاعمال الصالحة على الوجه اللائق الذي هو حسنها الوصفي المستلزم لحسنها الذاتي وقد فسره صلى الله عليه وسلم بقوله ان
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والجملة حال من فاعل اسلم ● واتبع ملة ابراهيم ● الموافقة لدين الاسلام المتفق على
صحتها وقبولها ● حنيفا ● مائلا عن الاديان الزائغة وهو حال من فاعل اتبع او من ابراهيم ● واتخذ الله ابراهيم خليلا ● اصطفاه
وخصه بكرامات تشبه كرامات الخليل عند خليله والمبالغة عليه السلام في موقع الاضمار لتفخيم شأنه عليه السلام والتنصيص على انه
الممدوح وتأكيد استقلال الجملة الاعتراضية والخلة من الخلال فانه ودّ تخلل النفس وخالطها وقيل من الخلل فان كل واحد من الخليلين
[illegible]
وفائدة الاعتراض جهة من جملتها الترغيب في اتباع ملته عليه السلام فان من بلغ من الزلفى عند الله عز وجل مبلغا مصحح تسميته خليلا
حقيق بان يكون اتباع طريقته اهم ما يتعلق اليه اعناق الهمم تابعا من نحوه امداق الامم قيل انه عليه السلام بعث الى خليل له بمصر في ازمة
اصابت الناس يمتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس
من الشدة فرجع غلمانه عليه السلام فاجتازوا ببطحاء لينة فملأوا منها الغرائر حياء من الناس وجاؤوا الى منزل ابراهيم عليه السلام فالقوا
فيه وتفرقوا وجاء احدهم فاخبر ابراهيم بالقصة فاغتم لذلك فغلبته عيناه لاجتماع الناس ببابه رجاء الطعام فغلبته عيناه ونامت
سارة الى الغرائر فاذا فيها اجود ما يكون من الحوارى واختبزت وفي رواية فاطعمت الناس واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال
من اين لكم فقالت سارة من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله تعالى خليلا ● ولله ما في السموات وما
في الارض ● جملة مبتدأة سيقت لتقرير وجوب طاعة الله تعالى على اهل السموات والارض ببيان ان جميع ما فيهما من الموجودات
له تعالى خلقا وملكا لا يخرج من ملكوته شيء منها فيجازيهم كلا بموجب اعماله خيرا وشرا وقيل لبيان ان اتخاذه تعالى لابراهيم خليلا
ليس لاحتياجه سبحانه الى ذلك في شأن من شؤونه كما هو دأب الآدميين فان مدار خلتهم افتقار بعضهم الى بعض في مصالحهم بل لمجرد
تكرمته وتشريفه وقيل لبيان ان الخلة لا تخرجه عن رتبة العبودية وقيل لبيان ان اصطفاءه عليه السلام للخلة بمحض مشيئته
تعالى اي له تعالى ما فيهما جميعا يختار منهما ما يشاء من يشاء وقوله تعالى ● وكان الله بكل شيء محيطا ● تذييل مقرر لمضمون ما قبله
على الوجوه المذكورة فان احاطته تعالى علما وقدرة بجميع الاشياء التي من جملتها ما فيهما من المكلفين واعمالهم مما يقرر ذلك تقريرا
● ويستفتونك في النساء ● اي في حقهن على الاطلاق كما ينبئ عنه الاحكام الآتية لا في حق ميراثهن خاصة فانه عليه السلام سئل عن
[illegible] من كان يرى من حكمه فيما سلف اجمل بيانه على ما ورد في ذلك من الكتاب وما لم يبين حكمه بعد بين ههنا وذلك قوله تعالى
● قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ● باسناد الافتاء الذي هو تبيين المبهم وتوضيح المشكل الى المتلو من الكتاب فيما سبق
باعتبار تبيينه على طريقة اغناني زيد وعطاؤه بعطف ما على المبتدأ او ضميره في الخبر لمكان الفصل بالمفعول والجار والمجرور واسناد الفعل
الى الذات باسترداد [illegible] في الكتاب [illegible]

[illegible]
[illegible] اوليستهزاء • لولى امامها رلمنا • فان الله كان بما تعملون •
ومن السنة والاعراض بالكلية او من جميع الاعمال التي من جملتها ما ذكره خبيرا • فيجازيكم لا محالة على ذلك وهو على القراءة المشهورة وعد وعلى
القراءة الاخيرة متضمن للوعيد • يا ايها الذين امنوا • خطاب لكافة المسلمين فمعنى قوله تعالى • امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل • اثبتوا على الايمان بذلك وداوموا عليه او ازدادوا فيه طمأنينة ويقينا او امنوا بما ذكر مفصلا بناء
على ان ايمان بعضهم اجمالي والمراد با [illegible]
بالكتب المنزلة على سائر الرسل [illegible]
[illegible]
على ان الايمان بالكل مندرج تحت الايمان بالكتاب المنزل على رسوله وان احكام كل منها كانت حقة ثابتة الى ورود ما نسخها وان الشرائع
من الشرائع والاحكام ناسخة من حيث انها من احكام هذا الكتاب الجليل المصون من النسخ والتبديل كما مر في تفسير خاتمة سورة البقرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يكون من الايمان ما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
دون بعض وامر كل طائفة بالايمان بكل ما في ضمن الامر بالايمان بجنس الكتاب بما ذكر ومن المنافقين فالمعنى امنوا بقلوبكم لا بالسنتكم
فقط • ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر • اي بشيء من ذلك • فقد ضل ضلالا بعيدا • عن المقصد بحيث
لا يكاد يعود الى طريقه وزيادة الملائكة واليوم الاخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بشيء منها لا يتحقق الايمان اصلا وجمع الكتب والرسل
[illegible]
لانه لم يعتد بايمان الله عز وجل في الرسل في انزال الكتب • ان الذين امنوا • قال قتادة هم اليهود امنوا بموسى • ثم كفروا •
بعبادتهم العجل • ثم امنوا • عند عوده اليهم • ثم كفروا • بعيسى عليه السلام والانجيل • ثم ازدادوا كفرا • بكفرهم بمحمد صلى
[illegible]
سبيلا • فانه مستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان فان قلوبهم قد ضربت بالكفر وتمرنت على الردة وكان الايمان
عندهم اهون شيء وادونه لا انهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم وخبر كان محذوف او مرتبط بيغفر وقوله تعالى • بشر
المنافقين بان لهم عذابا اليما • يدل على ان المراد بالمذكورين الذين امنوا في الظاهر نفاقا وكفروا في السر مرة بعد اخرى ثم ازدادوا
كفرا ونفاقا ووضع بشر موضع انذر تهكما بهم • الذين يتخذون الكافرين اولياء • في محل النصب او الرفع على الذم بمعنى اريد الذين
او هم الذين وقيل نصب على انه صفة للمنافقين وقوله تعالى • من دون المؤمنين • حال من فاعل يتخذون اي يتخذون الكفرة انصارا
متجاوزين ولاية المؤمنين وكانوا يوالونهم ويقول بعضهم لبعض لا يتم امر محمد صلى الله عليه وسلم فتولوا اليهود • ايبتغون عندهم
[illegible]
[illegible] • فان العزة لله جميعا •
[illegible] لاولياء
[illegible] العزيز سبحانه واستحالة الانقطاع به وقيل هو جواب
[illegible] فان العزة لله جميعا على المسكن في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين • وقد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نزل عليكم • في الكتاب • اي القران الحكيم • ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره • وذلك قوله تعالى • واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية وهذا يقتضي الانزجار عن مجالستهم في تلك الحالة
القبيحة فكيف بموالاتهم والاعتزاز بهم وان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشان الذي هو اسمها محذوف والجملة الشرطية خبرها وقوله تعالى
يكفر بها حال من ايات الله وقوله تعالى ويستهزأ بها عطف عليه داخل في حكم الحالية وايقاع الكفر والاستهزاء على الايات الجليلة
وتحويل امر الكفر بها الى ما ترى في الكتاب اي اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها وفيه دلالة على ان المنزل
على النبي صلى الله عليه وسلم وان خوطب به خاصة منزل على الامة وان مدار الاعراض عنهم هو العلم بخوضهم في الايات ولذلك عبر عن
ذلك تارة بالروية واخرى بالسماع وان المراد بالاعراض اظهار المخالفة بالقيام عن مجالستهم لا الاعراض بالقلب او بالوجه فقط
[illegible]
واذا ملغاة من العمل لوقوعها بين المبتدا والخبر اي لا تقعدوا ثم وذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم مثلهم في الكفر واستتباع العذاب
[illegible]
[illegible]
لكونهم مثلهم في الكفر [illegible] المراد بالمنافقين [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين يتربصون بكم [illegible]
اما بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين [illegible]
[illegible] • فان كان لكم فتح من الله • [illegible]
[illegible]
• الم نكن معكم • اي مظاهرين لكم [illegible] • وان كان للكافرين نصيب • من الحرب [illegible] • قالوا • اي للكفرة • الم
نستحوذ عليكم • اي الم نغلبكم [illegible] • ونمنعكم من المؤمنين • [illegible]
[illegible] للمسلمين [illegible]
للكافرين نصيبا لتعظيم شان المسلمين [illegible] • فالله يحكم بينكم يوم القيامة • حكما يليق بكم
من الثواب والعقاب واما في الدنيا [illegible] • ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا • [illegible]
• ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم • كلام مبتدا [illegible]
[illegible] الدرك الاسفل من النار
[illegible]
[illegible] • واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى • متثاقلين كالمكره على الفعل وقرئ بفتح الكاف
• يراءون الناس • [illegible]
[illegible] • ولا يذكرون الله الا قليلا •
[illegible] • مذبذبين بين ذلك • حال من فاعل يراءون او منصوب
على الذم وذلك اشارة الى الايمان والكفر المدلول عليهما بمعونة المقام اي مرددين بينهما متحيرين [illegible] وحقيقة المذبذب
ما يذب ويدفع من كلا الجانبين مرة بعد اخرى وقرئ بكسر الذال اي مذبذبين قلوبهم او دينهم [illegible]
[illegible] في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه [illegible]
واخرى • لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء • اي لا منسوبين الى المؤمنين ولا منسوبين الى الكافرين [illegible]
[illegible] • ومن يضلل الله • [illegible]
• فلن تجد له سبيلا • موصلا الى الحق والصواب [illegible] • يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين • [illegible]
[illegible] • اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا • اي اتريدون بذلك ان تجعلوا لله عليكم حجة بينة على انكم منافقون
[illegible]

لما فيه من المكاره ... [illegible] ... ولا صدد من الغافل ... [illegible]
دونكم • إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار • وهو الطبقة التي في قعر جهنم ... [illegible]
[illegible]
... كذب ... وإنما ... خان وهو في بابه ... التقليد والعلم مبالغة في الجحود وتسمية طبقاتها السبع دركات لكونها متداركة
متتابعة ... بعض ... بنقع الراء ... والتسطح ... من جهة إدراك • ولن تجد لهم نصيرا • يخلصهم منه ... الخطاب
• إلا الذين تابوا • إيمانه ... وهو استثناء من المنافقين ... في الجهنم • وأصلحوا ما أفسدوا ... النفاق
• واعتصموا بالله • أي ... وتمسكوا بدينه • وأخلصوا دينهم • أي جعلوا أعمالهم لله ... [illegible]
الإشارة إلى الموصول باعتبار ... وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد المنزلة وعلو الطبقة • مع المؤمنين •
[illegible]
... • وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما • ... • ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم ...
[illegible]
... بعذابكم ... بعذابكم ... أيتشفى به من الغيظ أو يدرك به الثأر أو يستجلب ... نفعا أو
يستدفع به ضررا ... وهو ... المتعال ... وإنما هو أمر تقتضيه كفركم ... بالإيمان والشكر
... وتقديم الشكر على الإيمان ... طريق موصل إليه فإن الناظر يدرك أولا ما عليه من النعم الأنفسية والآفاقية فيشكر ...
... المنعم ... الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه • وكان الله شاكرا • ...
... وإصابة الثواب ... • عليما • ... المعلومات التي من جملتها شكركم وإيمانكم فيستحيل أن لا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... • جميع ... كلام المظلوم والظالم • عليما • بجميع المعلومات
... • إن تبدوا خيرا • ... الإيمان والأعمال
... تخفوه أو تعفوا عن سوء ... وهو ... لمعاقبته ... بالبيان
... • فإن الله كان عفوا قديرا • فإن ...
جواب الشرط ... القدرة ... على المؤاخذة ... الحسن ...
[illegible]
[illegible]
... قوله تعالى • ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله • بأن يؤمنوا به تعالى ويكفروا بهم ... بأن يؤمنوا بالإيمان به
... قاطبة ... • ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض • ...
[illegible]
... من الأنبياء ... نبينا صلى الله عليه وسلم •
... كفر ... ولا يعلم ... • ويريدون • بقولهم ذلك • أن يتخذوا بين ذلك • أي
بين الإيمان والكفر • سبيلا • ... الضلال • أولئك •
... • هم الكافرون • الكاملون في الكفر ... حقا مصدر ...
... • حقا • ... • وأعتدنا
للكافرين عذابا مهينا • ...
... • والذين آمنوا بالله ورسله • ...
... • ولم يفرقوا بين أحد منهم • ... الكفرة ...
... • أولئك • ... • سوف يؤتيهم أجورهم • ...
[illegible] • رحيما •

منها في الجنة ... • يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء • نزلت في أحبار اليهود حين قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى عليه السلام وقيل كتابا محررا بخط سماوي على اللوح كما نزلت التوراة أو
كتابا نعاينه حين ينزل أو كتابا إلينا بأعياننا بأنك رسول الله وما كان مقصدهم بهذه المطالبة إلا التحكم والتعنت قال الحسن ولو سألوه
لكي يتبينوا الحق لأعطاهم وفيما آتاهم كفاية • فقد سألوا موسى أكبر من ذلك • جواب شرط مقدر أي إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا
موسى شيئا أكبر منه ... للجزاء ... إنما أسندوا السؤال إليهم وإن وجد من آبائهم لكونهم ...
بهم ... • فقالوا أرنا الله جهرة • أي
أرناه ... عيانا ... • فأخذتهم الصاعقة • أي النار التي جاءت من السماء فأهلكتهم وقرئ الصعقة
• بظلمهم • ...
[illegible]
من ذلك • ... وذلك ...
... • فعفونا عن ذلك • ...
الطور بميثاقهم • أي بسبب ميثاقهم ... أنهم امتنعوا عن قبول شريعة التوراة فرفع الله تعالى عليهم الطور فقبلوها أو ليخافوا
فلا ينقضوه على ما روي أنهم هموا بنقضه فرفع الله تعالى عليهم الجبل فخافوا وأقلعوا عن النقض ... • وقلنا
لهم ... • ...
[illegible]
• ...
... • وأخذنا منهم • على الامتثال
بذلك • ميثاقا غليظا • ...
... بما ... • فبما نقضهم ميثاقهم • ما مزيدة للتأكيد ...
أي فبسبب نقضهم ميثاقهم ... من ... المعجزات ...
... نبي ... • وقولهم قلوبنا غلف • ...
... القوم ... المسيح ...
بل طبع الله عليها بكفرهم ... • وبكفرهم ...
[illegible]
[illegible]
... محمد عليه السلام ... • ...
... ... • بل طبع الله عليها بكفرهم
... ولهم ... • فلا يؤمنون إلا قليلا • منهم
[illegible]
بالاستدراج ... • وبكفرهم • ...
... والكفر ...
[illegible]
... • وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله • ...
... بقتل النبي ... الاستهزاء ... عليه السلام بعنوان الرسالة ... كقوله تعالى يا أيها
الذي نزل عليه الذكر ... عليه السلام ...
ذكر المسيح ... عليه السلام ... • وما قتلوه
وما صلبوه • ... • ولكن شبه لهم • روي أن رهطا من اليهود سبوه عليه السلام وأمه ...
...
... • ... قتل ... ألقى الله عليه شبهه فقتل وصلب ... صلى الله عليه وسلم ...
[illegible]

[illegible] شبهة [illegible]
الخوارق لا تستبعد في عصر النبوة وقيل ان اليهود لما هموا بقتله عليه السلام فرفعه الله تعالى الى السماء خاف رؤساء اليهود من وقوع
الفتنة من عوامهم فاخذوا انسانا وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس واظهروا انه هو المسيح وما كانوا يعرفونه الا بالاسم لعدم مخالطته
عليه السلام لهم الا قليلا وشبه مسند الى الجار والمجرور كانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قول من قال
[illegible]
الظن ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي تسكن اليه النفس جزما كان او غيره فالاستثناء منقطع متصل • وما
[illegible]
[illegible] وفيه تكريم [illegible] والكلية • بل رفعه
[illegible]

في العلم من الانبياء وقيل هم المؤمنون منهم اى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنين • والمقيمين الصلاة • نصب على المدح مطوف على المؤمنين
بيانا لما من تنزيل النعت العنوان منزلة الشاغر الذاتي وكذا الحال فيما سيأتي من المعطوفين فان قوله تعالى • والمؤتون الزكاة •
[illegible] وكذا الكلام في قوله تعالى • والمؤمنون [illegible]
قد وصفوا اولا بكونهم راسخين في علم الكتاب ايذانا بان ذلك موجب للايمان حتما وان من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر لعدم رسوخهم
فيه بل هم مرتابون ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها من الشرائع والاحكام واكتفى من بينها بذكر
اقامة الصلاة وايتاء الزكاة المستتبعين لسائر العبادات البدنية والمالية • ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحقيقا
لحيازتهم الايمان بقطريه واحاطتهم به من طرفيه وتعريضا بان من عداهم من اهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما حقيقة
فانهم بقولهم عزير ابن الله مشركون بالله سبحانه وبقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة كافرون باليوم الآخر وقوله تعالى
• اولئك • اشارة اليهم باعتبار اتصافهم بما عدد من الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو رتبتهم وبعد
منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله تعالى • سنؤتيهم اجرا عظيما • خبره والجملة خبر للمبتدأ الذي هو الراسخون وما عطف
عليه والسين لتاكيد الوعد وتنكير الاجر للتفخيم وهذا التعيين انما هو بطريق الاستدراك حيث اوعد الاولون بالعذاب الاليم
ووعد الآخرون بالاجر العظيم [illegible]
مطلقا واما ما جنح اليه الجمهور من جعل قوله تعالى يؤمنون بما انزل اليك الخ خبرا للمبتدأ فيأباه الاستدراك ولا انه من مقابلة
الطرفين وقرئ سيؤتيهم بالياء مراعاة لظاهر قوله تعالى والمؤمنون بالله • انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده • جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بانه ليس بدعا
من الرسل وانما شأنه في حقيقة الارسال واصل الوحي كشأن سائر مشاهير الانبياء الذين لا ريب لاحد في نبوتهم والكاف في محل
النصب على انه نعت لمصدر [illegible]
اى وحينا الايحاء مثل ايحائنا الخ [illegible] وانما بدئ بنوح لانه ابو البشر الثاني وأول نبي شرع الله
على لسانه الشرائع والاحكام واول نبي عذبت امته لردهم دعوته وقد اهلك الله تعالى بدعائه اهل الارض • واوحينا الى ابراهيم •
عطف على اوحينا الى نوح داخل معه في حكم التشبيه اى وكما اوحينا الى ابراهيم • واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط •
وهم اولاد يعقوب عليهم السلام • وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان • خصهم بالذكر مع ظهور انتظامهم في سلك النبيين
تشريفا لهم واظهارا لفضلهم كما في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وتكرير الفعل [illegible] الانبياء
وذكر الفعل لمزيد تقرير الايحاء والتنبيه على انهم طائفة خاصة مستقلة بنوع مخصوص من الوحى • وآتينا داود زبورا • قال القرطبي كان
فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الاحكام وانما هي حكم ومواعظ والتحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقرئ بضم الزاء
وهو جمع زبر بمعنى مزبور والجملة عطف على اوحينا داخل في حكمه لان ايتاء الزبور من باب الايحاء اى وكما آتينا داود زبورا وايثاره على
واوحينا الى داود لتحقيق المماثلة في امر خاص هو ايتاء الكتاب بعد تحقيقها في مطلق الايحاء [illegible]
من الارسال فان قوله تعالى • ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل • نصب بمضمر معطوف على اوحينا داخل معه في حكم التشبيه كما قبله اى وكما ارسلنا
رسلا لا بمعنى مفسر قوله تعالى • قد قصصناهم عليك • [illegible]
الاول منصوب على انه صفة رسلا وعلى الوجه الثاني لا محل له من الاعراب فانه ما لا يسئل انه كما يستحقه [illegible] وقوله تعالى
• من قبل • متعلق بقصصنا اى قصصنا [illegible] • ورسلا لم نقصصهم عليك • عطف على رسلا منصوب [illegible]
[illegible]
من شانه صلى الله عليه وسلم وشؤون من يعترفون بنبوته من الانبياء عليهم السلام في مطلق الايحاء [illegible] الكتاب في الارسال
فان قوله تعالى انا اوحينا اليك [illegible] وارسلناك [illegible] انا اوحينا اليك كما [illegible] اوحينا الى نوح ومن
بعده اوحينا الى ابراهيم ومن بعده [illegible] آتينا داود زبورا [illegible] ارسلنا رسلا قد
قصصناهم عليك [illegible] ورسلا آخرين لم نقصصهم عليك [illegible] في حقيقة الايحاء واصل الارسال فما للكفرة
يسألونك شيئا لم يعطه احد من هؤلاء الرسل عليهم السلام [illegible]
على اوحينا [illegible] في حكم التشبيه الذي [illegible] الاحتجاج على الكفرة ولا ريب في ان [illegible]
[illegible] انا اوحينا اليك [illegible] المذكور [illegible] للتشبيه على ان تقديره [illegible]
[illegible] • وكلم الله موسى • برفع الجلالة ونصب موسى وقرئ على القلب

في الرجوع من الموجودين للمسارعة الى التبشير بما هو المقصد الاصلي [illegible] على انه مفعول [illegible]
اي يعرفهم صراطا مستقيما • يستفتونك • اي في الكلالة استغنى عن ذكره بوروده في قوله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة •
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
كلالة فكيف اصنع في مالي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] • ان امرؤ هلك • استئناف [illegible]
[illegible] • ليس له ولد • [illegible]

[illegible]

[illegible] الا ما يتلى عليكم
استثناء من بهيمة الانعام اي الا محرم ما يتلى عليكم [illegible] • غير محلي الصيد •
اي الاصطياد في البر [illegible] من ضمير لكم [illegible]
الكتاب والسنة وقوله تعالى • وانتم حرم • اي محرمون [illegible]

[illegible]

سدا ومن دينهم ومن ابح معرهم الى الله فانه قد تمنعهم الله تعالى فيظهر ذلك الفعل الناشئ وان كان منزل من استنباع رضوانه
[illegible]
وحملهم شعايره وقال قتاده هو ان يصلح معايشهم في التجارة لا يعجل حسنى العقوبة فيها وقيل هم المسلمون والمشركون لما روى عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان المسلمين والمشركين كانوا يحجون جميعا فنهى الله المسلمين ان يمنعوا احدا من حج البيت بقوله تعالى
لا تحلوا الاية ثم نزل بعد ذلك انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام وقوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وقال
[illegible]
[illegible]
بيان ما سبق الفريقين يحصل ابتغا الفضل اى الرزق للمؤمنين والمشركين عامة وابتغا الرضوان للمؤمنين خاصة ويجوز ان يكون
الفضل على اطلاقه شاملا للفضل الاخروى ايضا ويختص ابتغاؤه بالمؤمنين • وإذا حللتم فاصطادوا • تصريح بما اشير اليه بقوله
وانتم حرم من اباحة الصيد بعد انقضائه موجبها والامر للاباحة بعد الحظر كانه قيل واذا حللتم فلا جناح عليكم في الاصطياد وقرئ
احللتم وهو لغة في حل وقرئ بكسر الفاء على ما مركة همزة الوصل عليها وهو ضعيف جدا • ولا يجرمنكم • اى لا يحملنكم من الامين
[illegible]
كسب في المعنى في التعدى الى مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه خلا ان جرم يستعمل غالبا
[illegible]
واكسبه اياه وعليه قوله [illegible] • شنان قوم • بفتح النون وقرئ بسكونها وكلاهما مصدر اضيف الى المفعول او
الى الفاعل [illegible] • ان صدوكم • متعلق بالشنان باضمار لام العلة اى لان صدوكم عام الحديبية
• عن المسجد الحرام • عن زيارته والطواف للعمرة وهذه اية نزلت بعد الحديبية [illegible] للمشركين قطعا وقرئ ان صدوكم على انه
شرط معترض اغنى عن جوابه ولا يجرمنكم [illegible] فيما سبق في معرض المفهوم [illegible] والتنبيه على ان حقه ان لا يكون
[illegible]
[illegible]
لا يحملنكم شدة بغضكم [illegible] عن المسجد الحرام [illegible] للتشفي [illegible]
منا الشنان [illegible] لكن في الحقيقة [illegible] ابلغ وجه واكده فان النهي عن اسباب الشيء [illegible]
[illegible] بالطريق البرهاني [illegible] السبب [illegible] كما في قوله لا اريتك هاهنا [illegible]
[illegible] من قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا [illegible] للايذان بان
[illegible]
[illegible] • وتعاونوا على البر والتقوى • لما كان الاعتدا غالبا بطريق التظاهر والتعاون
امروا [illegible]
[illegible]
[illegible] • ولا تعاونوا على الاثم والعدوان • [illegible] الاثم والعدوان [illegible]
[illegible]
[illegible] • ان الله شديد العقاب •
[illegible]
[illegible] • حرمت عليكم الميتة • [illegible]
[illegible]
[illegible] • والمنخنقة •
اى التى ماتت بالخنق • والموقوذة • اى التى وقذت بالضرب [illegible] • والمتردية • اى
[illegible] • والنطيحة • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وما اكل السبع ... والذكاة في الشرع بقطع الحلقوم والمرئ بمحدد • وما ذبح على النصب • [illegible] وقرئ بسكون الصاد
[illegible] • وان تستقسموا
بالازلام • [illegible] الاستقسام بالاقداح [illegible]
[illegible]
[illegible]
دخول في الحد [illegible] الله سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible] • اليوم يئس الذين كفروا • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • فلا تخشوهم • اى
ان يظهروا عليكم • واخشون • اى واخلصوا الى الخشية • اليوم اكملت لكم دينكم • بالنصر والاظهار على الاديان كلها
[illegible]
[illegible] • واتممت عليكم نعمتي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • ورضيت لكم الاسلام
دينا • اى اخترته لكم من بين الاديان وهو الدين عند الله [illegible] عمر بن الخطاب رضى الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عمر رضى الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] • فمن اضطر •
[illegible]
[illegible] • في مخمصة • اى مجاعة [illegible]
[illegible] • غير متجانف لاثم • [illegible]
[illegible] • فان الله غفور رحيم • [illegible] • يسألونك ماذا احل لهم • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • قل احل لكم الطيبات • [illegible]
[illegible] • وما علمتم من الجوارح
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • مكلبين •
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مكلبين بالتخفيف [illegible] • تعلمونهن • [illegible] • مما علمكم الله •
[illegible]

[illegible]

علقنا على الطيبات في جملة متفرعة على بيان ما صيد الجوارح المعلمة مبينة لعصابة القدر الذي هو المطوب وبه يتعلق الاحلال حقيقة ومشيرا الى الجهة التعليم واثره واخله تحت الامر فالثانيها كما في قوله امرتك الخير فاصل ما امرت به ومن تبعيضية لما ان البعض مما لا ينتفع به الاكل كالجلود والعظام والريش ونحو ذلك وما موصولة او موصوفة وعائدها محذوف اى مما امسكنه عليكم وهو الذي لم ياكلن منه واما ما اكلن منه فهو مما امسكنه على انفسهن لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تاكل انما امسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط عدم الاكل في سباع الطير

[illegible]

وذكرتم ذكاته ۞ واتقوا الله ۞ في شان محرماته ان الله سريع الحساب ۞ اى سريع اتيان حسابه اى سريع تمامه واذا شرع فيه يعرف ان ما يكون من الزمان والمعنى على التقدير ان الله يؤاخذكم سريعا في كل ما جل ودق والاظهار الاسم الجليل في موقع الاضمار لتربية المهابة وتعليل الحكم ۞ اليوم احل لكم الطيبات ۞ قيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كرر للتاكيد ولاختلاف الاحداث الواقعة فيه ۞ وطعام الذين اوتوا الكتاب ۞ اى اليهود والنصارى واستثنى علي رضي الله تعالى عنه نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر وبه اخذ الشافعي رضي الله عنه والمراد بطعامهم ما يتناول ذبائحهم وغيرها ۞ حل لكم ۞ اى حلال وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال لا باس

[illegible]

فلا عليكم ان تطعموهم [illegible] ۞ والمحصنات ۞

[illegible]

والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ۞

[illegible]

محصنين ۞ غير مسافحين ۞ ولا متخذي اخدان ۞

[illegible]

[illegible]

قيل البعض مع كان في قوله تعالى فردوا قرة الى قومكم وقيل هي انما تفيد معنى الغاية مطلقا واما دخولها في الحكم [illegible] فلا دلالة لها عليه وانما هو امر يدور على الدليل الخارجي كما في حفظت القرآن من اوله الى اخره وقوله تعالى فنظرة الى ميسرة فان الدليل في الاول والخروج في الثاني متيقن بناء على تحقق الدليل حيث لم يتحقق ذلك في الاية وكانت الايدي متناولة للمرافق حكم بدخولها فيها احتياطا وقيل الى من حيث افادتها للغاية تقتضي خروجها لكن لما لم تتميز الغاية هنا عن ذي الغاية وجب ادخالها احتياطا ۞ وامسحوا برؤوسكم ۞ الباء مزيدة وقيل للتبعيض فانه الفارق بين قولك مسحت المنديل ومسحت بالمنديل ووجهه ان يقال انها تدل على تضمين الفعل معنى الالصاق [illegible] فانه كقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم واختلف العلماء في القدر الواجب فاوجب الشافعي اقل ما يطلق عليه الاسم اخذا باليقين [illegible] ۞ وارجلكم الى الكعبين ۞ بالنصب عطفا على وجوهكم ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول اكثر الائمة والتحديد [illegible]

[illegible]

۞ يا ايها الذين امنوا ۞ [illegible] ۞ كونوا قوامين لله ۞

[illegible]

۞ اعدلوا هو اقرب للتقوى ۞ [illegible]

من الجور انه جور تقتضي الهوى واذا كان وجوب العدل في حق الكفار بهذه المثابة فاظنك بوجوبه في حق المسلمين • واتقوا الله
[illegible] ان الله خبير بما تعملون • من الاعمال
فيجازيكم بذلك وتكرير هذا الحكم لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل
والمبالغة في اطفاء ثائرة الغيظ والجملة تعليل لما قبلها واظهار الجلالة لما مر مرات وحيث كان مضمونها منبئا عن الوعد والوعيد
[illegible] • وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات • التي من جملتها
العدل والتقوى لهم مغفرة واجر عظيم • حذف ثاني مفعولي وعد استغناء عنه بهذه الجملة فانه استئناف مبين له وقيل الجملة في
موقع المفعول فان الوعد ضرب من القول فكانه قيل وعدهم هذا القول • والذين كفروا وكذبوا بآياتنا • التي من جملتها
ما تليت من النصوص الناطقة بالامر بالعدل والتقوى • اولئك • الموصوفون بما ذكر من الكفر وتكذيب الآيات • اصحاب
الجحيم • ملازموها ابدا وفي ذكر [illegible] من السنة الشريفة القرآنية شفع الوعد بالوعيد والجمع بين الترغيب والترهيب ايفاء لحق
[illegible] • يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم [illegible]
[illegible]
في الاوامر [illegible] النعمة وعلى الثاني بما تعلق بمضافه وبالاستقبال لكونه ظرفا لاذكروا والتنافي زمانيهما اي اذكروا انعامه
عليكم او اذكروا النعمة الكائنة عليكم في وقت همهم ان يبسطوا اليكم ايديهم • اي بان يبطشوا بكم بالقتل والاهلاك يقال بسط
اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وتقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح للمسارعة الى بيان رجوع ضرر البسط
وغائلته اليهم [illegible] الامر على الصبر [illegible]
[illegible]
للايذان بوقوعها عند مزيد الحاجة اليها والفاء للتعقيب المفيد لتمام النعمة وكمالها واظهار الايدي في موقع الاضمار
[illegible] تقدم المكعفين منهم بذلك لانه كفها عنكم بعدما مدوها اليكم وفيه من الدلالة على كمال النعمة
من حيث انها لم تكن مشوبة بضرر الخوف والانزعاج الذي قلما يعرى عنه الكف بعد المد ما لا يخفى مكانه وذلك ما روي ان المشركين
رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان في غزوة ذي انمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه
عليه السلام قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندم المشركون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
بسيفه [illegible] فاستل الله تعالى يده • وفي الحديث ان النبي عليه السلام [illegible]
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله تعالى عنهم يستقرضهم لدية مسلمين
قتلهما [illegible] اصحابه في القضاة يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه
بها فاخذه وسله فقال من يمنعك مني يا محمد فقال الله فاسقطه جبريل عليه السلام من يده فاخذه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله • واتقوا الله • عطف على
اذكروا اي اتقوه في رعاية حقوق نعمته ولا تخلوا بشكرها او في كل ما تأتون وما تذرون فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا
• وعلى الله • اي عليه تعالى خاصة دون غيره استقلالا او اشتراكا • فليتوكل المؤمنون • فانه يكفيهم في ايصال الخير ودفع كل شر
والجملة تذييل مقرر لما قبله وايثار صيغة امر الغائب واسنادها الى المؤمنين لايجاب التوكل على المخاطبين بالطريق البرهاني
وللايذان بان ما وصفوا به [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الاسم الجليل في موقع الاضمار لتعليل الحكم واستقلال الجملة • ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل • كلام مستأنف [illegible] من احوال بني اسرائيل من الخيانة ونقض الميثاق وما ادى اليه ذلك من
[illegible] المؤمنين على ذكر نعمة الله تعالى ومراعاة حق الميثاق الذي واثقهم به وتحذيرهم من نقضه او
[illegible]
[illegible]
[illegible] • وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا • [illegible]

[illegible]
للرؤساء والنقيب فعيل بمعنى فاعل مشتق من النقب وهو التنقيب ومنه قوله تعالى فنقبوا في البلاد سمي به لانه ينقب عن احوال القوم
[illegible]
ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها واني ناصركم
[illegible]
الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم النقباء وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون فرأوا اجراما عظيمة وقوة وشوكة
فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم بما رأوا وقد نهاهم موسى عن ذلك فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا نقيب سبط يهوذا ويوشع بن نون
نقيب سبط افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام قيل لما توجه النقباء الى ارضهم للتجسس لقيهم عوج بن عنق وكان طوله ثلاثة آلاف
وثلثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وقد عاش ثلاثة آلاف سنة وكان على رأسه حزمة حطب فاخذهم وجعلهم في الحزمة وانطلق بهم الى
امرأته وقال انظري الى هؤلاء الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم برجلي فقالت لا بل خل عنهم حتى يخبروا
قومهم بما رأوا ففعل فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان لا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة رجال او اربعة فلما خرج النقباء قال بعضهم لبعض
[illegible]
[illegible]
عن قتالهم وخبرهم بما رأى الا كالبا ويوشع وكان معسكر موسى فرسخا في فرسخ فجاء عوج حتى نظر اليهم ثم رجع الى الجبل فقور منه صخرة عظيمة
على قدر المعسكر ثم حملها على رأسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فقور من الصخرة وسطها المحاذي لرأسه فانتقبت فوقعت في عنق
[illegible]
العصا الا كعبه وهو مصروع فقتله قالوا فاقبلت جماعة ومعهم الخناجر حتى حزوا رأسه • وقال الله • اي لبني اسرائيل فقط اذ
هم المحتاجون الى ما ذكر من الترغيب والترهيب كما ينبئ عنه الالتفات مع ما فيه من تربية المهابة وتاكيد ما يتضمنه الكلام من
الوعد • اني معكم • اي بالعلم والقدرة والنصرة لا بالنصرة فقط فانه تعالى مطلع على كل ما يأتون وما يذرون وقيل
[illegible]
واطلعوا بذكر ما جاز يكون تدبيرك هذا وقد قيل المراد بالميثاق وهو الميثاق بالايمان والتوحيد وبالنقباء ملوك بني اسرائيل الذين
يقيمون امور الحروب بهم المورهم بالامر والنهي اقامة العدل وهو الانسب بقوله تعالى • لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم
برسلي • اي جميعهم واللام موطئة للقسم المحذوف وتأخير الايمان عن اقامة الصلاة وايتاء الزكاة مع كونهما من الفروع
المترتبة عليه لما انهم كانوا معترفين بوجوبهما مع ارتكابهم لتكذيب بعض الرسل عليهم السلام ولمراعاة المقارنة بينه وبين قوله
[illegible]
• واقرضتم الله • بالانفاق في سبيل الخير وبالتصدق بالصدقات المندوبة وقوله عز وعلا • قرضا حسنا • اما مصدر مؤكد
[illegible] المصدر كما في قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا او مفعول ثان لا قرضتم على انه اسم للمال
المقرض وقوله تعالى • لاكفرن عنكم سيئاتكم • جواب للقسم المدلول عليه باللام ساد مسد جواب الشرط • ولادخلنكم جنات
[illegible]
• تجري من تحتها الانهار • [illegible]
بالترغيب • فمن كفر بعد ذلك • الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم الموجب للايمان قطعا • منكم • متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل كفر
ولعل تغيير السبك حيث لم يقل وان كفرتم عطفا على الشرطية السابقة لاخراج كفر الكل من حيز الاحتمال واسقاط من كفر من رتبة
الخطاب وليس المراد احداث الكفر بعد الايمان بل ما يعم الاستمرار عليه ايضا كانه قيل فمن اتصف بالكفر بعد ذلك خلا انه
قصد بايراد ما يدل على الحدوث بيان ترقيهم في مراتب الكفر فان الاتصاف به بعد ورود ما يوجب الاقلاع عنه وان كان استمرارا
عليه لكنه اشد اشد اتصاف [illegible] • فقد ضل سواء السبيل • اي وسط الطريق الواضح ضلالا لا بين خطأ
[illegible] • فبما نقضهم ميثاقهم
[illegible]
كلاذنابهم وابعدناهم من رحمتنا او مسخناهم قردة وخنازير او اذللناهم بضرب الجزية عليهم وتفصيل البيان ما ذكر من ان حقه
[illegible]

تو هيئته المركبة للابدان وان عصمتهما ارجل من البيان وانما الحاج الى ذلك ما بينهما من المشتبهات ... وجعلنا قلوبهم قاسية ‌• حيث لا اثر فيها الآيات والنذر ... لم ولو ...
الا انطافت حتى صارت كذلك ... وانما مبالغة قاسية وانما يعني ردية ...
[illegible]
[illegible]
من مقصود لعنتهم ‌• ونسوا حظا ‌• اي تركوا نصيبا وافرا ‌• مما ذكروا به من التورية ومن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل حرفوا التورية ... ومن بن مسعود رضي الله عنه ... بالمعصية وتلاهذه
[illegible]
خائنة او خيانة على ان التاء للمبالغة ... ومنهم ... ان من اول الوجهين الاولين
او على خيانة ... كانية ... فيهم ... على الوجه ... والمعنى ان العذر والخيانة عادة مستمرة
هم ولاسلافهم ... لا تكاد ... ‌• الا قليلا منهم ‌• استثناء من الضمير المجرور ...
على الوجوه كلها ... الثلاثة الاخيرة والمراد بهم الذين آمنوا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه ...
... على الوجه الثاني ... القليل ... الا قليلا ... ‌• فاعف عنهم
[illegible]
[illegible]
بيان لتتابع النصارى ... ‌• ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
... ذكر ... الاخرى ...
[illegible]
... نسبها ... الى ... والرسل ...
بني اسرائيل ... الايمان بالله والرسل ...
[illegible]
... من نصرة الله ... ما ... الزمان ...
... ميثاقهم ‌• فنسوا حظا ... ‌• حظا ‌• وافرا ‌• مما ذكروا به ‌•
... الميثاق من الايمان بالله تعالى ... الانجيل ... محمد صلى الله عليه
وسلم ... فتفرقوا نسطورية ويعقوبية وملكانية ...
‌• فاغرينا ‌• فالزمنا ... ‌• بينهم ‌• اما
... ‌• العداوة والبغضاء ‌• كائنة بينهم ولا سبيل ...
[illegible]
[illegible]
لم ... اليهود ... العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى ‌• وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ‌• وعيد شديد
[illegible]
... الوعيد ... الانتقام ...
... للايمان ... المجازاة ... السيئة ...
... ‌• يا اهل الكتاب ‌•
[illegible]
... الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقران ... الكتاب ...
[illegible]
... ‌• قد جاءكم رسولنا ‌• ... والايمان بوجوب اتباعه وقوله تعالى
[illegible]

لكن ... حسبما ... ‌• كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ‌• اي التورية والانجيل كنعت محمد صلى الله عليه وسلم
وآية الرجم من التورية ... وبشارة عيسى باحمد عليهما السلام في الانجيل ‌• ويعفو عن كثير ‌• ...
... التقديم ...
... التفصيل ...
... من الكتاب ...
[illegible]
... ‌• ويعفو عن كثير ‌• اي ولا يظهر كثيرا مما تخفونه ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... من الله ... محمد ...
[illegible]
[illegible]
... ‌• وكتاب مبين ‌• القران ... الشرك ... الحق ...
[illegible]
القران ‌• يهدي به الله ‌• ...
[illegible]
... ‌• من اتبع رضوانه ‌• ... ‌• سبل السلام ‌• اي طرق
السلامة من العذاب والنجاة من العقاب ...
[illegible]
[illegible]
اوظلمات ... الكفر والضلال ‌• الى النور ‌• الى الايمان ‌• باذنه ‌• ... ‌• ويهديهم الى صراط مستقيم ‌•
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... المسيح ...
... ‌• قل فمن يملك من الله
شيئا ‌• ...
... ‌• ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ‌• ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... المسيح ...
... المسيح ...

[illegible] فأصبح من الخاسرين [illegible] دينا ودنيا [illegible] فبعث الله غرابا يبحث في الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] فأصبح من النادمين [illegible]

[illegible]

[illegible] كتبنا على بني إسرائيل [illegible] بغير نفس [illegible] أو فساد في الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك [illegible] في الأرض [illegible] لمسرفون [illegible]

[illegible] إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله [illegible] ويسعون في الأرض فسادا [illegible]

[illegible] أو ينفوا من الأرض [illegible]

[illegible] ذلك لهم خزي في الدنيا [illegible] ولهم في الآخرة عذاب عظيم [illegible]

[illegible] إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم [illegible] فاعلموا أن الله غفور رحيم [illegible]

[illegible]

والتقرب منه • الوسيلة هي فعيلة بمعنى ما يتوسل به ويتقرب إلى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي من وسل إلى كذا أي تقرب إليه بشيء وإليه متعلق بها قدم عليها للاهتمام به وليست بمصدر حتى لا تعمل فيما قبلها ولعل المراد بها الاتقاء المأمور به فإنه ملاك الأمر كله كما أشير إليه ومرتبة أسفل كل خير ونجاة من كل شر والجملة جارية مما قبلها مجرى البيان والتأكيد أو مطلق الوسيلة وهو داخل فيها دخولا أوليا وقيل الجملة الأولى أمر بترك المعاصي والثانية أمر بفعل الطاعات وحيث كان في كل من ترك المعاصي المشتهاة للنفس وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الأمر بهما بقوله تعالى • وجاهدوا في سبيله • بمحاربة أعدائه البارزة والكامنة • لعلكم تفلحون • بنيل مرضاته والفوز بكرامته • إن الذين كفروا • كلام مبتدأ مسوق لتأكيد وجوب الامتثال بالأوامر السابقة وترغيب المؤمنين في المسارعة إلى تحصيل الوسيلة إليه عز وجل قبل انقضاء أوانه ببيان استحالة توسل الكفار يومئذ بما هو من أقوى الوسائل إلى النجاة من العذاب فضلا عن نيل الثواب • لو أن لهم • أي لكل واحد منهم [illegible] لا لجميعهم إذ [illegible] هذه المرتبة من تهويل الأمر وتفظيع الحال • ما في الأرض • أي من أصناف أموالها وذخائرها وسائر منافعها قاطبة وهو اسم أن ولهم خبرها وجعلها الرفع بالإطلاق خلا أنه [illegible] بعد لو وفي محل الخبر محذوف وقيل يقدر بعدهما أو لو ثابت كون ما في الأرض لهم [illegible] أي لو كون ما في الأرض لهم ثابت وعند [illegible] جميعا • [illegible] • ومثله • [illegible] بفرض كينونتهما لهم بطريق المعية لا بطريق التعاقب تحقيقا لكمال فظاعة الأمر مع ما فيه من نوع إشارة [illegible] الضمير الراجع إليهما في الأول في قوله تعالى • ليفتدوا به • متعلق بما تعلق به خبر أن أعني الاستقرار المقدر في لهم أو بالخبر المقدر عند من يرى تقدير الخبر مقدما أو مؤخرا أو بالفعل المقدر بعد لو على رأي المبرد ومن تابعه ولا ريب في أن مدار الافتداء ما ذكر من كونه لا نفس كونه لهم وإن كان مستلزما له والباء في به متعلقة بالافتداء والضمير راجع إلى الموصول ومثله معا وتوحيده إما لما أشير إليه وإما لإجرائه مجرى اسم الإشارة كأنه قيل بذلك كما في قوله كأنه في الجلد توليع البهق أي كأن ذلك وقيل هو راجع إلى الموصول والعائد [illegible] على أنه مفعول معه ناصبه الفعل المقدر بعد لو تفريعا على مذهب المبرد ومن رأى رأيه واستشهد بأنه يؤدي إلى كون الراجع [illegible] من [illegible] دون الخبر المتضمن للاستقرار لإعمال في المفعول معه [illegible] وإن جوزه بعض النحاة في الظرف [illegible] • من عذاب يوم القيامة • لا ينجيهم من العذاب الواقع يومئذ • ما تقبل منهم • ذلك وهو جواب لو وترتيبه على كون ذلك لهم لأجل الافتداء به [illegible] [illegible] به [illegible] فلا زال مستقرا [illegible] وقالت أخرى عليهن قنا [illegible] [illegible] أن الذين كفروا المراد [illegible] لهم واستحالة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال للكافر أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك [illegible] وقوله تعالى • ولهم عذاب أليم • تصريح بالمراد [illegible] [illegible] • يريدون أن يخرجوا من النار • استئناف مسوق لبيان حالهم في أثناء مكابدة العذاب [illegible] [illegible] [illegible] • وما هم بخارجين منها • [illegible] [illegible] الأسمية الإجابية [illegible] النفي [illegible] [illegible] • ولهم عذاب مقيم • [illegible] • والسارق والسارقة • شروع في بيان حكم السرقة الصغرى [illegible]

كما قال صرح بالسارقة أيضا مع أن المعهود في الكتاب والسنة اندراج النساء في الأحكام الواردة في شأن الرجال بطريق الدلالة لمزيد الاعتناء بالبيان والمبالغة في الزجر وهو مبتدأ خبره عند سيبويه محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم أو وفيما فرض عليكم السارق والسارقة وحكمهما وعند المبرد قوله تعالى • فاقطعوا أيديهما • والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط إذ المعنى الذي سرق والتي سرقت وقرئ بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة الرفع لأن الإنشاء لا يقع خبرا إلا بإضمار وتأويل والسرقة أخذ مال الغير خفية وإنما يجب القطع إذا كان الأخذ من حرز والمأخوذ يساوي عشرة دراهم فما فوقها مع شروط فصلت في موضعها والمراد بأيديهما أيمانهما كما ينبئ عنه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اكتفاء بتثنية المضاف إليه واليد اسم لتمام الجارحة ولذلك ذهب الخوارج إلى أن المقطع هو المنكب والجمهور على [illegible] [illegible] [illegible] • جزاء بما كسبا • [illegible] أو بسبب ما كسباه من السرقة التي تباشر بالأيدي وقوله تعالى • نكالا • مفعول له أيضا على البدلية من جزاء [illegible] وقيل القطع معلل بالجزاء والقطع الفعل معللا [illegible] للقطع كما أن قلت ضربته تأديبا له إحسانا إليه فإن الضرب معلل بالتأديب والتأديب معلل بالإحسان وقد مر في قوله تعالى أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أن يكون بغيا مفعولا له ناصبه أن يكفروا وأن قوله تعالى أن ينزل الله مفعول له ناصبه بغيا [illegible] وقوله تعالى • من الله • متعلق بمحذوف وقع صفة لنكالا أي نكالا كائنا من الله تعالى • والله عزيز • غالب على أمره يمضيه كيف يشاء من غير ند ينازعه ولا ضد يمانعه • حكيم • في شرائعه لا يحكم إلا بما تقتضيه الحكمة والمصلحة ولذلك شرع هذه الشرائع المنطوية على فنون الحكم والمصالح • فمن تاب • من السراق إلى الله تعالى • من بعد ظلمه • الذي هو سرقته والتصريح به مع أن التوبة لا تتصور قبله لبيان عظم نعمته تعالى بتذكير عظم جنايته • وأصلح • أي أمره بالتفصي عن تبعات ما باشره والعزم على ترك المعاودة إليها • فإن الله يتوب عليه • أي يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة وأما القطع فلا يسقط بالتوبة عندنا لأن فيه حق المسروق منه ويسقط عند الشافعي في أحد قوليه • إن الله غفور رحيم • مبالغ في المغفرة والرحمة ولذلك يقبل توبته وهو تعليل لما قبله وإظهار الاسم الجليل للإشعار بعلة الحكم وتأكيد استقلال الجملة وكذا في قوله تعالى • ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض • فإن عنوان الألوهية مدار أحكام ملكوتهما والجار والمجرور خبر مقدم وملك السموات والأرض مبتدأ والجملة خبر لأن وهي مع ما في حيزها ساد [illegible] [illegible] [illegible] الخطاب والاستفهام الإنكاري لتقرير العلم والمراد به الاستشهاد بذلك على قدرته تعالى على ما سيأتي من التعذيب والمغفرة على أبلغ وجه وأتمه أي ألم تعلم أن الله له السلطان القاهر والاستيلاء الباهر المستلزمان للقدرة التامة على التصرف الكلي فيهما [illegible] • يعذب من يشاء • أن يعذبه • ويغفر لمن يشاء • [illegible] [illegible] السموات والأرض له سبحانه [illegible] • والله على كل شيء قدير • [illegible] من التعذيب والمغفرة والإظهار في موقع الإضمار لما مر مرارا والجملة تذييل مقرر لما قبلها • يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر • خوطب صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للتشريف والإشعار بما يوجب عدم الحزن والمسارعة في الشيء الوقوع فيه بسرعة ورغبة وإيثار كلمة في على كلمة إلى في قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة للإيماء إلى أنهم مستقرون في الكفر لا يبرحونه وإنما ينتقلون بالمسارعة من بعض فنونه وأحكامه إلى بعض آخر منها كإظهار موالاة المشركين وإبراز آثار الكيد للإسلام ونحو ذلك كما في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات فإنهم مستقرون على الخير يسارعون في أنواعه وأفراده والتعبير عنهم بالموصول للإشارة بما في حيز صلته إلى مدار الحزن وهو ما ذكر وإن كان حسب الظاهر نهيا للكفرة عن أن يحزنوه عليه السلام بمسارعتهم في الكفر لكنه في الحقيقة نهي له عليه السلام عن التأثر من ذلك والمبالاة بهم على أبلغ وجه وآكده فإن النهي عن أسباب الشيء ومباديه المؤدية إليه نهي عنه بالطريق البرهاني وقلع له من أصله وقد يوجه النهي إلى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أرينك ههنا [illegible] [illegible] [illegible] ونرى يفرحون بما يسرع فيه المسبب أي يقع فيه سريعا أي لا تحزن ولا تبال بتهافتهم في الكفر بسرعة وقوله تعالى • من الذين قالوا آمنا بأفواههم • بيان للمسارعين في الكفر وقيل متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل يسارعون وقيل من الموصول أي كائنين من الذين [illegible] [illegible] [illegible] • ومن الذين هادوا • عطف على من الذين قالوا [illegible] بيان المسارعين في الكفر [illegible] [illegible] المنافقين واليهود [illegible]

[illegible] لهم في الدنيا خزي [illegible]

[illegible]

[illegible] سماعون للكذب [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] سورة البقرة [illegible]

[illegible]

[illegible] من عهد الله [illegible] ثمنا قليلا . وكتبنا . عطف على انا انزلنا التورية . عليهم . اي على الذين هادوا . فيها . اي في التورية . ان النفس بالنفس . اي تقاد بها اذا قتلتها بغير حق . والعين . تفقأ . بالعين . والانف . يجدع . بالانف . والاذن . تصلم . بالاذن . والسن . تقلع . بالسن . والجروح قصاص . اي ذات قصاص [illegible]

[illegible] ابن عباس رضي الله عنه انهم كانوا [illegible]

[illegible] عليه الكتب [illegible]

[illegible] فمن تصدق . اي من المستحقين [illegible] به . فهو اي التصدق . كفارة له . اي للمتصدق [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن لم يحكم . [illegible] بما انزل الله . من الاحكام [illegible] فاولئك هم الظالمون

[illegible]

على آثارهم . [illegible] اي على آثار النبيين المذكورين [illegible]

[illegible] بعيسى ابن مريم . اي ارسلناه عقيبهم . مصدقا لما بين يديه من التورية . [illegible] وآتيناه الانجيل . [illegible] فيه هدى ونور [illegible]

[illegible]

[illegible] ومصدقا لما بين يديه من التورية . [illegible]

[illegible]

[illegible] وموعظة للمتقين [illegible] وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه

[illegible] ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون [illegible]

[illegible]

وانزلنا اليك الكتاب

وقف جامع السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible] الاحلال والحسار [illegible] الا وصاف
[illegible] وهو القران [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فانه كذلك [illegible]
اما من حيث انه نازل حسبما نعت فيه او من حيث انه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة
الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش واما ما يتراءى من مخالفته
في بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليست بمخالفة في الحقيقة
بل هي موافقة لها من حيث ان كلا من تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة
[illegible] المنسوخة
[illegible] الناسخ المتاخر [illegible] مطلعا [illegible]
بل [illegible] والمآل [illegible] وقوله تعالى
﴿من الكتاب﴾ بيان لما واللام للجنس اذ المراد هو الكتاب السماوي وهو [illegible] العنوان
[illegible] لفظ الكتاب [illegible]
[illegible]
التي هي [illegible] مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتاب السماوية ايضا حيث [illegible]
ما عدا القرآن ﴿ومهيمنا عليه﴾ اي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد لها
بالصحة والثبات [illegible] ويبين احكامها المنسوخة
[illegible] من تلك الكتب [illegible] ولا ريب في ان تمييز
[illegible]
[illegible] على صفة المفعول [illegible] من غلبة [illegible]
والتبديل كقوله عز وجل لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والحافظ اما من جهته
[illegible] انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او الحفاظ
في الاعصار [illegible] ﴿فاحكم بينهم﴾ لترتيب ما بعدها
على ما قبلها فان كون القران العظيم [illegible] من الكتب المنزلة
[illegible] من موجبات الحكم المامور به اي اذا كان شأن القرآن [illegible]
كما ذكر فاحكم بين اهل الكتاب [illegible] ﴿بما انزل الله﴾ اي بما انزله
اليك فانه مشتمل على جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية [illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿ولا تتبع اهواءهم﴾ الزائغة ﴿عما جاءك من الحق﴾ الذي لا محيد عنه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿لكل جعلنا منكم﴾
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا ضير في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى اغير الله اتخذ
وليا فاطر السموات [illegible] والمعنى لكل امة كائنة منكم ايها الامم الباقية والخالية جعلنا اي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا
خاصين بتلك الامة لا تكاد امة تتخطى شرعتها التي عينت لها [illegible] الى مبعث عيسى عليه السلام شرعتهم التورية
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الانجيل [illegible]
[illegible] والشرعة والشريعة هي الطريقة الى الماء [illegible]
الابدية [illegible] والمنهاج الطريق الواضح في الدين [illegible]
على [illegible] من قبلنا [illegible] احكامها الباقية [illegible]
[illegible] للاولين ﴿ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة﴾ متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير اختلاف بينكم
[illegible] الامم في شيء من الاحكام الدينية ولا نسخ ولا تحويل [illegible] الالهية الجارية [illegible]
[illegible] اي لو شاء الله ان يجعلكم امة واحدة لجعلكم [illegible] الاسلام
[illegible] ﴿ولكن ليبلوكم﴾ متعلق بمحذوف [illegible] اي ولكن لم يشأ ذلك اي ان يجعلكم امة واحدة بل شاء ما
عليه السنة الالهية الجارية [illegible] ليعاملكم معاملة من يبتليكم ﴿فيما آتاكم﴾ من الشرائع المختلفة [illegible]
[illegible]
[illegible] ويتبعون الهوى [illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ اي اذا كان الامر كذلك
فسارعوا [illegible] من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المندرجة في القران الكريم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ﴿الى الله مرجعكم﴾ استئناف [illegible]
[illegible] ﴿جميعا﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
﴿وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم﴾ عطف على الكتاب اي انزلنا عليك الكتاب والحكم بما فيه [illegible]
[illegible] بالحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿فاعلم انما يريد
الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿افحكم الجاهلية يبغون﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible] والمراد بالجاهلية [illegible]
[illegible] في الاحكام [illegible]
[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بني قريظة والنضير [illegible] عبد الله بن سلام [illegible]
بينهم فإن كان بينهم أهل الجاهلية من التفاضل فقال عليه السلام القتلى سواء فقال بنو النضير نحن لا نرضى بذلك
[illegible]
وقد استقصى ذلك في تفسير الشورى وقرئ تبغون بالخطاب إما بالالتفات تشديدا للتوبيخ وإما بتقدير القول أي قل لهم
أفحكم وقرئ بفتح الحاء والكاف أي أفحكما كحكام الجاهلية يبغون ● ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ●
أي عندهم واللام كما في هيت لك أي هذا الاستفهام لهم [illegible] الذين يتدبرون الأمور [illegible] يعلمون
يقينا أن حكم الله عز وجل أحسن الأحكام وأعدلها ● يا أيها الذين آمنوا ● خطاب يعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين
وغيرهم وإن كان سبب وروده بعضا منهم كما ستعرفه ● ووسمهم بعنوان الإيمان لحملهم من أول الأمر على الانزجار عما
نهوا عنه بقوله عز وجل ● لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ● فإن تذكير اتصافهم بضد صفات الفريقين من أقوى
الزواجر عن موالاتهما أي لا يتخذ أحد منكم أحدا منهم وليا بمعنى لا تصافوهم مصافاة الأحباب ولا تعاشروهم
معاشرة الأحباب [illegible] لا معنى لا تعاملوهم [illegible] فإنه أمر ممتنع في نفسه
لا يتعلق به النهي ● بعضهم أولياء بعض ● أي بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر
[illegible]
لوضوح انتفاء الموالاة بين فريقي اليهود والنصارى رأسا والجملة مستأنفة مسوقة
لتعليل النهي وتأكيد إيجاب الاجتناب عن المنهي عنه أي بعضهم أولياء بعض متحدون
متفقون على كلمة واحدة في كل ما يأتون وما يذرون ومن ضرورته إجماع الكل على
مضادتكم ومضارتكم بحيث يسومونكم السوء ويبغونكم الغوائل فكيف يتصور بينكم
وبينهم موالاة ● وقوله تعالى ● ومن يتولهم منكم فإنه منهم ● حكم مستنتج منه فإن اختصاص
الموالاة فيما بينهم يستدعي كون من يواليهم منهم ضرورة أن الاتحاد في الدين الذي عليه يدور أمر
الموالاة حيث لم يكن بكونهم ممن يواليهم من المؤمنين تعين أن يكون ذلك بكون من يواليهم
منهم وفيه زجر شديد للمؤمنين عن إظهار صورة الموالاة لهم وإن لم تكن موالاة في الحقيقة وقوله
تعالى ● إن الله لا يهدي القوم الظالمين ● تعليل لكون من يتولاهم منهم أي لا يهديهم إلى
[illegible]
[illegible] تعريض لهم للعذاب الخالد [illegible] وقوله تعالى ● فترى الذين
في قلوبهم مرض ● بيان لكيفية توليهم [illegible] والفاء للإيذان بترتبه
على عدم الهداية [illegible] والخطاب إما للرسول صلى الله عليه وسلم بطريق التلوين وإما لكل أحد ممن له أهلية
[illegible] وقوله تعالى
● يسارعون فيهم ● [illegible] والأول هو الأنسب
[illegible] أي يسارعون في موالاتهم [illegible] مبالغة في بيان رغبتهم فيها [illegible]
[illegible] من الموالاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأخبار [illegible]
[illegible]
[illegible]
دائرة ● [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا • استئناف مبني على سؤال نشأ من سوق الكلام [illegible]

[illegible] • آمنا • [illegible]

• واشهد بانا مسلمون • اى مخلصون فى ايماننا [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] • اذ قال الحواريون • كلام مستانف مسوق لبيان [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] علام الغيوب [illegible]

[illegible]

واماطته بما اعتراهم من جنسهم من مقاساة الاهوال ومعاناة الامور والاوجال وعدمنا لجزمهم عن بيانه لكرهه وفظاعته [illegible]

[illegible]

للاموال علمه تعالى بما القران متهم من الخطوب ولا يدرون الكرب [illegible] في الانتقام منهم وقيل المعنى لا علم لنا بما احدثوا

بعدنا وانما الحكم للخاتمة [illegible]

[illegible]

اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] واذ اوحيت الى الحواريين [illegible]

الحقيقية [illegible] بروح القدس وتعليم الكتاب والحكمة وسائر الخوارق

المعدودة [illegible] الاحسان [illegible]

[illegible]

[illegible] دون الاخرى [illegible] الجملة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... تعالى وانا لا نؤمن به من قبل فانت افضا وطرا المشاهدة الى العلم الاستدلالي مما يوجب ان يا بالعلم

... اوبلا تعجلنا لاحو وحوله شابة شبهة اشلا وذوي ليشطر على النا المنزل • ان تقصد منا •

[illegible]

... من الشاهدين • نشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ... والمؤمنون منهم ...

... يشبهها فارسم او من المشاهدين للعين دون السامعين للخبر وعليها متعلق بالشاهدين ان جعل اللام ...

[illegible]

تدريها للكلام ... للاصل واشارة ... الى العز ... من المرومنة وعلى ...

... من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ...

ومعه ... آيات ...

[illegible]

[illegible]

كانه قال ... ما اخفيه في نفسي فكيف بما اعلنه وقوله تعالى ولا املوما ... بيان ...

ملخصه من معلوما ... وقوله تعالى ... للشاكلة ... المعلومات ...

... وقوله تعالى ... فتماثل ...

... وقوله عز وجل ما قلت لهم الا ما امرتني به استئناف ...

[illegible]

[illegible]

اى اهلكنا كل قرن من تلك القرون بسببه ما عملهم من الذنوب فما اغنى عنهم تلك العدد والاسباب [illegible] من العذاب

وهذا كان [illegible] الاستشهاد والاعتبار واما قوله سبحانه ثم انشأنا من بعدهم [illegible] كل قرن ● قرونا اخرين [illegible]

[illegible] من اهلاك الامم [illegible]

ثم [illegible] لنا اخرى ● [illegible] جملة مستانفة سيقت [illegible] تلوين الخطاب لبيان شدة [illegible] وما يتفرع عليها من الاقاويل

الزايلة [illegible] من ايات الله تعالى وتكذيبهم بالحق واستحقاقهم بذلك لنزول العذاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

... ولكن أكثرهم يجهلون ...

... إلا أن يشاء الله استثناء مفرغ من أعم الأحوال والالتفات إلى الاسم الجليل ... [illegible] ... ما ذكر من الأمور الموجبة للإيمان في حال من الأحوال الداعية إليه ...

... [illegible] ... إلا بمشيئته تعالى له وأيا ما كان فليس المراد بالاستثناء بيان إيمانهم على خطر الوقوع بل على كون مشيئته تعالى كذلك بل بيان استحالته ... [illegible] ... ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ... [illegible]

... ولكن أكثرهم يجهلون ... [illegible] ... ولا ريب في أن الذي يجهلونه سواء أريد بهم المسلمون ... [illegible] ... ليس مما يعتقده الأولون ولا مما ادعته الأخرون ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

زمن القيامة • ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام • شروع في بيان مبدا الفطرة اثر بيان معاد الكفرة اي ان خالقكم ومالككم الذي خلق الاجرام العلوية والسفلية في ستة اوقات كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره او في مقدار ستة ايام فان المتعارف ان اليوم زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرجا مع القدرة على ابداعها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على التاني في الامور • ثم استوى على العرش اي استوى امره واستولى وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى انه تعالى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه

[illegible]

[illegible]

من نبي كذب او كذبه اهلها ● الا اخذنا اهلها ● استثناء مفرغ من اعم الاحوال [illegible] من فاعل ارسلنا والفعل الماضي لا يقع بعد الا [illegible]

[illegible] وما ارسلنا في قرية من [illegible] الملكة [illegible]

[illegible] اهلها ● بالباساء ● بالبؤس والفقر ● والضراء ● بالضر والمرض [illegible]

[illegible] لعلهم يضرعون ● [illegible]

[illegible] ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون ● ثم

بدلنا ● [illegible] ● مكان السيئة ● [illegible] الحسنة ● [illegible]

[illegible] بالحسنات والسيئات ● حتى عفوا ● [illegible]

[illegible] ● قد مس اباءنا الضراء والسراء ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

... مشارق الارض ومغاربها ... [illegible]

... التي باركنا فيها • اي بالخصب وسعة الارزاق ... [illegible]

... وتمت كلمة ربك الحسنى • ... [illegible]

... بما صبروا • ... ودمرنا • ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسبب ظلمهم المستمر السابق واللاحق جميعا بينه ليجمع بين معنى الماضي والمستقبل لا بسبب البدل فقط [illegible]

[illegible] بهذا التعليل لان الحكم مرتب على المتحرر دون الموصول بالظلم كما في سورة البقرة واما التعليل بالفسق [illegible]

[illegible] واسألهم عطف على مقدر [illegible] اذ يعدون في السبت [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يستكبرون عن عبادته • [illegible] • ويسبحونه • أي ينزهونه عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه • وله يسجدون •

[illegible]

يسألونك الأنفال [illegible]

قل الأنفال لله والرسول • أي حكمها مختص بهما [illegible]

[illegible]

وقف جامع والدة سلطان

[illegible]

اي ماتح وما اسمعنا ولبني من الانبيا عليهم السلام • ان تكون له اسرى • وترى بما ست الفعل واستاري ابضا • حتى يثخن في الارض •
اي يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفرة ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض والجرح اذا اثقله وجعله ضعيف الحراك
[illegible] • اشعنا تخيتون للعتاب اى

[illegible]

منهم من الكفر والمعاصي • رحيم • يتفضل عليهم ويثيبهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه على الاسلام وقالوا يا رسول [illegible]

[illegible]

يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس • [illegible]

[illegible]

[illegible] ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان [illegible]

ذوي الحجة [illegible] في الجاهلية [illegible]

[illegible] ذي القعدة [illegible] الأشهر الأربعة المعينة المعدودة [illegible]

[illegible] فلا تظلموا فيهن أنفسكم [illegible]

[illegible]

[illegible] إنما النسيء [illegible] زيادة في الكفر [illegible]

[illegible]

[illegible] عذابا أليما [illegible] ويستبدل [illegible]

[illegible] ولا تضروه شيئا [illegible]

[illegible] إلا تنصروه فقد نصره الله [illegible] ثاني اثنين [illegible]

[illegible] فأنزل الله سكينته عليه [illegible]

[illegible] وكلمة الله هي العليا [illegible]

[illegible] انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

من الاطلاق لعدوه ذكرهم بعنوان ... للملائكة والاحتقار كالذين من قبلهم وللايدان ... [illegible] ... الوجهين الاولين ...

[illegible]

... البين والقطا الفارقة بين الفيلقين وان كانوا اعتناه • ذو سبيل الله • [illegible]

[illegible]

... سيكون هذا ... الا انما الصدقات ... [illegible]

[illegible]

... ولا تنفعهم ... [illegible]

... والذين يؤذون رسول الله ... [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم من صوف الفراغ والانذارات • انه • اى الشان • من يحادد الله ورسوله • المحادة من الحد كالمشاقة من الشق والمعاداة من العدوة بمعنى الجانب فان كل واحد من المتعاديين مباشر كلا من الافعال المذكورة في حد غير حد صاحبه ومن شرطية جوابها قوله تعالى • فان له نار جهنم • على ان خبره محذوف اى فحق ان له نار جهنم وقرئ بكسر الهمزة والجملة الشرطية في محل الرفع على انها خبر لان ... [illegible] ... من العمل ودخول ... [illegible] ... خالدا فيها • حال مقدرة من الضمير المجرور ... [illegible] ... مطلق الاستقرار ... • ذلك • اى ما ذكر من العذاب الخالد ... • الخزى العظيم •

[illegible]

[illegible]

وقد كفيتم ● [illegible] ان سمتي طائفة منكم [illegible]

[illegible] اسناد الفعل الى الله سبحانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

بغيه صاروا بمنزلة العابل • ولقد قالوا كلمة الكفر • [illegible] اعتراض • وكفروا بعد اسلامهم [illegible]

[illegible] وهموا بما لم ينالوا • [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

• وما نقموا • [illegible] • الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله • سبحانه وتعالى [illegible]

[illegible]

• فان يتوبوا • يك خيرا لهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

للتوبة تقديم مفعول الرؤية على ما عطف على فاعله من قوله تعالى • ورسوله • للايذان ... [illegible]

الوعيد ... [illegible] • ثم تردون • يوم القيامة • الى عالم الغيب والشهادة • [illegible]

المطر لتشديد الوعيد فان علمه سبحانه وتعالى بجميع اعمالهم الظاهرة والباطنة ... [illegible]

• فينبئكم • ... [illegible]

... للاخبار المتعلقة باعماله ... [illegible] • سيحلفون بالله لكم •

[illegible] ... الانقلاب ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

... ولا التحسين الوصف بالمضاف ... [illegible]

... [illegible] ... عند الاطلاق

[illegible] ... اللفظ [illegible] ... تم الكلام [illegible]

... والكهف ه الا ان الساتر [illegible]

[illegible] ... والمراد بالساتر [illegible] ... صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ... واللام [illegible] ... على التوسع المشهور

[illegible]

[illegible]

... في الاحوال والاطوار وانما تخصص [illegible]

[illegible] ... في السموات [illegible] ... من الايمان انما

[illegible]

[illegible] ... مثابة الاجزاء ه تدبير الامر ه التدبير النظر في ادبار الامور وعواقبها

[illegible]

من الجزئيات [illegible] ... من المناسبات والمباينات في الذوات والصفات والازمنة

والاوقات [illegible] ... من الكائنات [illegible]

كل منها [illegible]

والجملة في محل النصب على انها حال [illegible]

[illegible]

[illegible] الآيات المنزلة فيؤمنون بها [illegible] إن في اختلاف الليل والنهار [illegible]

[illegible] وكون كل منهما خلفة للآخر بحسب طلوع الشمس [illegible] السموات وسكون الأرض [illegible]

[illegible] باختلاف حال الشمس بالنسبة [illegible]

[illegible] السموات والأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستواء على العرش [illegible]

[illegible]

[illegible] الدبران [illegible] الهقعة [illegible] الهنعة [illegible] الذراع [illegible] النثرة [illegible] الطرف [illegible] الجبهة [illegible] الزبرة [illegible] الصرفة [illegible] العواء [illegible] السماك [illegible] الغفر [illegible] الزبانا [illegible] الإكليل [illegible] القلب [illegible] الشولة [illegible] النعائم [illegible] البلدة [illegible] سعد الذابح [illegible] سعد بلع [illegible] سعد السعود [illegible] سعد الأخبية [illegible] فرغ الدلو المقدم [illegible] فرغ الدلو المؤخر [illegible] الرشاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

عليهم من طيبات ... سلام او تحية الله عز وجل لهم كائن قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم • سلام • اى سلامة من كل مكروه • وآخر دعواهم

اى خاتمة دعائهم • ان الحمد لله رب العالمين • اى ان يقولوا ذلك ثناء له عز وجل بصفات الاكرام اثر ثنائه تعالى بصفات الجلال

[illegible]

كان قوله تعالى لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب اى لو يؤاخذهم فان تعجيل العذاب ... نفس المؤاخذة ...

[illegible]

[illegible]

ابو حيان [illegible] فالاستفهام للانكار [illegible]

استئناف [illegible] من اعم الاحوال اى لا يهتدى [illegible]

[illegible]

[illegible] فما لكم اى اى شىء لكم [illegible]

[illegible] كيف تحكمون [illegible]

حكمهم الباطل [illegible]

[illegible]

[illegible] بطلان [illegible]

[illegible]

ام يقولون افتريه [illegible] فأتوا بسورة مثله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والملائكة [illegible]

[illegible] فى قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القران [illegible]

[illegible]

[illegible]

• أرأيتم [illegible] • ماذا يستعجل منه المجرمون • [illegible]

[illegible]

[illegible] لدلالة ما تقدم عليه وقيل اسرها [illegible] ذلك الامر [illegible]

[illegible] • وقضي بينهم • [illegible]

من المشركين [illegible] سواء كان من حقوق الله سبحانه او من حقوق العباد [illegible]

بما يليق به • بالقسط • بالعدل [illegible] بين الظالمين والمظلومين [illegible]

المشركين [illegible] الظالمين [illegible] من الشرك [illegible]

الظالمين • لا يظلمون • فيما فعل بهم من العذاب [illegible] • الا ان لله ما في السموات والارض •

[illegible]

[illegible] • ولكن اكثرهم • [illegible]

[illegible] • لا يعلمون • ذلك [illegible]

[illegible] • في الدنيا [illegible] • واليه ترجعون • في الآخرة بالبعث والحشر • يا ايها الناس •

[illegible]

[illegible] • من ربكم • [illegible]

[illegible]

[illegible] • قل بفضل الله وبرحمته • [illegible] • هو خير مما يجمعون •

من حطام الدنيا [illegible] فليفرح المؤمنون هو خير مما يجمعون [illegible] • قل ارأيتم • اي اخبروني • ما انزل الله لكم من رزق •

[illegible] فجعلتم منه • [illegible] • حراما وحلالا • [illegible]

[illegible] • قل • [illegible]

[illegible marginal glosses]

[illegible]

• إنما أنت نذير • [illegible] والله على كل شيء وكيل • [illegible]

[illegible] • أم يقولون افتراه • [illegible]

[illegible] أم يقولون افتراه [illegible] • قل • [illegible]

[illegible]

العالم من غير يقين • الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار • لأن همهم كانت مقصورة إلى الدنيا [illegible]

[illegible] وحبط ما صنعوا فيها • [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويتلوه شاهد منه [illegible] أولئك يؤمنون به [illegible]

[illegible] ومن يكفر به [illegible] من الاحزاب [illegible]

[illegible] فالنار موعده [illegible] في الاخرة الا النار [illegible]

[illegible] فلا تك في مرية منه [illegible] اي في شك من امر القران [illegible]

[illegible] انه الحق من ربك [illegible] ولكن اكثر الناس لا يؤمنون [illegible]

[illegible]

[illegible] وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم مما [illegible]
[illegible] عليه السلام والمؤمنين
[illegible]
على ما اشتمل عليه ماحه السورة الكريمة [illegible] من التوحيد [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا نوحا الى قومه [illegible]
[illegible]

السابق واللاحق ومرادهم [illegible] الاتباع فضيلة علينا [illegible] بل نظنكم كاذبين [illegible]
[illegible] في دعوى النبوة [illegible]
السلام بطريق [illegible]
[illegible] وشاهد يشهد بصحة دعواى [illegible] واتانى رحمة من عنده [illegible]
[illegible] من الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انلزمكموها [illegible]
[illegible]

[illegible]

في الحال وننسخر منكم في المستقبل سخرية مثل سخريتكم اذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة وقيل المراد به ... [illegible]

[illegible]

[illegible] عذاب يخزيه • وهو عذاب الغرق • ويحل عليه • حلول الدين المؤجل • عذاب مقيم • وهو عذاب النار الدائم

[illegible] ... حتى اذا جاء امرنا • حتى هي التي يبتدا بها الكلام ... [illegible]

[illegible]

... في السفينة ... [illegible] ... وكان من ... [illegible]

... عن ابن عباس ... [illegible]

... قلنا احمل فيها • اي في السفينة ... [illegible]

... اثنين ... [illegible]

[illegible]

ومن آمن • ... [illegible]

... وما آمن معه الا قليل • ... [illegible]

[illegible]

اركبوا فيها من قال الله ان اركبوا او قال نوح اركبوا ... [illegible]

... التنزل ويجوز ان يكون بسم الله مجراها ومرساها ... [illegible]

... [illegible]

... على السفينة ... [illegible]

... ان ربي لغفور رحيم • ... [illegible]

دلالة على ان نجاتهم بسبب ... [illegible] ... فضل الله سبحانه وغفرانه ورحمته ... [illegible] • وهي تجري بهم •

متعلق بمحذوف ... [illegible] ... وهي تجري ملتبسة بهم • في موج كالجبال • ... [illegible]

ذلك ... [illegible] ... وما قيل من ان الماء ... ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه ... [illegible]

على شوامخ الجبال خمسة عشر ذراعا او اربعين ذراعا ... [illegible] ... ونادى

نوح ابنه • كان ... [illegible] ... السفينة ... [illegible] ... من

الناصبة ... [illegible]

من ... [illegible] ... عليهم ... [illegible]

... [illegible]

... وكان في معزل • ... [illegible]

... [illegible]

... السفينة ... [illegible]

... [illegible] ... يا بني • ...

... اركب معنا • ...

... [illegible]

... ولا تكن مع الكافرين • ... [illegible]

... [illegible] ... السلام ... [illegible]

• قال ساوي الى جبل • من الجبال • يعصمني • بارتفاعه • من الماء • ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... قال لا عاصم اليوم من امر الله • ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ذلك انت المشهور [illegible] الحليم الرشيد [illegible] قد كنت فينا مرجوا قبل هذا [illegible]

[illegible] فتنكرها تأمرون وما يذرونه [illegible] وما أريد

[illegible] أن أريد [illegible]

[illegible] الا الاصلاح [illegible] ما استطعت [illegible]

[illegible] وما توفيقي [illegible]

[illegible] الا بالله [illegible] عليه توكلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

... ● وقل للذين لا يؤمنون ● هذا الحق ولا ينتفعون به ولا يتذكرون ● اعملوا على مكانتكم ● على حالكم وجهتكم التي هي عدم الايمان ● انا عاملون ●
على حالنا وهو الايمان به والاتعاظ والتذكر به ● وانتظروا ● بنا الدوائر ● انا منتظرون ● ان ينزل بكم نحو ما نزل بامثالكم من الكفرة ● ولله غيب
السموات والارض واليه يرجع الامر كله ● فيرجع لا محالة امرك وامرهم اليه ● فاعبده وتوكل عليه ● فانه كافيك وفي
تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على ان التوكل انما ينفع العابد ... ●
وما ربك بغافل عما تعملون ● فيجازيهم بموجبه ... ● عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى ...
[illegible]

الر ● الكلام فيه كما تقدم ... ● تلك آيات الكتاب ● ... المبين ●
[illegible]

[illegible]

السجن ورؤيا الملك وذكر ذلك ذريعة الى ما جعله الله تعالى اليه من الرياسة العظمى [illegible] واما رؤيا يعقوب [illegible] عليهما السلام
من جهة الوحي او اراد ذكر هذه الخصلة سببا لظهور امره عليه السلام على الاطلاق [illegible] عليه السلام [illegible] بطريق الفراسة
والاستدلال من الشواهد والدلالات والامارات والمخايلات [illegible]
[illegible]
[illegible] ويتم نعمته عليك [illegible]

[illegible]

[illegible]

ما هي فيه على ما اقتضت وقيل لك واللام صلة للتبيين ● قال معاذ الله ● اي اعوذ بالله معاذا مما تدعونني اليه وهذا اجتناب منه على اتم الوجوه واشارة الى التعليل بانه منكر هائل يجب ان يعاذ بالله للخلاص منه وما ذاك الا لانه عليه السلام قد شاهده بما اراه الله

من البرهان النير على ما هو عليه في حد ذاته من غاية القبح ونهاية السوء وقوله عز وجل ● انه ربي احسن مثواي ● تعليل للامتناع ببعض

الاسباب الخارجية مما عسى يكون مؤثرا عندها [illegible] الى امتناعه عليه السلام [illegible]

والضمير للشأن [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] اي سيدي العزيز احسن مثواي [illegible] فكيف يمكن ان اسيء اليه بالخيانة

[illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible] ولقد همت به [illegible]

[illegible] بالمسة الجرد [illegible]

[illegible]

[illegible] من التزعزع [illegible] وقطع عرق [illegible]

[illegible] وكان عليه السلام قد شاهد

[illegible] فلذلك [illegible] الاستعصام

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

● كذلك ● الكاف منصوب المحل وذلك اشارة الى الاراءة المدلول عليها بقوله تعالى لولا ان راى برهان ربه اي مثل ذلك التبصير

[illegible] الاولة له اي مثل ذلك التثبيت ثبتناه ● لنصرف عنه السوء والفحشاء [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

بالمعصية ولا توجه اليها قط والا لقيل لنصرفه عن السوء والفحشاء وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرفه تعالى عنه بما فيه من موجبات

العفة والعصمة فتأمل وقرئ ليصرف على اسناد الصرف الى ضمير الرب ● انه من عبادنا المخلصين ● تعليل لما سبق من مضمون الجملة بطريق

التحقيق والمخلصين هم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته بان عصمهم [illegible] وقرئ على صيغة الفاعل وهم الذين اخلصوا دينهم

لله سبحانه [illegible]

[illegible] عليه السلام بالكلية ● واستبقا الباب ● متصل بقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى

برهان ربه [illegible] كذلك نري ابراهيم ملكوت السموات

والارض [illegible] البرهان [illegible]

[illegible] الاستباق [illegible]

[illegible] الباب [illegible]

[illegible] ● وقدت قميصه من دبر ● اجتذبته من ورائه فانشق طولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

● والفيا سيدها ● [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

● قالت ● [illegible] ● ما جزاء من اراد باهلك سوءا ●

[illegible] ● الا ان يسجن او عذاب اليم ● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

● قال ● [illegible] ● هي راودتني عن نفسي ● [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

الامرين [illegible] ● وشهد شاهد من

اهلها ● قيل [illegible] الملك [illegible]

[illegible] تعالى ليوسف عليه السلام بالشهادة له [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

تعالى براءته [illegible] روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد

[illegible] من اهلها ليكون [illegible]

واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب

ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء

فأنساه الشيطان

سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف

وسبع سنبلات خضر

[illegible]
في امر السارق اي في سلطانه قاله ابن عباس او في حكمه وقضائه قاله قتادة الا بالاخذ جزاء السارق في دينه اما كان
جزاؤه في شريعة يعقوب دون ما اخذ دون الاسترقاق والاستعباد كما هو شريعة يعقوب عليه الصلاة والسلام
فلم يكن يتمكن بما صنعه من اخذ اخيه بالسرقة التي نسبها اليه في حال من الاحوال • الا ان يشاء الله • اي
الا حال مشيئته التي هي عبارة عن ارادته لذلك الكيد او الا حال مشيئته للاخذ بذلك الوجه وجواز ان يكون
[illegible]

[illegible] لقوله كذا وبيان ان ذلك من [illegible] الى الدرجات العالية من العلو [illegible] يوسف [illegible]

[illegible]

[illegible] فلما [illegible] من المحبة والشفقة • انا نراك من المحسنين • [illegible]

[illegible]

[illegible] يا اسفى على يوسف • [illegible]

[illegible]

ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابراهيم [illegible]
يا ابراهيم لمحزونون [illegible] من الصياح والنياحة [illegible]
[illegible] يا رسول الله تبكي [illegible] عن البكا [illegible]

[illegible]

[illegible] اذكروا نعمة الله عليكم [illegible]

[illegible]

[illegible] بذلك الرسول [illegible] • وعاد • [illegible] • وثمود والذين من بعدهم • [illegible]

[illegible] لا يعلمهم إلا الله • [illegible]

[illegible] الآية [illegible]

[illegible] استبيان لسان ماهر • بالبينات • المعجزات الظاهرة [illegible]

[illegible]

[illegible] ولكن الله يمن [illegible] بالفضائل والكمالات والاستعدادات [illegible] على من يشاء من عباده [illegible]

والكمالات بالاستعدادات [illegible] • وما كان لنا • [illegible] • أن نأتيكم بسلطان •

[illegible] الأشياء [illegible] • إلا بإذن الله • [illegible]

[illegible] وعلى الله • [illegible] • فليتوكل المؤمنون • [illegible]

[illegible] • وما لنا • ألا نتوكل على الله • [illegible]

[illegible] وقد هدانا • [illegible] • سبلنا • [illegible]

[illegible]

[illegible] • ولنصبرن على ما آذيتمونا • [illegible]

[illegible]

[illegible] لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا [illegible]

[illegible] من ماء صديد [illegible] يتجرعه [illegible]

[illegible]

[illegible] إن الله وعدكم وعد الحق [illegible]

[illegible] وما كان لي عليكم من سلطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

بمشيئته عز وجل وقدرته لكن جرت عادته تعالى [illegible] صورها وكيفياتها على المواد الممتزجة من الماء والتراب او اودع في الماء
قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ايجاد الاشيا بلا اسباب ومواد كما ابدع
نفوس الاسباب كذلك [illegible]
[illegible]
كما قبل رزقنا اياكم • وترى الفلك • بان الله ذكر على صنعتها واستعمالها [illegible] ذلك • تجري في البحر
[illegible]
الالات [illegible] • وترى الانهار • ان اريد بها المياه العظيمة الجارية في الانهار العظام [illegible]

[illegible]

[illegible]

... قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ... [illegible]

[illegible]

[illegible]
... فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ... [illegible]
[illegible]
... اي من تسند اليه الدعاء ... [illegible]
[illegible]
... وكان الانسان بحسب جبلته عجولا ... [illegible]
... عليه الصلاة والسلام ... [illegible]
... عليه الصلاة والسلام انه سال الله تعالى ... [illegible]
... الانسان عجولا ... [illegible]
[illegible]

[illegible]
... بحيث لا يفارقه ابدا بل يلزمه لزوم القلادة ... [illegible]
[illegible]
... وهما صفتان للكتاب ... الانسان عن يمينك يحفظ [illegible]
حسناتك ... وملكان عن يمينك وعن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك
واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت معك في قبرك حتى تخرج ... [illegible]
[illegible]

[illegible] متعلقة بوقوع المراد في [illegible]

[illegible] على ارادنا باهلاك قرية بان نعذب اهلها بما ذكرنا في الوجه الاول من عذاب الاستيصال الذي جينا اذا امح

ناصل ببعثة او بوقوع في الوجه الثاني مما ذكرنا نوعه شانه من مطلق العذاب اعني عذاب الاستيصال لما لهم من الظلم والمعاصي دونا

يعقبه [illegible] من عيران يكون له مدعي امرنا بواسطة الرسول المبعوث في اهلها مترفيها منعميها وجبابرها وملوكها خصهم

بالذكر مع توجه الامر الى الكل لانهم الاصل في الخطاب والباقي اتباع لهم ولان توجه الامر اليهم اكد وعدم التعرض للمامور به انما

لظهوران المراد به الحق ولتعين ان الله لا يامر بالفحشا لا سيما بعد ذكر هداية القرآن لما يحتاج اليه وانا لان المراد وجدنا الامر كان

[illegible] فلان يعطي ويمنع ففسقوا فيها اي خرجوا عن الطاعة وتمردوا فحق عليها القول اي ثبت وتحقق موجبه بحلول العذاب

[illegible] تمرد وطغيان فدمرناها تدميرا لا يكتنه كنهه ولا يوصف هذا هو الكلام لما سبق وقيل الامر

[illegible] له بان صب عليهم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق وقيل هو بمعنى التكثير يقال امرت الشيء

[illegible] خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج ويعضده قرآءة امرنا وامرنا من افعال

[illegible]

[illegible] ومثل [illegible] الدليل [illegible] الاجماع [illegible]

[illegible] الطيران [illegible]

[illegible] الرحمة [illegible] الا افتخارها اليوم [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] الاحسان اليها بتوصيها سبحانه [illegible]

[illegible] وعن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

في اشده [illegible] عند الله تعالى وعند الناس [illegible]

[illegible] عن جابر رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] من الابل [illegible]

[illegible] فقال عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

اى بعض ... من الحكمة التي هي علم الشرائع ... وهل به اريد من الاحكام المحكمة التي لا يتطرق اليها فسخ ...

وعن ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الايات الثماني عشرة كانت في الواح موسى عليه الصلاة والسلام اولها لا تجعل مع الله الها آخر ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... وإذا قرأت القرآن ... [illegible]

... ولوا على أدبارهم نفورا ... [illegible]

... وقال يا رسول الله ... [illegible]

... [illegible] ...

استبعده ● قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم ● أي يعظم عندكم ... [illegible]

... فسيقولون من يعيدنا ● قل الذي فطركم أول مرة ... [illegible]

... فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو ● قل عسى أن يكون قريبا ... [illegible]

... يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ... [illegible]

... وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ● إن الشيطان ينزغ بينهم ● إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ... [illegible]

... ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم ● وما أرسلناك عليهم وكيلا ... [illegible]

... وربك أعلم بمن في السموات والأرض ● ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ● وآتينا داود زبورا ... [illegible]

... قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ... [illegible]

... أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ... [illegible]

[illegible] الكلي من الملائكة والنبيين عليهم الصلاة والسلام على حذر من ذلك وكلمة ان نافية
[illegible] الكافرة اي ما من قرية من القرى [illegible] الا نحن مهلكوها اي مخربوها البتة بالخسف
[illegible] وفي صيغة الفاعل وان كانت بمعنى المستقبل [illegible] من الدلالة
[illegible] بالعذاب الكافرة [illegible] العقوبة وانما هو اقتصا
[illegible]
لكنه نوع من فنون العقوبات الاخروية ايضا [illegible]
[illegible] القرى العاتية العاصية [illegible] في كتاب
[illegible]
[illegible] الصالحة والعذاب [illegible] ومن مقاتل وجدت في كتاب الضحاك بن مزاحم في تفسيرها اما مكة فيخربها الحبشة وتهلك
المدينة بالجوع والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجبال بالصواعق والرواجف واما خراسان فهلاكها ضروب ثم ذكرها بلدا بلدا
[illegible]
[illegible] حتى يخرب [illegible] الكوفة [illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] وخراب الاندلس من قبل الزنج وخراب افريقية من قبل الاندلس وخراب مصر من انقطاع النيل واختلاف الجيوش
فيها وخراب العراق من الجوع وخراب الكوفة من قبل عدو من ورائهم يحصرهم حتى لا يستطيعون من الفرات شربة وخراب البصرة من
قبل الغرق وخراب الابلة من قبل عدو يحيط بهم [illegible] وخراب الري من الديلم وخراب خراسان من قبل التبت وخراب التبت من قبل الصين
وخراب الهند واليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من قبل الجوع وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من قرى الاسلام خرابا المدينة [illegible] خبير بان [illegible]
[illegible] اي الآيات التي اقترحتها قريش من احياء الموتى وقلب الصفا ذهبا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بتأخير عقوبات هذه الامة الى الآخرة لحكمة باهرة من جملتها ما يتوهم من ايمان بعض اعقابهم
[illegible] الاستمرار انما هو [illegible] لانه تعالى فلا يرد تأييده عليه الصلاة
والسلام بالمعجزات [illegible] لما فيه من الاشعار [illegible]
واسناد هذا [illegible] الاولين [illegible] ما سيكون من الآخرين كما في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
[illegible]
[illegible] الكرم [illegible] الآيات الا ان كذب بها الاولون
[illegible] اي [illegible] الناقة [illegible] على صيغة الفاعل اي بينة ذات ابصار
[illegible] او صيغة المفعول
[illegible] على الحالية [illegible] فظلموا بها اي [illegible] بجحودها وكفر
[illegible] او ظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقرها ولعل تخصيصها بالذكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الاما نرسل بالآيات التي هي من جملة الاعوذ بالعذاب الدنيوي
[illegible] الامام الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس [illegible] الآية
[illegible] المعادات [illegible]

[illegible] كان تكذيب الاخرين بغير المقترحة يدل على تكذيبهم [illegible]
الممنوحة والمراد بالرؤيا ما عاينه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من عجائب الارض والسماء حسبما ذكر في فاتحة السورة الكريمة
[illegible]
[illegible] آية عظيمة واية آية حقيقية بان لا يتلعثم في تصديقها احد ممن له ادنى [illegible] الا فتنة افتتن بها الناس [illegible] والشجرة
الملعونة في القرآن [illegible] والمراد بلعنها لعن طاعميها على الاسناد المجازي او ابعادها عن الرحمة [illegible]
في ابعد مكان من الرحمة اي وما جعلناها الا فتنة لهم حيث انكروها [illegible] ان النار تحرق [illegible]
فيها الشجرة [illegible] في ذلك مثلا لا يعدا [illegible] عقولهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فيما شاهدوا نظائرها [illegible] بحكم العقوبة العامة [illegible] الكبرى هذا هو
الذي يستدعيه النظم الكريم وقد حمل اكثر المفسرين الاحاطة على الاحاطة بالقدرة تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما عسى يعتريه
من عدم [illegible] الآيات [illegible] يقولون لولا انزل عليه آية
[illegible] والسلام [illegible] اذ كرت وقلنا لك ان ربك اللطيف
[illegible] فليأمنهم [illegible] من تبليغ الرسالة
[illegible] صنعا لامرك وقتا في حالك وقد
[illegible] قريش [illegible] وانما عبر عنه بالماضي مع كونه منتظرا حسبما يبنى عنه قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر
وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون [illegible] وغير ذلك جريا على عادته سبحانه في اخباره وأولت الرؤيا بما رآه عليه
الصلاة والسلام في المنام من مصارعهم [illegible] الله تعالى انظر الى مصارع القوم وهو يومي الى
الارض هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسامعت به قريش فاستسخروا منه [illegible] عليه الصلاة والسلام انه سيدخل مكة
واخبر به اصحابه فتوجه اليها فصده المشركون عام الحديبية [illegible] الوحي [illegible]
[illegible] ذكر الرؤيا وتعيين المصارع [illegible] بعد الهجرة [illegible] يكون افتتان الناس بذلك [illegible]
بعد الهجرة [illegible] عند نزول الآية [illegible] الرؤيا بما رآه عليه الصلاة والسلام في وقعة بدر
من قوله تعالى [illegible] في المدينة
[illegible] للناس ٥ واذ قلنا للملائكة ٥ تذكير لما جرى منه تعالى من الامر للملائكة من الامتثال والطاعة من غير تردد
وتحقيق بمضمون ما سبق من قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا [illegible] الملائكة [illegible] عليهما الصلاة والسلام في الطاعة وابتغاء
الوسيلة ورجاء الرحمة ومخافة العذاب [illegible] ابليس [illegible] ويخالف الامر اي واذكر وقت قولنا لهم ٥ اسجدوا ٥
لآدم ٥ تحية وتكريما له [illegible] المستوجبة لذلك ٥ فسجدوا ٥ له من غير تلعثم امتثالا للامر واداء لحقه عليه الصلاة والسلام
الا ابليس ٥ وكان داخلا في زمرتهم [illegible] بالسجود ٥ قال ٥ اي عند ما وبخ بقوله عز سلطانه يا ابليس ما لك
ان لا تكون مع الساجدين وقوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك وقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي كما [illegible]
في سورة الحجر ٥ أاسجد ٥ وانا المخلوق من العنصر العالي ٥ لمن خلقت طينا ٥ نصب على نزع الخافض اي من طين او حال من الراجع الى
الموصول اي خلقته وهو طين [illegible] والتعبير عنه عليه الصلاة والسلام بالموصول [illegible]
انكاره بما في حيز الصلة ٥ قال ٥ ابليس لكن عقيب كلامه المحكي [illegible] المترتب على الاستطارة المتفرعة على الامر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حرف الاستفهام [illegible] والاستحقار اي [illegible]

[illegible]

... الاسفل جبلا لتوصلها به وهذا لتوكيد ... لهم في الارض

... استنباطا من قوله تعالى ...

[illegible]

... واجلب عليهم • اي صح عليهم من الجلبة وهي الصياح • بخيلك ورجلك • اي بالفرسان والرجالة ...

[illegible]

لها صيد وهو ... [illegible] ... لا يغني عنه غير ...
على الاسناد ... [illegible]
انتصارا ... [illegible] ... كقوله سبحانه والجان ... ولقد كرمنا بني آدم • قاطبة تكريما شاملا لبرهم وفاجرهم
اي كرمناهم بالصورة والقامة المعتدلة والتسلط على ما في الارض والتمتع به والتمكن من الصناعات وغير ذلك مما لا يكاد يحيط به
نطاق العبارة ومن جملته ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه
بيده وما قيل من ... لان ذلك مبني على عدم الفرق بين اليد والرجل فانه يتناول له برجله التي بمنزلة ...
لا بيده • وحملناهم في البر والبحر • على الدواب والسفن من حملته اذا جعلت له ما يركبه وليس من المخلوقات شيء كذلك
وقيل حملناهم ... [illegible]
لذلك • ورزقناهم من الطيبات • اي فنون النعم وضروب المستلذات مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم • وفضلناهم • في العلوم
والادراكات بما ركبنا فيهم من القوى المدركة التي بها يميز الحق من الباطل والحسن من القبيح • على كثير ممن خلقنا • وهم من عدا الملائكة
عليهم الصلاة والسلام • تفضيلا • عظيما فحق عليهم ان يشكروا نعم الله ولا يكفروها ويستعملوا قواهم في تحصيل العقائد الحقة
... [illegible] ... الذي لا يصل احد ممن له ادنى تمييز فضلا عمن فضل على من عدا الملائكة الذين هم العقول
المحضة واما استثناء جنس الملائكة من هذا التفضيل لان علومهم دائمة عارية عن الخطأ والخلل ... فلا دلالة فيه على افضليتهم
بالمعنى المتنازع فيه فان المراد بيان التفضيل في امر مشترك بين جميع افراد البشر صالحها وطالحها ولا يمكن ان يكون ذلك هو الفضل
في عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله ... [illegible] ... بالتفضيل ...
استثناء الملائكة عليهم السلام من تفضيل جميع افراد البشر عليهم لا يستلزم استثنائهم من تفضيل بعض افراده عليهم ...
لا بد من تعيينه البتة اذ ليس من الافراد الفاجرة للبشر احد يفضل على احد من المخلوقات فيما هو المتنازع فيه اصلا بل هم ادنى من
كل ... [illegible] ... اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا • يوم
ندعوا كل اناس • نصب على المفعولية باضمار اذكر او ظرف لما دل عليه قوله تعالى ولا يظلمون ... [illegible]
ويدعو بقلب الالف واوا على لغة من يقول في افعى افعو وقد جوز كون الواو علامة الجمع كما في قوله تعالى واسروا النجوى ...
او ضميره وكل بدلا منه والنون محذوفة لقلة المبالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع ... كما في يدعى كل اناس
من بني آدم الذين فعلنا بهم في الدنيا ما فعلنا من التكريم والتفضيل وهذا شروع في بيان تفاوت احوالهم في الآخرة بحسب
احوالهم واعمالهم في الدنيا • بامامهم • اي بمن ائتموا به من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب اعمالهم
التي قدموها فيقال يا اصحاب كتاب الخير يا اصحاب كتاب الشر او يا اهل دين كذا يا اهل كتاب كذا وقيل الامام جمع ام كخف
وخفاف والحكمة في دعوتهم بامهاتهم اجلال عيسى عليه الصلاة والسلام وتشريف الحسنين رضي الله تعالى عنهما والستر
على اولاد الزنا • فمن اوتي • ... من اولئك المدعوين • كتابه • صحيفة ... [illegible]
لصاحبه وتبشيرا له من اول الامر بما في مطاويه • فاولئك • اشارة الى من باعتبار معناه ايذانا بانهم حزب مجتمعون
على شأن جليل او اشعارا بان قراءتهم لكتبهم تكون على وجه الاجتماع لا على وجه الانفراد كما في حال الاتيان وما فيه من
معنى البعد للاشعار برفعة درجاتهم اي اولئك المخصوصون بتلك الكرامة ... [illegible]
• يقرؤون كتابهم • الذي اوتوه على الوجه المبين تبجحا بما سطر فيه من الحسنات المستتبعة لفنون الكرامات • ولا يظلمون •
اي لا ينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة • فتيلا • اي قدر فتيل وهو القشرة ... [illegible]
او ادنى شيء فان الفتيل مثل في القلة والحقارة • ومن كان من المدعوين المذكورين • في هذه الدنيا • التي فعل بهم فيها ما فعل
من فنون التكريم والتفضيل • اعمى • فاقد البصيرة لا يهتدي الى رشده ولا يعرف ما اوليناه من نعمة التكرمة ...
عن شكرها والقيام بحقوقها ولا يستعمل ما اودعناه فيه من العقول والقوى فيما خلقن له من العلوم والمعارف الحقة • فهو
في الآخرة • التي عبر عنها بيوم ندعو • اعمى • كذلك ... [illegible]
[illegible]

من حيث انهم كلما جددوا الكفر والتكذيب بالآيات النازلة تدريجا ازدادوا بذلك هلاكا وفيه ايماء الى ان ما بالمؤمنين من الشبه والشكوك المعترية لهم في اثناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعناد بمنزلة الموت والهلاك واسناد الزيادة المذكورة الى القرآن مع انهم هم المزدادون في ذلك بسوء صنيعهم باعتبار كونه سببا لذلك وفيه [illegible] تعجيب من امره حيث يكون مدارا للشفاء والهلاك • واذا انعمنا على الانسان • بالصحة والسعة • اعرض • عن ذكرنا فضلا عن القيام بمواجب الشكر • ونأى • تباعد عن طاعتنا • بجانبه • الثاني بجانب اي لوى عنه عطفه وولاه ظهره وجعل كناية للاعراض او عبارة عن الاستكبار لانه من ديدن المستكبرين • واذا مسه الشر • من فقر او مرض او نازلة من النوازل وفي اسناد المس الى الشر بعد اسناد الانعام الى الضمير ايذان بان الخير مراد بالذات والشر ليس كذلك • كان يؤسا • شديد اليأس من روحنا وهذا وصف للجنس باعتبار بعض افراده ممن هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ونظائره فان ذلك شأن بعض آخر منهم وقيل اريد به الوليد بن المغيرة • قل كل • اي كل احد • يعمل على شاكلته • اي على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه • فربكم • الذي برأكم على هذه الطبائع المختلفة • اعلم بمن هو اهدى سبيلا • اي اسد طريقا وابين منهجا وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين • ويسألونك عن الروح • الظاهر ان السؤال كان عن حقيقة الروح الذي هو مدبر البدن الانساني ومبدأ حياته روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح [illegible]

في التوراة • قل الروح • الظاهر [illegible] الاضافة للاختصاص العلمي الايجادي لاشتراك الكل فيه وفيها من تشريف المضاف ما لا يخفى كما في الاضافة الثانية من تشريف المضاف اليه اي هو من جنس ما استأثر الله تعالى بعلمه من الاسرار الخفية التي لا يكاد يحوم حولها عقول البشر • وما اوتيتم من العلم الا قليلا • لا يمكن تعلقه بامثال ذلك روي انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا انحن مختصون بهذا الخطاب ام انت معنا فقال عليه الصلاة والسلام بل نحن وانتم فقالوا ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتارة تقول هذا فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وما قالوا لركاكة عقولهم فان الحكمة الانسانية ان سمي خيرا كثيرا [illegible] الطاقة البشرية بل بالنسبة الى ما لا نهاية له من معلوماته سبحانه قليل [illegible] في نفسه او بالنسبة الى الانسان او هو من الابداعات الكائنة بمحض الامر التكويني من غير تحصيل من مادة وتولد من اصل [illegible]

[illegible]

يقول له كن فيكون فان ذلك عبارة عن سرعة التكوين سواء كان التكوين من عالم الامر او من عالم الخلق وفيه تنبيه على انه مما لا يحيط بكنهه دائرة ادراك البشر واما الممكن هو القدر الاجمالي المندرج تحت ما استثني بقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي الا علما [illegible]

[illegible] قليلا وقيل انما امسك [illegible] عن بيان حقيقته لان في عدم بيانه تصديقا لنبوته [illegible] وقيل ان السؤال عن قدمه وحدوثه وجعل الجواب اخبارا بحدوثه اي كائن بتكوينه حادث باحداثه بالامر التكويني مع عدم ملابسته بمثال السابقين لا يساعده النظم بيان ذلك علمهم فان ما سألوا عنه فانما يتعلق به علمهم حينئذ وقد اخبر عنه وقيل المراد بالروح خلق عظيم روحاني اعظم من الملك وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقيل القرآن ومعنى من امر ربي من وحيه وكلامه لا من كلام البشر • ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك • من القرآن الذي هو شفاء [illegible]

[illegible] اي من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فضيل وقوله [illegible] وهو مع [illegible] عليك كبيرا • كارسالك وانزال الكتاب عليك [illegible]

وغير ذلك • قل لئن اجتمعت الانس والجن • على ان يأتوا بمثل هذا القرآن • في البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى وتخصيص الثقلين بالذكر لان المنكر كونه من عند الله تعالى منهما لا من غيرهما لان غيرهما لا يقدر على المعارضة • لا يأتون بمثله • وفيه ايماء الى ان المراد بالمثل المذكور احتراز عن ان يتوهم ان له مثلا معينا وايذانا بان المراد نفي الاتيان بمثل ما اي ياتون بكلام مماثل له فيما ذكر من الصفات البديعة وفيهم العرب العاربة ارباب البراعة والبيان وهو جواب القسم الذي ينبئ عنه اللام الموطئة وساد مسد جزاء الشرط ولولاها لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط ماضيا كما في قول زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالي ولا حرم وحيث كان المراد الاجتماع على الاتيان بمثل القرآن مطلق الاتفاق على ذلك سواء كان بالتقاول والتعاضد [illegible]

مثله • ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا • اي في تحقيق ما يتوخونه من الاتيان بمثله وهو عطف على مقدر اي لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان [illegible] حيث انتفى عنه التظاهر فلا ينتفي عند عدمه اولى وفي هذه النكتة [illegible] من التأكيد [illegible] وعلى النصب على الحالية حسبما عطف عليه اي لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ولو في هذه الحال المنافية لعدم الاتيان به فضلا عن غيرها وفيه حسم لاطماع الفارغة في روم تبديل بعض آياته ببعض ولا مساغ لكون الآية تقريرا لما قبلها من قوله تعالى ثم لا تجد لك به علينا وكيلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والغرابة واستجلاب النفس كالمثل [illegible] • فابى اكثر الناس • اي لم يرضوا • الا كفورا • [illegible]

[illegible]

[illegible]

في عدم [illegible] حتى يلقوا [illegible] بالاعجاز التنزيل وغيره من المعجزات [illegible] لا يمكن في العادة وجوده ولا تقتضي الحكمة وقوعه من الامور كالمقترحين المبهوت المحجوج • لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض • ارض مكة • ينبوعا • عينا لا ينضب ماؤها يفعول من نبع الماء كيعبوب من عب الماء اذا زخر • او تكون لك جنة • اي بستان يستر اشجاره ما تحتها من الارض • من نخيل وعنب فتفجر الانهار • اي تجريها بقوة • خلالها • [illegible]

[illegible]

[illegible]

صفة مصدر محذوف اي اسقاطا مماثلا لما زعمت يعنون بذلك قوله تعالى او نسقط عليهم كسفا من السماء • او تأتي بالله والملائكة قبيلا • اي مقابلا كالعشير والمعاشر او كفيلا يشهد بصحة ما تدعيه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها اي والملائكة قبيلا كما حذف الخبر في قوله [illegible] • او يكون لك بيت من زخرف • من ذهب وقد قرئ به واصله الزينة • او ترقى في السماء • اي في معارجها فحذف المضاف يقال رقي في السلم وفي الدرج • ولن نؤمن لرقيك • اي لاجل رقيك فيها وحده • حتى تنزل علينا كتابا • فيه تصديقك • نقرؤه • نحن من غير ان تلقى من تلقاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن ابي امية قال لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها وتأتي معك بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون انك كما تقول وما كانوا يقصدون بهذه [illegible] الاقتراحات [illegible]

بكفيهم بعض ما شاهدوه من المعجزات التي تخر لها صم الجبال • قل • تعجبا من شدة شكيمتهم [illegible]

يليق بان [illegible] هذه الاقتراحات الشنيعة التي تكاد السموات يتفطرن منها او عن طلبك ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن [illegible] مع المشركين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا عن عبادة [illegible]

[illegible] لقوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى [illegible]

[illegible] وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا [illegible] الاسماء الحسنى [illegible]

[illegible]

[illegible] اي انزل الكتاب لينذر [illegible] بأسا [illegible]

[illegible] الذين يعملون الصالحات [illegible] الاعمال الصالحة [illegible]

[illegible] ان لهم [illegible] اجرا حسنا [illegible] ماكثين [illegible]

[illegible] فيه اي في ذلك الاجر ابدا [illegible]

[illegible] قالوا اتخذ الله ولدا [illegible]

[illegible]

[illegible] دالة على وجود الصانع ووحدته [illegible] الازواج والاولاد ايضا من زينة الحياة الدنيا [illegible]

[illegible] وتفاوت درجات اعمالهم المتفرعة على ذلك [illegible]

[illegible] ويتعجب من بهجته الكفار [illegible]

[illegible] بحسب اعمالهم • ام حسبت • الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد انكار [illegible]

[illegible]

[illegible] اي بينهم • امداً • اي غاية [illegible] العلم [illegible] والله تعالى [illegible]

[illegible]

... اما هو في حيز التمييز للوقات واما ان التمييز يجب كونه فاعلا في المعنى فلا ... ان يقال ايهم احفظ لهذا الشعر وزمانا
... ان يقال ان العامل فيه ... محذوف يدل عليه ... كاني ... البيوت ...
في المحذور ... مدفوع ... من الاضافات ... معزل من ... ان يكون للمفعول
[illegible] ... له اصلا وان المفعول بالاختيار ...
[illegible] ... مردود بان صيغة الماضي باعتبار
[illegible] ... اذا ...
عجزلة بتفاصيل اخبارهم ... سورة يوسف عليه السلام ... نبأهم ... النبأ الخبر الذي له شان وخطر ... بالحق ... اما
صفة لمصدر محذوف او حال ... اي نقص قصصا
ملتبسا بالحق او نقصه ملتبسين به ... او نبأهم الملتبس به ... ومن نبأهم ... حسبما ذكره محمد بن اسحق بن يسار انه مرج
اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم فعبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان ممن بالغ في ذلك وعتا عتوا كبيرا دقيانوس
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... فكان اذا اصبح ... المدينة ... ويجتمس ما فيها من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... ودقيانوس في طلبهم ... فدخلوا الكهف فامر باخراجهم فلم يطق احد ان يدخل ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... كانوا ... من الدين ... محاسن ...
... اي قوينا ها حتى ... الصبر على هجر الاهل والاوطان والنعيم والاخوان
... ادقانوس ... والمراد ... اهل ...
[illegible]
[illegible]
... فقالوا ...
[illegible]
... فلن ندعو ... ابدا ...
... واعلمني حيث كانوا يعبدون اصنامهم ... والاشعار
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... انه تعالى ...
... قال ... او جواب ... دليل على جوابه
[illegible] ... الكهف ...
... في الدنيا ... ذكره ...
... مرفقا ... ما ترتفقون ... وتنتفعون به ...
من اول الامر ... الاخرة ... بيان لحالهم بعد ما اووا الى الكهف ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... الكهف ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... وهم في فجوة منه ...
... من الكهف ... لولا ان ... عنهم ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... بالتوفيق له ... المهتد ... اصحاب الكهف ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... وهم البطنان ...
[illegible] ... قوله تعالى ...
... اذانهم ... ذات اليمين ... وذات الشمال اي جهة ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... كان اسمه ...
[illegible]

حكاية حال ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل وعند الكسائي وهشام وابي جعفر من البصريين يجوز اعماله مطلقا [illegible]
[illegible] اي بفناء الباب من الكهف • لو اطلعت عليهم • اي لو عاينتهم وشاهدتهم واصل الاطلاع الاشراف على الشي [illegible]
[illegible] لوليت منهم فرارا • هربا مما شاهدت منهم [illegible]
من واد واحد [illegible] اي فارا [illegible]
[illegible] ولملئت منهم رعبا • [illegible] العين اي خوفا يملا الصدر [illegible]
[illegible] كانت اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وقيل لطول اظفارهم وشعورهم [illegible]
[illegible] ولا يبعد ان يكون [illegible]
من ذكر [illegible] في الترتيب على الاطلاع [illegible]
عليه [illegible] بالفرار [illegible] وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هولاء فنظرنا اليهم
فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك حيث قال لو اطلعت عليهم الاية فلم يسمع معاوية [illegible]
[illegible] فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى ريحا فاحرقتهم [illegible]
[illegible] وكذلك بعثناهم • اي كما انمناهم وحفظنا اجسادهم من البلى [illegible]
[illegible] من النوم • ليتساءلوا بينهم • اي ليسال بعضهم بعضا [illegible]
[illegible] • قال • استيناف لبيان
[illegible] • قائل منهم • [illegible] كم لبثتم • [illegible]
[illegible] يوما او بعض يوم • قيل انما قالوه لانهم دخلوا الكهف غدوة وكان انتباههم اخر النهار فقالوا لبثنا يوما [illegible]
[illegible] فقالوا او بعض يوم وكان ذلك بناء على الظن الغالب [illegible] • قالوا اي بعض اخر منهم [illegible]
[illegible] ربكم اعلم بما لبثتم [illegible] انما يعلمه الله سبحانه [illegible]
[illegible] حسن الادب [illegible]
[illegible]
[illegible] فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ازكى طعاما • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يشعرن بكم احدا • [illegible]
[illegible]
[illegible]

عليهم حين يبعثون • [illegible] من قبل [illegible]
[illegible] دون الاجساد [illegible]
اهل مملكته في البعث [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الكهف [illegible] ذلك بعثهم الله تعالى [illegible]
من الفتاوى [illegible] ان المبعوث لما دخل المدينة اخرج الدرهم ليشتري به الطعام وكان على ضرب دقيانوس [illegible]
[illegible] دقيانوس [illegible] فانطلق الملك
واهل المدينة [illegible] من شر الانس والجن ثم رجعوا الى
الى مضاجعهم [illegible]
[illegible]
[illegible] اعثرنا عليهم [illegible] دقيانوس من الاحوال والاهوال [illegible]
ذلك [illegible] اي اعثرناهم عليهم [illegible]
اي قال بعضهم • ابنوا عليهم • اي على باب كهفهم • بنيانا • [illegible] ربهم اعلم
بهم • من كلام المتنازعين [illegible]
[illegible] في شانهم [illegible]
[illegible] • قال الذين غلبوا على امرهم • وهم الملك والمسلمون • لنتخذن عليهم مسجدا • [illegible]
[illegible]
[illegible] سيقولون • [illegible] ثلاثة رابعهم كلبهم [illegible]
النبي عليه الصلاة والسلام من اهل الكتاب والمسلمين [illegible]
[illegible] نصارى نجران [illegible]
[illegible] • ويقولون خمسة سادسهم كلبهم • [illegible]
رجما بالغيب [illegible]
[illegible]
[illegible] • ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم • [illegible]
[illegible]
[illegible] • قل ربي اعلم بعدتهم • ما يعلمهم • اي ما يعلم عددهم [illegible]
[illegible] • الا قليل • من الناس [illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • فلا تمار فيهم • [illegible]
[illegible] الا مراء ظاهرا • [illegible]
[illegible] • ولا تستفت فيهم • في شانهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من الوحي • ولا تقولن لشيء • اي لاجل شيء تعزم عليه • اني فاعل ذلك • اي الشيء • غدا • اي فيما يستقبل من الزمان مطلقا
[illegible] عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فقال عليه الصلاة
والسلام سأخبركم غدا ولم يستثن فابطأ عليه الوحي حتى شق عليه [illegible]
[illegible] • الا ان يشاء الله •
[illegible] اي الا ملتبسا بمشيئته تعالى على الوجه المعتاد وهو ان يقال ان شاء الله [illegible]
[illegible] الا ان يشاء الله ان تقوله مطلقا [illegible] مشيئة الله تعالى [illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible] التأبيد كانه قيل لا تقولنه ابدا
كقوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله • واذكر ربك • [illegible] اذا نسيت • اذا فرط منك نسيان ثم
ذكرته • وعن ابن عباس رضي الله عنه ولو بعد سنة ما لم يحنث ولذلك جوز تأخير الاستثناء [illegible] على خلافه [illegible]
[illegible] والتخصيص من الاثم واما الاستثناء [illegible]
[illegible] بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه او اذكر ربك وعقابه اذا تركت
بعض ما امرك به [illegible] اذا نسيت الصلاة [illegible] عند ذكرها • وقل عسى ان
يهديني ربي • اي يوفقني من الايات والدلائل الدالة على نبوتي • لاقرب من هذا • اي لشيء اقرب واظهر من نبأ اصحاب الكهف من الايات و
الدلائل الدالة على نبوتي • رشدا • اي ارشادا للناس ودلالة على ذلك [illegible] من البينات ما هو اعظم من
ذلك وادخل [illegible] الانبياء المتباعد ايامهم والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الى قيام الساعة او اقرب رشدا وادنى خيرا
[illegible] • ولبثوا في كهفهم [illegible] وهي جملة مستأنفة [illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible] في مدة لبثهم [illegible] وروي عن علي
رضي الله عنه انه قال عند اهل الكتاب انهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر السنة القمرية والتفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث
[illegible]
[illegible] • قل الله اعلم بما لبثوا • اي بالزمان الذي لبثوا فيه • له غيب السموات
والارض • اي ما غاب فيهما [illegible] واللام للاختصاص [illegible] • ابصر به واسمع • [illegible] صيغة
التعجب [illegible] ادراك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • ما لهم • اي لاهل السموات والارض [illegible] • من دونه • تعالى • من ولي • [illegible]
[illegible] في حكمه احدا • [illegible]
[illegible] اصحاب الكهف من حيث [illegible] الى النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] • واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك • ولا
تتبع [illegible] • لا مبدل لكلماته • [illegible] • ولن تجد من دونه ملتحدا • [illegible]
[illegible] • واصبر نفسك • [illegible] مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي • اي دائبين على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • يريدون • بدعائهم • وجهه • [illegible]
[illegible] • ولا تعد عيناك عنهم • اي لا يجاوزهم نظرك الى غيرهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • تريد زينة الحياة الدنيا • اي تطلب مجالسة الاشراف والاغنياء واصحاب الدنيا وهي حال [illegible]

[illegible] الوجه الثاني [illegible] واسناد الارادة اليه [illegible] • ولا تطع • من اغفلنا قلبه • عن ذكرنا •
[illegible] ومن المتمكن في [illegible] • واصبر نفسك • [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] لو وجدناه غافلا [illegible] اي جعلناه
بالذكر [illegible] • واتبع هواه • [illegible] على خلاف ما عليه [illegible]
[illegible] على ان الباعث [illegible] اسناد الفعل اليه
[illegible] • واتبع هواه • وكان امره فرطا • ضياعا وهلاكا او متقدما
الحق والصواب [illegible] او هو بمعنى الافراط والتفريط [illegible] الغفلة عن ذكره سبحانه
[illegible] اتباع الهوى المؤدي الى التجاوز والتباعد عن الحق [illegible] بالوصول للايمان [illegible] الصلة للنهي عن الاطاعة
[illegible] هو هم • وقل الحق من ربكم • اي ما اوحي الي الحق [illegible] من جهة ربكم لا من
جهتي [illegible] • فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر • [illegible]
به والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها [illegible]
تعالى [illegible] فلا تكونن من الممترين اي عقيب تحقق ان ما اوحي الي حق لا ريب فيه [illegible]
[illegible] وعدم
[illegible] فليؤمن [illegible]
[illegible] ومن شاء [illegible] فليكفر قوله
تعالى • انا اعتدنا للظالمين نارا • [illegible] وتأكيد التهديد [illegible] عدم المبالاة
بكفرهم [illegible]
[illegible] • انا اعتدنا للظالمين • [illegible] من الله سبحانه [illegible] الظالمين للتنبيه
[illegible] • احاط بهم سرادقها • اي فسطاطها [illegible] • وان يستغيثوا • [illegible] صيغة الماضي
[illegible]
[illegible] • يغاثوا بماء كالمهل • كعكر الزيت [illegible]
[illegible] • يشوي الوجوه • اذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته [illegible]
[illegible] • بئس الشراب • [illegible] • وساءت • النار • مرتفقا • [illegible]
[illegible] • ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات • [illegible]
[illegible] • انا لا نضيع اجر من احسن عملا • خبر ان الاولى [illegible]
[illegible] • اولئك لهم جنات عدن •
[illegible] • تجري من تحتهم الانهار • [illegible] • يحلون فيها
من اساور من ذهب • [illegible]
[illegible] • من سندس واستبرق • اي مارق من الديباج وما غلظ منه
[illegible] • متكئين فيها على الارائك • [illegible]
[illegible] • نعم الثواب • اي الجنة • وحسنت • اي الارائك • مرتفقا • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • جعلنا لاحدهما • [illegible]
[illegible] • وحففناهما بنخل • اي جعلنا النخل محيطة بهما
[illegible]

[illegible]

أي الشواب [illegible] جد [illegible]

[illegible]

وصدوا [illegible] مؤمنين بالثواب [illegible]

[illegible]

أي مجادلة لكونه [illegible] ومطلوع من ادعاء [illegible] وهو قولهم للرسل عليهم الصلاة والسلام ما انتم الا بشر [illegible]

[illegible]

وصف [illegible] وإن كان المعنى [illegible]

[illegible] بل لهم موعد [illegible] لن يجدوا من دونه موئلا [illegible]

[illegible]

[illegible] لهم موعدا [illegible]

[illegible]

[illegible] يوسف عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

الكلام [illegible]

[illegible]

قال الذي [illegible] الناس [illegible]

قال أعلم منك الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال يا رب كيف لي به قال تأخذ حوتا في مكتل [illegible]

حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرني [illegible] فلما بلغا مجمع بينهما [illegible] نسيا حوتهما [illegible]

[illegible]

امره وما شاهدت منه من الامور العجيبة [illegible] وما أنسانيه إلا الشيطان [illegible] أن أذكره [illegible]

[illegible]

الصلاة والسلام [illegible] واتخذ سبيله في البحر عجبا [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ذلك ما كنا نبغ [illegible]

اي رحمة وعطفا ... ولدت لهما جارية ... فولدت نبيا هدى الله تعالى على يديه امة من الامم وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل ابدلهما

الله ابنا ... وقرئ ... فيهما واستشابه في التمييز مثل ذلك • واما الجدار • العمود • فكان لغلامين

يتيمين في المدينة • هي القرية المذكورة فيما سبق ولعل التعبير عنها بالمدينة لاظهار ... باعتداد ... من اليتيمين وابيهما

... مثل ... اصرم وصريم واسم ... • وكان تحته كنز لهما • من فضة وذهب كما روي ... والزم ... لغيرهما في ذلك

عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ... وقيل كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يومن

بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يومن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يومن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يومن ... كيف ...

وعجبت ... الدنيا ... لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل ... • وكان ابوهما صالحا ...

[illegible]

... ولقوله تعالى ... من كل شيء سببا ... ولقوله

تعالى قلنا يا ذا القرنين ونحو ذلك وقيل كان ملكا لما روي ان عمر رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول لاخر يا ذا القرنين فقال

... ان تسموا باسماء الانبياء حتى تسميتم باسماء الملائكة ... الصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا

صالحا عادلا ملك الاقاليم ... من الملوك ... ودانت له البلاد وانه كان ... الله تعالى ... بالعدل

... والسلطان ... وكان الخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذي هو من الملك بمنزلة الوزير ... الازرقي

... ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ... ابراهيم عليه السلام

... السحاب ...

... ابراهيم عليه الصلاة والسلام ... السحاب ...

... السحاب ...

[illegible]

[illegible]

من حيث البحر او كثرت حمأة وقرئ حامية اي حارة روي ان معاوية رضي الله عنه قرأ حامية وعند ابن عباس رضي الله عنهما حمئة فقال

معاوية لعبد الله بن عمرو بن العاص كيف تقرأ قال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال

في ماء وطين [illegible]

[illegible]

وقالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة مريم ثمان وتسعون آية

[illegible]

[illegible]

... قال ربك [illegible] كاني ... وذلك اشارة الى المصدر ...

... في [illegible] قوله تعالى وكذلك ... هو علي هين ...

الدكور والة على الجازة داخلة في حيز قال الاول ... القول المدرج ... الوعد الخارق للعادة

وعدت هو علي خاصة هين وان كان في العادة مستحيلا ... وهو علي هين ... [illegible]

... ثم اخرج القول الثاني مخرج الالتفات جريا على سنن الكبرياء ...

وادخال الروعة ... عليه الصلاة والسلام تشريفا

له ... الحكم ... عليه الصلاة والسلام من ايجاده من العدم ...

... عليه السلام لحصول الوعد ... عليه الصلاة

[illegible]

[illegible] تنفتح له ابواب السماء [illegible]

[illegible] الذين يعملون [illegible]

[illegible] اي رطبا جنيا اي صالحا للاجتناء [illegible]

[illegible] الرطب [illegible]

[illegible] فانه تعالى قد نزه ساحتك عما اختلج في صدور المتقيدين بالاحكام

[illegible] بان الظهر لهم من البسائط العنصرية والمركبات النباتية ما يخرق العادات التكوينية [illegible]

[illegible] بكسر القاف وهي لغة نجد واشتقاقه من القرار فان العين اذا رات [illegible]

[illegible] للمحبوب والمكروه • فاما ترين من البشر احدا اي ادميا كائنا من كان [illegible]

[illegible] اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا [illegible]

[illegible]

والسلام [illegible] عليها السلام [illegible] ما اشارت اليه غضبوا وقالوا [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

باضداد ما يصفونه • قول الحق • بالنصب على انه مصدر مؤكد لقال اني عبد الله [illegible]

مقرر لمضمون ما قبله وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه [illegible]

[illegible] القصة وقيل صفة عيسى [illegible] كلمة الله [illegible]

[illegible]

[illegible] كلام عيسى عليه الصلاة والسلام [illegible] اني عبد الله داخل تحت القول [illegible]

[illegible] الصلاة • هذا

اي الذي ذكرته من التوحيد صراط مستقيم لا يضل سالكه [illegible] فاختلف الاحزاب من بينهم [illegible]

[illegible]

[illegible] الصلاة والسلام [illegible]

[illegible] من النبيين والصديقين [illegible]

[illegible]

بين يديه او لا يسمع ولا يبصر شيئا من المسموعات والمبصرات فيدخل في ذلك ما اذا دعوا اولياء ۞ ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع
او دفع ضر ولقد سلك عليه الصلاة والسلام في دعوته احسن منهاج واقوم سبيل واحتج عليه ابلغ احتجاج بحسن ادب
وخلق جميل لئلا يركب متن المكابرة والعناد ولا ينكب بالكلية عن محجة الرشاد حيث طلب منه علة عبادته لما يستخف به
عقل كل عاقل من عالم وجاهل ويابى الركون اليه فضلا عن عبادته التي هي الغاية القاصية من التعظيم مع انها لا تحق الا لمن له الاستغناء
التام والانعام العام الخالق الرازق المحيي المميت المثيب المعاقب ونبه على ان العاقل يجب ان يفعل كل ما يفعل لداعية صحيحة وغرض
صحيح والشيء لو كان حيا مميزا سميعا بصيرا قادرا على النفع والضر مطيقا بايصال الخير والشر لكن كان ممكنا لاستنكف العقل السليم
عن عبادته ولو كان اشرف الخلائق لما يراه مثله في الحاجة والانقياد للقدرة القاهرة الواجبية فكيف بجماد مصنوع من حجر او شجر
ليس له من اوصاف الاحياء عين ولا اثر ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق المبين لما انه لم يكن محظوظا من العلم الالهي
مستقلا بالنظر السوي مصدرا لدعوته بما مر من الاستمالة والاستعطاف حيث قال ۞ يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك ۞ ولم
يسم اباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق وان كان كذلك بل ابرز نفسه في صورة رفيق له يكون اعرف
باحوال ما سلكاه من الطريق فاستماله برفق حيث قال ۞ فاتبعني اهدك صراطا سويا ۞ اي مستقيما موصلا الى اسنى المطالب
منجيا عن الضلال المؤدي الى مهاوي الردى والمعاطب ثم ثبطه عما كان عليه بتصويره بصورة يستنكرها كل عاقل ببيان
انه مع عرائه عن النفع بالمرة مستجلب لضرر عظيم فانه في الحقيقة عبادة الشيطان لما انه الامر به فقال ۞ يا ابت لا تعبد الشيطان ۞
فان عبادتك للاصنام عبادة له اذ هو الذي يسولها لك ويغريك عليها ۞ وقوله ۞ ان الشيطان كان للرحمن عصيا ۞ تعليل لموجب
النهي وتاكيد له ببيان انه مستعص على ربك الذي انعم عليك بفنون النعم ولا ريب في ان المطيع للعاصي عاص وكل من هو عاص
حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه والاظهار في موضع الاضمار لزيادة التقرير والاقتصار على ذكر عصيانه من بين
سائر جناياته لانه ملاكها او لانه نتيجة معاداته لآدم وذريته فتذكيره داع لابيه الى الاحتراز عن موالاته وطاعته والتعرض
لعنوان الرحمانية لاظهار كمال شناعة عصيانه وقوله ۞ يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ۞ تحذير من سوء عاقبة
ما كان عليه من عبادة الشيطان وهو ابتلاؤه بما ابتلي به معبوده من العذاب الفظيع وكلمة من متعلقة بمضمر هو صفة للعذاب
مؤكدة لما افادته التنكير من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية واظهار الرحمن للاشعار بان وصف الرحمانية لا يدفع حلول
العذاب كقوله عز وجل ما غرك بربك الكريم ۞ فتكون للشيطان وليا ۞ اي قرينا له في اللعن المخلد وذكر الخوف
للمجاملة وابراز الاعتناء بامره ۞ قال ۞ استئناف مبني على سؤال نشا من صدر الكلام كانه قيل فماذا قال ابوه عندما سمع منه
عليه الصلاة والسلام هذه النصائح الواجبة القبول فقيل قال مصرا على عناده ۞ اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم ۞ اي اتعرض
وتنصرف انت عنها بتوجيه الانكار الى نفس الرغبة مع ضرب من التعجب كان الرغبة عنها مما لا يصدر عن العاقل فضلا
عن ترغيب الغير فيه وقوله تعالى ۞ لئن لم تنته لارجمنك ۞ تهديد وتحذير عما كان عليه من العظة والتذكير اي
والله لئن لم تنته عما كنت عليه من النهي عن عبادتها لارجمنك بالحجارة وقيل باللسان ۞ واهجرني ۞ اي فاحذرني
واتركني ۞ مليا ۞ اي زمانا طويلا او مليا بالذهاب عني قال ۞ قال ۞ استئناف كما سلف ۞ سلام عليك ۞ توديع ومتاركة على
طريقة مقابلة السيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه بعد ولا اشافهك بما يؤذيك ولكن ۞ ساستغفر لك ربي ۞ اي
استدعيه ان يغفر لك بان يوفقك للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به تعليل قوله تعالى واغفر لابي بقوله تعالى
انه كان من الضالين والاستغفار بهذا المعنى للكافر قبل تبين انه يموت على الكفر مما لا ريب في جوازه وانما المحظور
استدعاء المغفرة له مع بقائه على الكفر فانه مما لا مساغ له عقلا ولا نقلا واما الاستغفار له بعد موته على الكفر فلا
ياباه قضية العقل وانما الذي يمنعه السمع الا يرى الى انه عليه الصلاة والسلام قال لعمه ابي طالب لا ازال استغفر لك
ما لم انه عنه فنزل قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية ولا اشتباه في ان هذا الوعد
من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذا قوله لاستغفرن لك وما ترتب عليه من قوله تعالى واغفر لابي الآية
انما كان قبل انقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبين امره لقوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه كما مر في
تفسير سورة التوبة واستثناؤه عما يؤتسى به في قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لا يقدح في جوازه
لكن لا لان ذلك كان قبل ورود النهي او لموعدة وعدها اياه كما قيل فان النهي انما ورد في شأن الاستغفار بعد تبين
الامر وقد كان استغفاره عليه الصلاة والسلام قبل التبين فلا يتناوله النهي اصلا وان الوعد بالمحظور لا يرفع حظره بل لان
المراد بما يؤتسى به ما يجب الايتساء به حتما لورود الوعيد على الاعراض عنه بقوله تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان

يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فاستثناؤه عن ذلك انما يفيد عدم وجوب استدعاء الايمان للكافر
المرجو ايمانه لا سيما وقد انقطع ذلك عند ورود الاستثناء وذلك مما لا يرتاب فيه احد من العقلاء واما عدم جوازه قبل تبين
الامر فلا دلالة للاستثناء عليه قطعا وتوجيه الاستثناء الى العدة بالاستغفار لا الى نفس الاستغفار بقوله واغفر لابي الآية
لانها كانت هي الحاملة له عليه الصلاة والسلام وتخصيص تلك العدة بالذكر دون ما وقع ههنا لورودها على طريق التاكيد القسمي واما
جعل الاستغفار دائرا عليها وترتيب التبري على تبين الامر فقد مر تحقيقه في تفسير سورة التوبة وقوله تعالى ۞ انه كان بي
حفيا ۞ اي بليغا في البر والالطاف قيل لطيفا بي مجيبا ۞ واعتزلكم ۞ اي اتباعد عنك وعن قومك ۞ وما تدعون من دون
الله ۞ بالمهاجرة بديني حيث لم يؤثر فيكم نصائحي ۞ وادعوا ربي ۞ اعبده وحده وقد جوز ان يراد به دعاؤه المذكور في سورة
الشعراء ولا يبعد ان يراد به استدعاء الولد ايضا بقوله رب هب لي من الصالحين حسبما يلائم السياق والسباق
۞ عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا ۞ اي خائبا ضائع السعي وفيه تعريض بشقائهم في عبادة آلهتهم وفي تصدير الكلام بعسى من
اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب والتنبيه على حقيقة الحق من ان الاجابة والاثابة بطريق التفضل منه عز وجل
لا بطريق الوجوب وان العبرة بالخاتمة وذلك من الغيوب المختصة بالعليم الخبير ما لا يخفى ۞ فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله ۞ بالمهاجرة الى الشام ۞ وهبنا له اسحاق ويعقوب ۞ بدل من فارقهم من اقربائه الكفرة لكن لا عقيب
المهاجرة فان المشهور ان الموهوب حينئذ اسماعيل عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم اثر دعائه بقوله رب
هب لي من الصالحين ولعل ترتيب هبتهما على اعتزاله ههنا لبيان كمال عظم النعم التي اعطاها الله تعالى اياه بمقابلة من
اعتزلهم من الاهل والاقرباء فانهما شجرتا الانبياء لهما اولاد واحفاد اولو شأن خطير وذوو اعداد كثيرة وقد روي انه
عليه الصلاة والسلام لما قصد الشام اتى اولا حران وتزوج بسارة وولدت له اسحاق وولد لاسحاق يعقوب ولعله
هو الاقرب الاظهر ۞ وكلا ۞ اي كل واحد منهما او منهم وهو مفعول اول لقوله تعالى ۞ جعلنا نبيا ۞ قدم عليه للتخصيص
لكن لا بالنسبة الى من عداهم بل بالنسبة الى بعضهم اي كل واحد منهم جعلنا نبيا لا بعضهم دون بعض ۞ ووهبنا لهم من
رحمتنا ۞ هي النبوة وذكرها بعد ذكر جعلهم نبيا للايذان بانها من باب الرحمة وقيل هي المال والاولاد وما بسط لهم
من سعة الرزق وقيل هو الكتاب والاظهر انها عامة لكل خير ديني ودنيوي اوتوه مما لم يؤت احد من العالمين ۞ وجعلنا
لهم لسان صدق عليا ۞ تفتخر بهم الناس ويثنون عليهم استجابة لدعوته بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين
والمراد باللسان ما يوجد به من الكلام ولسان العرب لغتهم واضافته الى الصدق ووصفه بالعلو للدلالة على انهم احقاء
بما يثنون عليهم وان محامدهم لا تخفى على تباعد الاعصار وتبدل الدول وتحول الملل والنحل ۞ واذكر في الكتاب موسى ۞
قدم ذكره على ذكر اسماعيل لئلا ينفصل عن ذكر يعقوب عليهم الصلاة والسلام ۞ انه كان مخلصا ۞ موحدا اخلص عبادته عن
الشرك والرياء او اسلم وجهه لله تعالى واخلص نفسه عما سواه وقرئ مخلصا على ان الله تعالى اخلصه ۞ وكان رسولا
نبيا ۞ ارسله الله تعالى الى الخلق فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلى ۞ وناديناه من جانب الطور الايمن ۞
الطور جبل بين مصر ومدين والايمن صفة للجانب اي ناديناه من ناحيته اليمنى من اليمين وهي التي تلي يمين موسى عليه الصلاة
والسلام او من جانبه الميمون من اليمن ومعنى ندائه منه انه تمثل له الكلام من تلك الجهة ۞ وقربناه نجيا ۞ تقريب
تشريف مثل حاله عليه الصلاة والسلام بحال من قربه الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبته ونجيا اي مناجيا
حال من احد الضميرين في ناديناه او قربناه وقيل مرتفعا لما روي انه رفع فوق السموات حتى سمع صريف القلم ۞ ووهبنا له
من رحمتنا ۞ اي من اجل رحمتنا ورأفتنا له او بعض رحمتنا ۞ اخاه ۞ اي معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته بقوله واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي لا نفسه لانه كان اكبر سنا منه عليهما الصلاة والسلام وهو على الاول مفعول لوهبنا وعلى الثاني بدل
وقوله تعالى ۞ هارون ۞ عطف بيان له وقوله تعالى ۞ نبيا ۞ حال منه ۞ واذكر في الكتاب اسماعيل ۞ فصل ذكره عن
ذكر ابيه واخيه لابراز كمال الاعتناء بامره بايراده مستقلا وقوله تعالى ۞ انه كان صادق الوعد ۞ تعليل لموجب الامر
وايراده عليه الصلاة والسلام بهذا الوصف لكمال شهرته به وناهيك انه وعد الصبر على الذبح بقوله ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فوفى ۞ وكان رسولا نبيا ۞ فيه دلالة على ان الرسول لا يجب ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليهم الصلاة
والسلام كانوا على شريعته ۞ وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة ۞ اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل بالتكميل على نفسه ومن
هو اقرب الناس اليه قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ۞ وأمر اهلك بالصلاة ۞ قوا انفسكم واهليكم نارا وقصدا الى تكميل
الكل بتكميلهم لانهم قدوة يؤتسى بهم وقيل اهله امته فان الانبياء عليهم السلام آباء الامم ۞ وكان عند ربه مرضيا ۞ لاتصافه بالنعوت

الجليلة اي من علو ما ذكر من خصاله الحميدة • واذكر في الكتاب ادريس • وهو سبط شيث وجد ابي نوح فانه نوح بن لمك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس عليهم الصلاة والسلام • واشتقاقه من الدرس يرده منع صرفه نعم لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللغة
قريبا من ذلك فلقب به لكثرة دراسته روي انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم
والحساب • انه كان صديقا • ملازما للصدق في جميع احواله • نبيا • خبر آخر لكان مخصص للاول اذ ليس كل صديق نبيا • ورفعناه
مكانا عليا • هو شرف النبوة والزلفى عند الله عز وجل وقيل علو الرتبة بالذكر الجميل في الدنيا كما في قوله تعالى ورفعنا لك
ذكرك وقيل الجنة وقيل السماء السادسة او الرابعة • روي عن كعب وغيره في سبب رفع ادريس عليه الصلاة والسلام انه
سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب اني قد مشيت فيها يوما وقد اصابني منها ما اصابني فكيف من يحملها
مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف
فقال يا رب ما الذي قضيت فيه قال ان عبدي ادريس سألني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته قال رب اجعل بيني وبينه
خلة فاذن الله تعالى له فرفعه الى السماء • اولئك • اشارة الى المذكورين في السورة الكريمة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو
رتبتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله تعالى • الذين انعم الله عليهم • صفته اي انعم عليهم بفنون النعم الدينية والدنيوية
حسبما اشير اليه مجملا وقوله تعالى • من النبيين • بيان للموصول وقوله تعالى • من ذرية آدم • بدل منه باعادة الجار ويجوز ان تكون كلمة
من فيه للتبعيض لان المنعم عليهم اعم من الانبياء واخص من الذرية • وممن حملنا مع نوح • اي ومن ذرية من حملنا معه خصوصا
وهم من عدا ادريس عليه الصلاة والسلام فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح • ومن ذرية ابراهيم • وهم الباقون • واسرائيل •
عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية
• وممن هدينا واجتبينا • اي ومن جملة من هديناهم الى الحق واجتبيناهم للنبوة والكرامة وقوله تعالى • اذا تتلى عليهم آيات
الرحمن خروا سجدا وبكيا • خبر لاولئك ويجوز ان يكون الخبر هو الموصول وهذا استئنافا مسوقا لبيان خشيتهم من الله تعالى
واخباتهم له مع ما لهم من علو الرتبة وسمو الطبقة في شرف النسب وكمال النفس والزلفى من الله عز سلطانه • وسجدا
وبكيا • حالان من ضمير خروا اي ساجدين باكين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
والبكي جمع باك كالسجود جمع ساجد واصله بكوي فاجتمع الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء
في الياء وحركت الكاف بالكسر للمجانسة وقرئ يتلى بالياء التحتانية لان التأنيث غير حقيقي وقرئ بكيا بكسر الباء ٥
قالوا ينبغي ان يدعو الساجد في سجدته بما يليق بآيتها ففي هذه الآية يقول اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين لك
الباكين عند تلاوة آياتك وفي آية الاسراء يقول اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وفي آية تنزيل السجدة ٥
يقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك • فخلف من بعدهم
خلف • يقال لعقب الخير خلف بفتح اللام ولعقب الشر خلف بالسكون اي فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء • اضاعوا الصلاة
وقرئ الصلوات اي تركوها او اخروها عن وقتها • واتبعوا الشهوات • من شرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك
في فنون المعاصي وعن علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه هم من بنى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور • فسوف يلقون غيا • اي
شرا فان كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد كقوله • فمن يلق خيرا يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ٥
وعن الضحاك جزاء غي كقوله تعالى يلق اثاما اي جزاء اثام او غيا عن طريق الجنة وقيل غي واد في جهنم يستعيذ منه
اوديتها • الا من تاب وآمن وعمل صالحا • يدل على ان الآية في حق الكفرة • فاولئك • اشارة الى الموصول باعتبار
اتصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معنى البعد لما مر مرارا اي فاولئك المنعوتون بالتوبة والايمان والعمل الصالح • يدخلون الجنة •
بموجب الوعد المحتوم وقرئ يدخلون على البناء للمفعول • ولا يظلمون شيئا • اي لا ينقصون من جزاء اعمالهم شيئا او لا ينقصون
شيئا من النقص وفيه تنبيه على ان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم • جنات عدن • بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها
عليها وما بينهما اعتراض او نصب على المدح وقرئ بالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هي او تلك جنات الخ او مبتدأ خبره التي
وعد الخ وقرئ جنة عدن نصبا ورفعا • وعدن علم لمعنى العدن وهو الاقامة كما ان فينة وسحر وامس فيمن لم يصرفها اعلام ٥
لمعاني الفينة وهي الساعة التي انت فيها والسحر والامس فجرى لذلك مجرى العدن او هو علم لارض الجنة خاصة ولولا ذلك
لما ساغ ابدال ما اضيف اليه من الجنة بلا وصف ولا صفة بقوله تعالى • التي وعد الرحمن عباده • وجعله بدلا منه خلاف الظاهر
فان الموصول في حكم المشتق وقد نصوا على ان البدل بالمشتق ضعيف • والتعرض لعنوان الرحمة للايذان بان وعدها وانجازه لكمال
سعة رحمته تعالى والباء في قوله تعالى بالغيب متعلقة بمضمر هو حال من العائد الى الجنات او من عباده اي وعدها اياهم ٥

ملتبسة او ملتبسين بالغيب اي غائبة عنهم غير حاضرة او غائبين عنها لا يرونها وانما آمنوا بها بمجرد الاخبار او بسبب هو سبب للوعد اي
وعدها اياهم بسبب ايمانهم • انه كان وعده • اي موعوده كائنا ما كان فيدخل فيه الجنات الموعودة دخولا اوليا وما كانت هي ه
شابة ببيع الاسيل مأتيا • اي يأتيه من وعد له لا محالة بغير خلف وقيل هو مفعول بمعنى فاعل وقيل مأتيا اي مفعولا منجزا
من اتى اليه احسانا اي فعله • لا يسمعون فيها لغوا • اي فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه
تنبيه على ان اللغو مما ينبغي ان يجتنب عنه في هذه الدار ما امكن • الا سلاما • استثناء منقطع اي لكن يسمعون تسليم الملائكة
عليهم او تسليم بعضهم على بعض او متصل بطريق التعليق بالمحال اي لا يسمعون لغوا ما الا سلاما بحيث استحال كون السلام لغوا
استحال سماعهم له بالكلية كما في قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • او على ان معناه الدعاء بالسلامة
وهم اغنياء عنه فهو من باب اللغو ظاهرا وانما فائدته الاكرام وقوله تعالى • ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا • وارد على عادة
المتنعمين في هذه الدار وقيل المراد دوام رزقهم ودروره والا فليس فيها بكرة ولا عشي • تلك الجنة • مبتدأ وخبر جيء
به لتعظيم شان الجنة وتعيين اهلها فان ما في اسم الاشارة من معنى البعد للايذان ببعد منزلتها وعلو رتبتها • التي نورث اي نورثها
من عبادنا من كان تقيا • اي نبقيها عليهم بتقواهم ونمتعهم بها كما نبقي على الوارث مال مورثه ونمتعه به والوراثة اقوى
ما يستعمل في التملك والاستحقاق من الالفاظ من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا ابطال وقيل يورث المتقون من الجنة
المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة في كرامتهم وقرئ نورث بالتشديد • وما نتنزل الا بامر ربك • حكاية لقول
جبريل عليه الصلاة والسلام حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اصحاب الكهف وذي القرنين
والروح فلم يدر كيف يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه اربعين يوما او خمسة عشر فشق ذلك عليه مشقة شديدة ٥
وقال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك وانزل الله عز وجل هذه الآية وسورة والضحى والتنزل النزول
على مهل لانه مطاوع للتنزيل وقد يطلق على مطلق النزول كما يطلق التنزيل على الانزال والمعنى • وما نتنزل وقتا غب وقت
الا بامر الله تعالى على ما تقتضيه حكمته وقرئ وما يتنزل بالياء والضمير للوحي • له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك • وهو
ما نحن فيه من الاماكن والازمنة ولا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته • وما كان ربك
نسيا • اي تاركا لك يعني ان عدم النزول لم يكن الا لعدم الامر به لحكمة بالغة فيه ولم يكن لتركه تعالى لك وتوديعه
اياك كما زعمت الكفرة وفي اعادة اسم الرب المعرب عن التبليغ الى الكمال اللائق مضافا الى ضميره عليه الصلاة والسلام من تشريفه
والاشعار بعلة الحكم ما لا يخفى وقيل اول الآية حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة مخاطبا بعضهم لبعض بطريق التبجح ٥
والابتهاج والمعنى وما ننزل الجنة الا بامر الله تعالى ولطفه وهو مالك الامور كلها سالفها ومترقبها وحاضرها فما وجدناه ٥
وما نجده من لطفه وفضله وقوله تعالى وما كان ربك نسيا تقرير لقولهم من جهة الله تعالى اي وما كان ناسيا لاعمال
العاملين وما وعدهم من الثواب عليها وقوله تعالى • رب السموات والارض وما بينهما • بيان لاستحالة النسيان عليه تعالى
فان من بيده ملكوت السموات والارض وما بينهما كيف يتصور ان يحوم حول ساحته سبحانه الغفلة والنسيان وهو خبر مبتدأ محذوف
او بدل من ربك والفاء في قوله تعالى • فاعبده واصطبر لعبادته • لترتيب ما بعدها من موجب الامرين على ما قبلها من كونه تعالى
رب السموات والارض وما بينهما وقيل من كونه تعالى غير تارك له عليه الصلاة والسلام او غير ناس لاعمال العاملين والمعنى حين
عرفت تعالى بما ذكر من الربوبية الكاملة فاعبده الخ فان ايجاب معرفته تعالى كذلك لعبادته مما لا ريب فيه او حين عرفت
انه تعالى لا ينساك او لا ينسى اعمال العاملين كائنا من كان فاقبل على عبادته واصطبر على مشاقها ولا تحزن بابطاء الوحي وهزء الكفرة
فانه يراقبك ويراعيك ويلطف بك في الدنيا والآخرة وتعدية الاصطبار باللام لا بعلى الاستعمال كما في قوله تعالى واصطبر
عليها لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدائد والمشاق كقولك للمحارب اصطبر لقرنك اي اثبت له فيما
يورده عليك من شداته • هل تعلم له سميا • اي هل تعلم له شريكا في الاسم والظاهر انه يراد به ههنا الشريك في اسم خاص قد
عبر عنه تعالى بذلك وهو رب السموات والارض وما بينهما والمراد بانكار العلم ونفيه انكار المعلوم ونفيه على ابلغ وجه
وآكده فالجملة تقرير لما افاده الفاء من علية ربوبيته العامة لوجوب عبادته بل لوجوب تخصيصها به تعالى لبيان استحالة
عز وجل ملكه الاسم وانتفاء اطلاقه على الغير بالكلية حقا او باطلا وقيل المراد هو الشريك في الاسم تعالى الله عما يقول المبطلون ح
غلوهم في المكابرة لم يسموا الصنم بالجلالة اصلا وقيل هو الشريك في اسم الاله والمراد بالتسمية التسمية على الحق فان ما عداه من تسمية
سمي بلا استحقاق لها واما التسمية على الباطل فهي كلا تسمية فتقرير الجملة لوجوب العبادة ح باعتبار ما فيها من
الاشعار باستحقاق العبادة فتدبر • ويقول الانسان • المراد به اما الجنس بأسره واسناد القول الى الكل لوجود القول فيما بينهم وان لم

وان لم يقله كلهم كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم واما البعض المعهود منهم وهم الكفرة او ابي بن خلف فانه اخذ عظاما
بالية ففتها فقال يزعم محمد ان نبعث بعد ما نموت وقريبا من هذا المقال اي يقول بطريق الانكار والاستبعاد ● ائذا ما مت لسوف اخرج
حيا ● اي ابعث من الارض او من حال الموت ● وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانتصابه
بفعل دل عليه اخرج لا به فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وهي ههنا مخلصة للتوكيد مجردة عن معنى الحال كما خلصت الهمزة واللام
للتعويض في يا الله فساغ اقترانها بحرف الاستقبال وقرئ اذا ما مت بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ● اولا يذكر الانسان ● من الذكر الذي يراد
به التفكر والاظهار في موقع الاضمار لزيادة التقرير والاشعار بان الانسانية من دواعي التفكر والاظهار في موقع الانكار لزيادة التقريع
لما جرى عليه من شؤون التكوين المنجية بالقطع على القول المذكور وهو السر في اسناده الى الجنس اولا الى الفعل وبذلك العنوان والهمزة للانكار
التوبيخي والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول اي ايقول ذلك ولا يذكر ● انا خلقناه من قبل ● اي من قبل الحالة التي
هو فيها وهي حالة بقائه ● ولم يك شيئا ● اي والحال انه لم يكن حينئذ شيئا اصلا حيث خلقناه وهي تلك الحالة الثانية تتعلق
بالكلية مع كونه ابعد من الوقوع فكان بعثه بجمع المواد المتفرقة وايجاد مثل ما كان فيها من الاعراض اولى واظهر فما له لا يذكره ف
يقع فيما يقع فيه من النكير وقرئ يذكر ويتذكر على الاصل ● فوربك ● اقسامه باسمه عزت اسماؤه مضافا الى ضميره عليه الصلاة
والسلام لتحقيق الامر والاشعار بعليته وتفخيم شانه عليه الصلاة والسلام ورفع منزلته ● لنحشرنهم ● لنجمعن القائلين بالسوق
الى المحشر بعدما اخرجناهم من الارض احياء ففيه اثبات للبعث بالطريق البرهاني على ابلغ وجه واكده كانه امر واضح غني
عن التصريح به وانما المحتاج الى البيان ما بعد ذلك من الاهوال ● والشياطين ● معطوف على الضمير المنصوب او مفعول معه
روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين كانوا يغوونهم كل منهم مع شيطانه في سلسلة وهذا وان كان مختصا بهم
لكن ساغ نسبته الى الجنس باعتبار انهم لما حشروا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا معهم جميعا كما ساغ
نسبة القول المحكي اليه مع كون القائل بعض افراده ● ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ● ليرى السعداء ما نجاهم الله تعالى منه
فيزدادوا غبطة وسرورا وينال الاشقياء ما ادخروا لمعادهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب وشماتتهم
بهم والجثي جمع جاث من جثى اذا قعد على ركبتيه واصله جثوو بواوين فاستثقل اجتماعهما بعد ضمتين فكسرت الثاء للتخفيف
فانقلبت الواو الاولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاجتمعت واو وياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء الاولى وكسرت
الجيم اتباعا لما بعدها وقرئ بضمها ونصبه على الحالية من الضمير البارز اي لنحضرنهم حول جهنم جاثين على ركبهم لما يدهمهم من
هول المطلع او لانه من توابع التواقف للحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب فان اهل الموقف جاثون كما ينطق به
قوله تعالى وترى كل امة جاثية على ما هو المعتاد في مواقف التقاول وان كان المراد بالانسان الكفرة فلعلهم يساقون
من الموقف الى شاطئ جهنم جثاة اهانة بهم او لعجزهم عن القيام لما اعتراهم من الشدة ● ثم لننزعن من كل شيعة ●
اي من كل امة شاعت دينا من الاديان ● ايهم اشد على الرحمن عتيا ● اي من كان منهم اعصى واعتى فنطرحهم فيها وفي ذكر
الاشد تنبيه على انه تعالى يعفو عن بعض من اهل العصيان وعلى تقدير تفسير الانسان بالكفرة فالمعنى انا نميز من كل طايفة
من اعصاهم فاعصاهم واعتاهم فاعتاهم فنطرحهم في النار على الترتيب او ندخل كلا منهم طبقتها اللايقة به وايهم
مبني على الضم عند سيبويه لان حقه ان يبنى كساير الموصولات لكنه اعرب حملا على كل وبعض للزوم الاضافة واذا حذف صدر صلته
زاد نقصه فعاد الى حقه ومنصوب المحل بننزعن ولذلك قرئ منصوبا ومرفوع عند غيره بالابتداء على انه استفهامي وخبره
اشد والجملة محكية والتقدير لننزعن من كل شيعة الذين يقال لهم ايهم اشد او معلق عنها لننزعن لتضمنه معنى التمييز اللازم
للعلم او مستانفة والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من او على معنى لننزعن بعض كل شيعة كقوله تعالى ووهبنا لهم
من رحمتنا وعلى للبيان فيتعلق بمحذوف كانه سايلا قال على من عتوا فقيل على الرحمن او متعلق بافعل وكذا الباء في قوله
تعالى ● ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا ● اي هم اولى بصليها او صليهم اولى بالنار وهم المنتزعون ويجوز ان يراد بهم
وباشدهم عتيا رؤساء الشيع فان عذابهم مضاعف لضلالهم واضلالهم والصلي كالعتي صيغة واعلالا وقرئ بضم الصاد
● وان منكم ● التفات الى الانسان ● بعض الكلام وقيل هو خطاب للناس من غير التفات الى المذكور ويؤيد الاول
انه قرئ وان منهم اي ما منكم احد الا الانسان ● الا واردها ● الا واصلها وحاضر دونها يمر بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار به
بغيرهم وعن جابر انه عليه الصلاة والسلام سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا
ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد به الابعاد عن عذابها
وقيل ورودها الجواز على الصراط الممدود عليها ● كان ● اي ورودهم اياها ● على ربك حتما مقضيا ● اي امرا محتوما اوجبه الله

عز وجل على ذاته وقضى انه لابد من وقوعه البتة وقيل اقسم عليه ● ثم ننجي الذين اتقوا ● الكفر والمعاصي بما كانوا عليه
في حال الجثو على الركب على الوجه الذي سلف فيساقون الى الجنة ● وقرئ ننجي بالتخفيف وينجي وينجى على البناء للمفعول
وقرئ ثمه بفتح الثاء اي هناك ننجيهم ● ونذر الظالمين ● بالكفر والمعاصي ● فيها جثيا ● منهارا بهم كما كانوا قيل فيه دليل
على ان المراد بالورود الجثو حواليها وان المؤمنين يفارقون الفجرة بعد تجاثيهم حولها ويلقى الفجرة فيها على هيئاتهم وقوله
تعالى ● واذا تتلى عليهم اياتنا ● الى اخرها حكاية لما قالوا عند سماع الايات الناعية عليهم فظاعة حالهم ووخامة
مالهم اي واذا تتلى على المشركين ● اياتنا ● اي من جملتها تلك الايات الناطقة بحسن حال المؤمنين وسوء حال الكفرة
وقوله تعالى ● بينات ● اي مرتلات الالفاظ مبينات المعاني بنفسها او ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم او بينات
الاعجاز حال مؤكدة من اياتنا ● قال الذين كفروا ● اي قالوا ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على انهم قالوا ما قالوا كافرين
بما يتلى عليهم رادين له او قال الذين مردوا منهم على الكفر ومرنوا على العتو والعناد وهم النضر بن الحارث واتباعه
الفجرة واللام في قوله تعالى ● للذين امنوا ● للتبليغ كما في مثل قوله تعالى وقال لهم نبيهم وقيل لام الاجل كما في قوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي قالوا لاجلهم وفي حقهم والاول هو الاولى لان قولهم
ليس في حق المؤمنين فقط كما ينطق به قوله تعالى ● اي الفريقين ● اي المؤمنين والكافرين كانهم قالوا اينا
خير ● نحن او انتم ● خير مقاما ● اي مكانا وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة ومنزل ● واحسن نديا ● اي مجلسا ومجتمعا يروى
انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنونها ويتطيبون ويتزينون بالزين الفاخرة ثم يقولون ذلك لفقراء المؤمنين
يريدون بذلك ان خيريتهم حالا واحسنيتهم منزلا مما لا يقبل الانكار وان ذلك لكرامتهم على الله سبحانه ولطفهم عنده اذ
هو المعيار على الفضل والنقصان والرفعة والضعة وان من ضرورته هوان المؤمنين عليه تعالى لقصور حظهم العاجل
وما هذا القياس العقيم والراي السقيم الا لكونهم جهلة لا يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم
فرد عليهم ذلك من جهته تعالى بقوله ● وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا ● اي كثيرا من القرون
التي كانوا افضل منهم فيما يفتخرون به من الحظوظ الدنيوية كعاد وثمود واضرابهم من الامم العاتية قبل هؤلاء
اهلكناهم بفنون العذاب ولو كان ما اتيناهم لكرامتهم علينا لما فعلنا بهم ما فعلنا وفيه من التهديد والوعيد ما
لا يخفى كانه قيل فلينتظر هؤلاء ايضا مثل ذلك فكم مفعول اهلكنا ومن قرن بيان لابهامها واهل كل عصر قرن لمن بعدهم
لانهم يتقدمونهم ماخوذ من قرن الدابة وهو مقدمها وقوله تعالى هم احسن اثاثا في حيز النصب على انه صفة لكم
والاثاث متاع البيت وقيل هو ما جد منه والخرثي ما لبس منه ورث والرئي المنظر فعل من الرؤية
لما يرى كالطحن لما يطحن وقرئ ريا على قلب الهمزة ياء وادغامها او على انه من الري وهو النعمة والرفه وقرئ ريا على
القلب وريا بحذف الهمزة وزيا بالزاي المعجمة من الزي وهو الجمع فانه عبارة عن المحاسن المجموعة ● قل من كان في الضلالة ●
فليمدد له الرحمن مدا ● امر الله تعالى بعد اهلاك الامم المهلكة مع ما كان لهم من التمتع بفنون الحظوظ العاجلة امر رسوله صلى
الله عليه وسلم بان يجيب هؤلاء المفتخرين بما لهم من الحظوظ ببيان مال امر الفريقين اما على وجه كلي متناول ● لهم ولغيرهم
من المنهمكين في اللذات الفانية المبتهجين بها على ان من على عمومها واما على وجه خاص بهم على انها عبارة عنهم ووصفهم بالتمكن لذمهم و
والاشعار بعلة الحكم اي من كان مستقرا في الضلالة مغمورا بالجهل والغفلة عن عواقب الامور ● فليمدد له الرحمن ● اي يمد له
ويمهله بطول العمر واعطاء المال والتمكين من التصرفات واخراجه على صيغة الامر للايذان بان ذلك مما ينبغي ان
يفعل بموجب الحكمة لقطع المعاذير كما ينبئ عنه قوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او للاستدراج كما ينطق به قوله
تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقيل المراد به الدعاء بالمد والتنفيس واعتبار الاستقرار في الضلالة لما ان المد لا
يكون الا للمصرين عليها اذ رب ضال يهديه الله عز وجل والتعرض لعنوان الرحمانية لما ان المد من احكام الرحمة الدنيوية وقوله
تعالى ● حتى اذا راوا ما يوعدون ● غاية للمد الممتد لا لقول المفتخرين كما قيل اذ ليس فيه امتداد حسب الذات وهو ظاهر
ولا استمرار حسب التكرار لوقوعه في حيز جواب اذا وجمع الضمير في الفعلين باعتبار معنى من كما ان الافراد في الضميرين الاولين
باعتبار لفظها وقوله تعالى ● اما العذاب واما الساعة ● تفصيل للموعود بدل منه على سبيل البدل فانه اما العذاب الدنيوي بغلبة
المسلمين واستيلائهم عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الخزي والنكال على طريقة منع الخلو
دون منع الجمع فان العذاب الاخروي لا ينفك عنهم بحال وقوله تعالى فسيعلمون جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى
اي حتى اذا عاينوا ما يوعدون من العذاب الدنيوي فقط فسيعلمون ● من هو شر مكانا ● من الفريقين بان يشاهدوا الامر

الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لا خير مقاما ﴿وأضعف جندا﴾ اي فئة وانصارا لا احسن نديا كما كانوا
يدعونه وليس المراد ان له ثمة جندا ضعفا كلا ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وانما ذكر ذلك ردا لما كانوا
يدعون ان لهم اعوانا من الاعيان وانصارا من الاخيار ويفتخرون بذلك في الاندية والمحافل ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾
كلام مستأنف سيق لبيان حال المهتدين اثر بيان حال الضالين وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر حسبما عرفته كأنه قيل
من كان في الضلالة يمده الله ويزيد المهتدين هداية كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقيل عطف على الشرطية المحكية بعد
القول كأنه قيل ان امهال الكافر وتمتيعه بالحياة الدنيا ليس لفضله عقب ذلك ببيان ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله
عز وجل اراد به ما هو خير من ذلك وقوله تعالى ﴿والباقيات الصالحات خير﴾ على تقديري الاستئناف والعطف كلام مستأنف
وارد من جهته تعالى لبيان فضل اعمال المهتدين غير داخل في حيز الكلام الملقن لقوله تعالى ﴿عند ربك﴾ اي الطاعات التي تبقى
فوائدها وتدوم عوائدها ومن جملتها ما قيل من الصلوات الخمس وما قيل من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير
عند الله تعالى والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره [illegible] لتشريفه صلى الله عليه وسلم ﴿ثوابا﴾ اي عائدة مما يتمتع به الكفرة
من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها لا سيما ومآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة السرمدية والعذاب الاليم كما اشير
اليه بقوله تعالى ﴿وخير مردا﴾ اي مرجعا وعاقبة وتكرير الخير لمزيد الاعتناء ببيان الخيرية وتأكيدها وفي التفضيل مع ان ما للكفرة
بمعزل من ان يكون له خيرية في العاقبة تهكم بهم ﴿افرأيت الذي كفر بآياتنا﴾ اي بآياتنا التي من جملتها آيات البعث نزلت في العاص
بن وائل كان لخباب بن الارت عليه مال فاقتضاه فقال لا حتى تكفر بمحمد قال لا والله لا اكفر به حيا ولا ميتا ولا حين بعثت قال
فاذا بعثت جئني فيكون لي ثمة مال وولد فاعطيك وفي رواية قال لا اكفر به حتى يميتك الله ثم تبعث فقال اني لميت ثم مبعوث
قال نعم قال دعني حتى اموت وابعث فأوتى مالا وولدا فاقضيك فنزلت فالهمزة للتعجيب من حاله والايذان بانها من الغرابة والشناعة
بحيث يجب ان ترى ويقضى منها العجب ومن فرق بين الم تر وارأيت ببيان اشتراكهما في الاستعمال لقصد التعجيب بان الاول يعلق به
نفس المتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثاني يعلق بمثل المتعجب منه فيقال ارأيت مثل الذي
صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل فقد حفظ شيئا وغابت عنه اشياء وكأنه ذهب عليه قوله عز وجل ارأيت الذي
يكذب بالدين والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي انظرت فرأيت الذي كفر بآياتنا الباهرة التي حقها ان يؤمن بها كل من يشاهدها
﴿وقال﴾ مستهزئا بها مصدرا كلامه باليمين الفاجرة والله ﴿لأوتين﴾ ﴿في الآخرة﴾ ﴿مالا وولدا﴾ اي انظر اليه فتعجب من حالته البديعة و
جرأته الشنيعة هذا هو الذي يستدعيه جزالة النظم الكريم وقيل ان ارأيت بمعنى اخبر والفاء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا
الكافر عقيب حديث اولئك الذين قالوا اي الفريقين خير مقاما الاية وانت خبير بان المشهور استعمال ارأيت في معنى اخبرني بطريق
الاستفهام جاريا على اصله او مخرجا الى ما يناسبه من المعاني لا بطريق الامر بالاخبار لغيره وقرئ ولدا على انه جمع ولد كأسد جمع اسد
او على انه لغة فيه كالعرب والعرب وقوله تعالى ﴿أطلع الغيب﴾ رد لكلمته الشنعاء واظهار لبطلانها اثر ما اشير اليه بالتعجيب
منها اي اقد بلغ من عظمة الشان الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي استأثر به العليم الخبير حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا واقسم
عليه ﴿ام اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين والتعرض لعنوان الرحمانية للاشعار بعلية
الرحمة لايتاء ما يدعيه وقيل العهد كلمة الشهادة وقيل العمل الصالح فان وعده تعالى بالثواب عليهما كالعهد وهذا مجاراة مع اللعين بحسب
منطوق مقاله فان كلامه مع خباب كان [illegible] وقوله تعالى ﴿كلا﴾ ردع له عن التفوه بتلك العظيمة وتنبيه على خطائه ﴿سنكتب
ما يقول﴾ اي سنظهر انا كتبنا كقوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي يتبين اني لم تلدني لئيمة او سننتقم منه انتقام
من كتب جريمة الجاني وحفظها عليه فان نفس الكتبة لا تكاد تتأخر عن القول لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد فمبنى الاول تنزيل اظهار الشيء الخفي منزلة احداث الامر المعدوم بجامع ان كلا منهما اخراج من الكمون الى البروز فيكون استعارة
تبعية مبنية على تشبيه اظهار الكتابة على رؤوس الاشهاد باحداثها ومدار الثاني تسمية الشيء باسم سببه فان كتابة جريمة المجرم سبب
لعقوبته قطعا ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ مكان ما يدعيه لنفسه من الامداد بالمال والولد اي نطول له من العذاب ما يستحقه
او نزيد عذابه ونضاعف له لكفره وافترائه على الله سبحانه واستهزائه بآياته العظام ولذلك اكد بالمصدر دلالة على فرط الغضب
﴿ونرثه﴾ بموته ﴿ما يقول﴾ اي مسمى ما يقول ومصداقه وهو ما اوتيه في الدنيا من المال والولد وفيه ايذان بانه ليس لما يقوله
مصداق موجود سوى ما ذكر اي ننزع عنه ما آتيناه ﴿ويأتينا يوم القيامة فردا﴾ لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا
ان يؤتى ثمة زائدا وقيل فردا [illegible] وقيل المراد بما يقول نفس
القول المذكور [illegible] والمعنى انما يقول هذا القول ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا رافضا له منفردا عنه وانت